

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة مولود معمري - تيزي وزو -
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر علوم سياسية

دور منظمة الأوبك في السياسة البترولية الدولية
بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

تخصّص دراسات متوسطة

إعداد الطالبة

قولعوش سميرة

رئيسا

مشرفا

مناقشا

أعضاء لجنة المناقشة:

- عطيش يمينة

- يونس قساس

- بن بولعيد فريد

السنة الجامعية : 2017/2016

كلمة شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم و الصّلاة و السّلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمّد و على آله و أصحابه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى

يوم الدّين، فالحمد لله الذي لا ينتهي فضله و لا عطاؤه الذي

أنار دربي بالصّبر و العزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع، و أعطاني

الصّحة و العافية أمّا بعد؛

أتوجه بخالص الشّكر و التقدير إلى:

أستاذي و مؤطّري الأستاذ "يونس قساس" الذي قبل الإشراف على مذكرتي

و الذي لم ييخل عليّ بمعلومة، و شكرا على ملاحظاته و نصائحه و حرصه

الشّديد على حسن صياغة المذكرة طوال فترة البحث.

كما أتوجه بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة و كلّ أساتذتي الأجلاء

تخصّص دراسات متوسطة تقديرا لجهودهم و كلّ الأساتذة بجامعة مولود معمري

و خاصة كلّ من ساعدني على إنجاز هذا العمل.

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى العزيزين على قلبي اللذان غمراني برعايتهما
و لم يخلأ على أبي حمد مادي
كان أو معنوي طوال حياتي. خاصة أبي العزيز
الذي له الفضل في وصولي إلى هذا المستوى،
الذي كان معي طوال مسيرتي الدراسية أطل الله في عمره.
إلى أمي الغالية أطل الله في عمرها والتي لم تبخل علي بحنانها
ورافقتني دائماً،

كانت سندي و يدي اليمنى.
حيث قال الله فيهم جلّ جلاله:
"وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"
إلى إخوتي الأحباء بشير و كوسيلة؛
إلى أختي الوحيدة فاطمة و أولادها مناسي؛
إلى جدتي و جدي بلقاسم و سعدية؛
إلى خالتي نورة و أولادها بلقاسم، فروجة، امناي، مليسة؛
إلى أعمامي و عمّاتي؛
إلى صديقي العزيز عميروش و عائلته؛
إلى أعزّ صديقة: مديحة؛

• إلى صديقاتي في الإقامة: نادية، دهيبة، صبرينة،.....
وتحية خاصة للفوج 2دراسات متوسطي

سميرة 

9.....	الفصل الأول.....
9.....	اكتشاف النفط بين مصالح الشركات والسياسات البترولية.....
10.....	تمهيد.....
11.....	المبحث الأول: إستراتيجية الشركات البترولية في استعمال النفط قبل تأسيس منظمة الأوبك:.....
11.....	المطلب الأول: نشأة الشركات البترولية الكبرى:.....
23.....	المطلب الثاني: انجازات الشركات البترولية ومسايعها.....
30.....	المطلب الثالث: نتائج الشراكة بين الدول البترولية والشركات النفطية.....
33.....	المبحث الثالث: استراتيجية الدول المنتجة للنفط.....
33.....	المطلب الأول: تأمين المحروقات في الجزائر.....
39.....	المطلب الثاني: تأمين النفط الفنزويلي - السعودي.....
46.....	الفصل الثاني: الإطار التنظيمي و الهيكلي لمنظمة الأوبك.....
47.....	تمهيد.....
48.....	المبحث الأول: تقديم منظمة الأوبك.....
59.....	المطلب الاول: مكانة الأوبك في سوق النفط العالمية وأهم الدول الفاعلة.....
67.....	المطلب الثاني : الأوبك وعلاقاتها بالأوبك.....
70.....	المبحث الاول : سياسة الأوبك في الاقتصاد العالمي.....
70.....	المطلب الأول: منظمة الأوبك وأسعار النفط:.....
78.....	المطلب الثاني: انعكاسات حرب الخليج الأولى والثانية على أسعار النفط.....
80.....	المطلب الثالث: سياسة الدول الكبرى حيال منظمة الأوبك (OPEC).....
84.....	المبحث الثالث: دور منظمة الأوبك في العلاقات الدولية.....
85.....	المطلب الأول: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان 2003.....

المطلب الثاني : الاحتلال الأمريكي للعراق 2001-2003.....	88
المطلب الثالث: العلاقات الأمريكية النيجيرية.....	97
المطلب الرابع: التحالف الأمريكي السعودي ضد منظمة الأوبك في السيطرة على النفط.....	100
خلاصة الفصل الثاني.....	104
الفصل الثالث: مستقبل منظمة الأوبك بعد تراجع أسعار النفط وآفاقها المستقبلية.....	105
مقدمة:.....	106
المبحث الأول: تقييم منظمة الأوبك في ظل الصراع بين الدول البترولية.....	108
المطلب الأول: انجازات وتحديات منظمة الأوبك.....	108
المطلب الثاني: مواقف الدول الكبرى من تراجع أسعار النفط وانعكاساته على منظمة الأوبك:.....	127
المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنظمة:.....	138
المطلب الاول: الوضع القائم لمنظمة الأوبك:.....	138
المطلب الثاني: سيناريو عودة الأوبك.....	144
المطلب الثالث: سيناريو تراجع مهمة الأوبك.....	147
خاتمة.....	155
قائمة المراجع.....	159
فهرس الموضوعات.....	181

مقدمة

تعتبر منظمة الأوبك من أهم وأكبر المؤسسات الاقتصادية الدولية التي يمكنها في الأخير أن تتأثر وتؤثر في العوامل الدولية الأخرى، وإن من أهم أهدافها العمل على التحرر من كل أشكال الاستعمار خاصة التبعية الاقتصادية و السياسية لمواردها الإستراتيجية الهامة.

أصبح النفط يلعب دورا أكثر من رئيسي في حياة المجتمعات والدول، فبواسطته تشغل المصانع والآلات، وتقضي به على العديد من حاجيات الأفراد ومتطلباتهم اليومية. حيث صدق "تشرشل" في مقولته المشهورة "من يملك النفط يملك العالم"، كما ساهم في اقتصاديات الكثير من الدول عبر العالم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا ما أثر على السياسات العالم الاقتصادية خاصة الدول التي تعتمد على الإيرادات النفطية.

إنّ التغيرات التي حدثت في النظام الدولي والساحة الدولية فتح المجال لظهور بعض الفواعل الدولية في شكل تكتلات قوية بالإضافة إلى زيادة وتعاضم دور الشركات المتعددة الجنسيات في توجيه السياسات الدولية.

ومن خلال الأحداث التي حصلت في الآونة الأخيرة في الشرق الأوسط وإفريقيا وبداية من الاحتلال الأمريكي البريطاني لأفغانستان، ثم الحرب على العراق 2003، تليها قضية التدخل الغربي في ليبيا، ومالي بالإضافة إلى الرغبة في بسط السيطرة الغربية على سوريا ، ثم التشدد والتعصب في التعامل مع إيران، حيث نستطيع فهم الهدف الأمريكي بوضوح وهو الرغبة في السيطرة على أكبر معامل النفط الذي يشكل الشريان الحيوية لأي قوة صناعية في العالم، وإنّ قرار إنشاء منظمة الأوبك « OPEC » نتاج تاريخ طويل، بدأ في مطلع القرن العشرين وتأتي الاتفاقيات البترولية الدولية بين طرفين أحدهما المسيطر وتتمثل في الشركات البترولية العالمية، والآخر هو الهامش الممثل في حكومات الدول المنتجة، حيث أنّ الشركات كانت تسيطر على جميع المراحل البترولية خاصة وأنّ لها امتيازات في كل من

العراق، السعودية و إيران... حيث كانت المسؤولة في تحديد الحصص المحدودة عن أرباح إنتاج البترول وكان ذلك بموجب اتفاقيات الامتياز التي أبرمت معها قبل الحرب العالمية الثانية.

وأخذت الاتفاقيات تعيد النظر في طبيعة العلاقات التي تربطها بالشركات الكبرى، بعد اكتشاف النفط في السنوات العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي اتجهت معظم الشركات الغربية خاصة الأمريكية بهدف السيطرة على النفط لكن مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية استقلال العديد من الدول اتجهت الكثير منها إلى سياسة التأمين والتعاون فيما بينها لإنشاء منظمة للحد من احتكارات الشركات النفطية. ولقد صرّح "صدام حسين" قبل التدخل العراقي في الكويت 1991 م قائلاً: "قطع الأعناق و لا قطع الأرزاق" كردّ فعل على سياسة دول الخليج في إغراق السوق البترولية والذي أدّى إلى انهيار سعر البترول ممّا هدّد الاقتصاد العراقي وسارعت الإدارة الأمريكية والشركات النفطية إلى السيطرة على منابع البترول ممّا أدّى إلى تهديد الدول البترولية.

1- الإشكالية:

كيف واجهت منظمة الاوبك هيمنة السياسية الأمريكية ؟

2- التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل أهم المبادئ التي أسست عليها منظمة الأوبك؟ وهل تمكّنت فعلاً من تجسيدها في الواقع؟
- إلى أيّ مدى نجحت المنظمة في أداء مهامها؟
- من ظلّ التغيرات الدولية الراهنة فيما يكمن مصير منظمة الأوبك؟
- ما هي الصّعوبات التي تواجه منظمة الأوبك؟
- كيف كان ردّ فعل الدول تجاه سياسات الشركات البترولية؟

3-حدود الدّراسة:

- الإطار المكاني:

تتّحصر الحدود المكانية لهذه الدّراسة على منظمة الأوبك بالتّحديد حول الجانب الاقتصادي والسياسي بالنّظر إلى العلاقة الوطيدة التي تربط بينها، بالإضافة إلى التّركيز على منطقة الشّرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

- الإطار الزّمني:

في الإطار الزّمني ستتمّ الدّراسة بداية من سنوات الستينات تاريخ تأسيس المنظمة، مع التّركيز على فترة 2001-2015 إضافة إلى إبراز أهمية المنظّمة في الاقتصاد العالمي إلى يومنا هذا مع إعطاء فكرة مستقبلية إستراتيجية بديلة.

4-فرضيات الدّراسة:

- نشأت منظمة الأوبك لتواجه احتكار الشركات البترولية الكبرى.
- تمتلك الأوبك احتياطات نفطية ضخمة وهذا يجعلها ترض مساعدتها الدّولية في تحديد أسعار النّفط.
- التّحدّيات داخل الأوبك أكثر خطورة من التّحدّيات الخارجيّة التي تواجهها.

5-أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية الدّراسة في كونها تتناول إحدى القضايا الأساسيّة التي أخذت اهتمام الدّول النفطية عامّة والأوبك خاصة، والمتمثلة في حالة عدم الاستقرار التي شهدتها الأسواق النفطية نتيجة للأزمات التي تحدث في مختلف مناطق العالم، لذلك وجب دراسة منظمة الأوبك لما لها تأثير في المحافظة على توازن النّفط العالمي في ظلّ تعدّد الأزمات.

6- مبررات اختيار الموضوع:

لقد تمّ اختيار هذا الموضوع بناء على مجموعة من الاختيارات منها ما يدخل ضمن المبررات الذاتية (الشخصية) والمبررات الموضوعية وهي كالآتي:

أ- المبررات الموضوعية:

- محاولة إثراء المكتبة الجامعية بمواضيع جديدة تساعد الطلبة في الاستفادة منها في بحوثهم ودراساتهم.

- التفريق بمنظمة الأوبك والدور الذي تلعبه في الأسواق النفطية خاصة في الاقتصاد العالمي وأنّ جلّ الباحثين بحاجة ماسة لمعرفة تفاصيل صيرورة عمل هذه المنظمة.

ب- المبررات الذاتية: تمّ اختيار هذا الموضوع انطلاقاً من تتبعنا لتطوّرت أحداث تقلبات أسعار النفط والحالة التي تعيشها الأسواق النفطية من عدم الاستقرار، وهذا ما دفعنا للتساؤل عن توقعاتها المستقبلية وكيفية الخروج من هذه الحلقة المفرغة.

7- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:

- استعراض مفهوم منظمة الأوبك وبيان المكانة التي تحتلّها في الصناعة النفطية خاصة في ظلّ وجود الشركات البترولية العالمية المحنكة لهذه الصناعة.
- معرفة كيف كان ردّ فعل الدول على سياسات الشركات البترولية الكبرى.
- التعرف على سياسات الدول الكبرى تجاه منظمة الأوبك.
- معرفة أهم توقعات منظمة الأوبك المستقبلية في سوق النفط العالمية.

8- الإطار النظري للدراسة:

أ- النظرية الواقعية:

إن طبيعة العلاقات التي تربط منظمة الأوبك بالفواعل الدولية الأخرى هي علاقات تتسم بالصراع تارة وبالتعاون تارة أخرى، لذا وجب الاستعانة بالنظرية الواقعية وأن تصنيفها لا يكون فقط في الجانب الأمني والعسكري بل يتعداه إلى الجوانب الاقتصادية السياسية الثقافية... والاهتمام بالبعد الاقتصادي والتجاري في العلاقات الدولية، وأن الدولة تحاول اتخاذ أحسن إستراتيجية في تحقيق مصلحتها لو استدعى ذلك استعمال القوة.

ب- النظرية الليبرالية: إن النظرية الليبرالية تولي أهمية بالغة للمؤسسات والمنظمات العالمية في خلق نوع من الترابط بين مختلف شعوب العالم، وهذا ما سيؤدي حتما إلى التقليل من النزاعات والتوترات وهذا باللجوء إلى التفاوض الدولي وتغاديا لنشوب النزاعات ومنظمة الأوبك هي إحدى أكبر المنظمات التي تزامنت مع ظهور موجة الحركات التحريرية في العصر الحديث، التي تسعى دائما إلى التعاون فيما بين دولها والعمل على الاعتماد المتبادل وهذا تغاديا للنزاعات بين دولها، فهي تسعى دائما لخلق جو من التفاهم والتشاور والسعي دائما لوضع أسس الحوار والتعاون.

9- مناهج الدراسة: للإجابة على التساؤلات ومن أجل اختيار صحة الفرضيات يجب الاعتماد

على عدة مناهج للوصول إلى هذه التساؤلات:

أ- المنهج التاريخي تمت الاستعانة بهذا المنهج لدراسة منظمة الأوبك بداية من تاريخ تأسيسها

إلى يومنا هذا وذلك بإبراز مميزات وظروف كل مرحلة ومدى تأثيرها على المنظمة من جهة والاقتصاد والسياسات الطاقوية من جهة أخرى.

ب- المنهج الوصفي: وجب ضرورة تحليل الظاهرة تحليلًا علميًا وهذا من خلال الوقوف عند كلّ مرحلة محاولة الرّبط بين الناتج والأسباب والظروف.

ج- المقاربة الإحصائية أو الكمية: إنّ موضوع منظّمة الأوبك تقتضي الأخذ بعين الاعتبار منهج الإحصائي (لغة الأرقام) وهذا باستخدام بعض البيانات الخاصّة والجداول الإحصائيّة.

د- المقاربة الوظيفية: باعتبار أنّ منظّمة الأوبك تتكوّن من مجموعة الأجهزة المترابطة فيما بينها واستخدام المنهج الوظيفي يساعد على تبيان الهيكل التنظيمي للأوبك، تحديد وظيفة كلّ جهاز من المنظّمة والفاعلات بين المنظّمة وبقية الفواعل الدّولية الأخرى.

هـ - المقاربة القانونية: تمّ الاعتماد على هذا المنهج لمعرفة الأسس القانونية والاتفاقيات التي تحدّد طبيعة المنظّمة.

10-خطة الدّراسة:

لقد صنّفت محتويات الدّراسة إلى ثلاث فصول رئيسية أهمّها:

- الفصل الأوّل: اعتبرت الفصل الأوّل كمدخل تاريخي، حيث تطرقنا فيه إلى معرفة دور لشركات البترولية في استعمال النّفط، وهيمنتها على الصناعة البترولية الدّولية مروراً بالنتائج والانجازات التي قامت بها، ثمّ ارتأينا إلى التّحدث عن ردود فعل الدّول تجاه سياسات هذه الشركات البترولية الدّولية.
- الفصل الثاني: سوف نحاول التّطرق فيه إلى مفهوم منظّمة الأوبك استعراضاً لهيكلها، بالإضافة إلى المكانة التي تكتسبها في سوق النّفط العالميّة على الاقتصاد العالمي.

- **الفصل الثالث:** ندرس فيه تقييم دور منظمة الأوبك والسيناريوهات المستقبلية حيث سوف نتطرق في المبحث الأخير إلى انجازات منظمة الأوبك والتحديات التي تواجه المنظمة، وكيف يؤثر هذه العراقيل على الاقتصاد، وفي الأخير سوف نحاول اقتراح آليات، سبل الوقاية من هذه التحديات

الفصل الأول

اكتشاف النفط بين مصالح
الشركات والسياسات
البتروولية

تمهيد :

كان أول ظهور للشركات البترولية العالمية في أمريكا، وكان ذلك منذ أول اكتشاف تجاري للنفط في منطقة بنسلفانيا « Bensilvania » بالولايات المتحدة الأمريكية 1858 م، حيث امتلكت هذه الشركات أداة للسيطرة والهيمنة إذ أنّ تاريخ صناعة النفط هو إلى حد كبير تاريخ الاستعمار إذ عملت هذه الشركات على الاستغلال والتحكم في الموارد الإستراتيجية من المنبع إلى المصب وصولاً إلى الصناعة البتر وكيماوية، وسعت بكل الطرق والإمكانيات لاستغلال الثروات الحيوية في مجال قطاع المحروقات. وبالفعل نجحت هذه الشركات في التسلسل تدريجياً إلى الدول المنتجة للنفط والسيطرة على ثرواتها بفضل النفوذ العسكري، السياسي للدول التي تنتمي إليها وأنّ معظم الاضطرابات والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستهدفة يكون للشركات البترولية يد فيها.

وسوف يتمّ الحديث لاحقاً عن دور هذه الشركات في استعمال النفط، وفيما يكمن أهمّ خصائصها وانجازاتها، ونتائج الشراكة بين الدول العربية وشركاتها النفطية، هذا في ما يخصّ المبحث الأول، في حين يتمّ التطرق في المبحث الثاني إلى ردود فعل الدول تجاه سياسات الشركات البترولية المتمحور حول قضية تأميمات في كلّ من الجزائر، السعودية، فنزويلا...، بالإضافة إلى الحرب العربية الإسرائيلية والخطر النفطي.

المبحث الأول: إستراتيجية الشركات البترولية في استعمال النفط قبل تأسيس منظمة الأوبك:

المطلب الأول: نشأة الشركات البترولية الكبرى:

قبل التّطرق إلى أهم الشركات البترولية، مكانتها العالمية، وجب تقديم تعريف عام لهذه الشركات:

1- مفهوم الشركات النفطية العالمية: ظهرت أولى هذه الشركات بداية القرن 19 م، وتعدّدت واختلّفت تعريفات هذه الشركات بقدر تعدّد الكتاب الاقتصاديين، و من بين أهم التعريفات نجد:

- **تعريف الأستاذ "كلاونز":** هي شركة تستمدّ قسما هاما من استثماراتها ومواردها وسوقها وقوة العمل بها من خارج البلد الذي يوجد فيه مركزها الرئيسي⁽¹⁾.
- **تعريف الأستاذ "توجدات":** هي الشركات الصناعية التي تنتج وتبيع منتجات أكثر من دولة واحدة⁽²⁾.

هذه الشركات هي التي تقود فعالية وأنشطة تتجاوز الحدود القومية، وزاد دورها فأصبحت تسمّى "الشركات متعدّدة القومية" تعمل على نطاق عالمي لها دورا أساسيا في زيادة وتوسّع لكامل الأنشطة الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي. ومنذ نشأتها في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي تسيطر على مجال الصناعة النفطية ونشاطها (الإنتاج، التكرير، الحفر...) إلى آخر مرحلة. ولقد تعدّدت الشّركات النفطية حيث ظهرت إلى جانبها شركات نفطية وطنية وشركات مستقلة مع الوقت أخذت صفة العالمية.

(1) أمنية مخلفي، أثر تطوّر أنظمة استغلال النفط على الصادرات (دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالمية)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2011-2012، ص 50-57-58.

(2) إبراهيم محمد القعود، الشركات المتعددة الجنسيات والاستثمار في ليبيا، مجلة العلوم القانونية والشرعية، كلية القانون / الزاوية. 2001.

- مفهوم (الأخوات السبع):

هو مصطلح ابتدعه الإيطالي "أنريك ماتى" لوصف الشركات الأنغلوساكسون التي كانت تهيمن على نفط الشرق الأوسط ، إنّ الكثير من الجيل الحالي لم يسمعوا بـ"الأخوات السبع" التي كانت تسيطر تقريباً على معظم منابع النفط حول العالم. وقد تغيرت بعض الأسماء اليوم عما كانت عليه في الماضي، وبعضها اندمج ليكون كيانا أكبر، ونجدها تتألف من ثلاث شركات تشكلت بعد تفكيك حكومة الولايات المتحدة لشركة "ستاندارد أويل" ، إلى جانب أربع منظمات أخرى تمثل شركات النفط الكبرى التي تهيمن على إنتاج النفط والأخوات السبع تمكنوا من الهيمنة على معظم إنتاج العالم الثالث من النفط، وكان لها تأثير رافض لمبدأ الدول العربية على أسعار النفط من خلال تشكيل ما يسمى "الأوبك" بصورة رئيسية بداية من 1960م.⁽¹⁾

2- أهم الشركات البترولية الكبرى:

لقد شكّلت جلّ التغيرات التي طرأت على صناعة النفط بعد الحرب العالمية الثانية إلى تنافس الشركات العالمية حول البحث عن البترول بسبب نقص الفائض في السوق العالمية، بالإضافة إلى ظهور شركات فاعلة أخرى منافسة للشركات النفطية مثل: الشركة المستقلة في أمريكا (AMERICAN INDEPENDANTS)، ثمّ الشركة الإيطالية (ENERGIE COMPANY) ، وأخيراً الشركة الفرنسية (C.E.P). كنتيجة لهذا التنافس سيطرت مجموعة صغيرة من شركات "الشقيقات السبع" SEVEN « SISTERS على 80% من الإنتاج النفطي خارج الولايات المتحدة ومن بين أهمّ هذه الشركات نجد:

(1) الشقيقات السبع، منتدى التمويل الإسلامي، قسم علوم التسيير والإدارة، العدد 2061، 30 يناير 2007.

- ستاندر أوف نيو جيرسي **Standard of New Jersey**:

تمثل الوريث الإنساني لإمبراطورية الركفلر^(*)، التي تم حلها 1911 معروفة في العالم باسم « ESSO »، فيما بعد أصبحت تسمى أكسون « Exon opération »، في عام 1948م أصبحت تسمى شيفرون « Chevron »،⁽¹⁾ تعدّ من أكبر وأقدم الشركات متعدّدة الجنسيّات في العالم.

- شركة سوكوني موبيل أويل **Socony-mobile oil**: تأسست عام 1991 بعد حلّ الإمبراطورية الركفلر، لها نشاطات متعدّدة من العالم سواء في الأمريكيتين أو دول الشرق الأوسط، والعربيّة السعوديّة، العراق، قطر، وإيران.

- شركة تكساس أويل **Texaco oil company** : في 1902 كان تاريخ اكتشاف النفط في تكساس حيث تمّ العمل على إرساء دعائم هذه الشركة إلى توسيع دائرة الإنتاج، العمل على زيادة الوسائل المادية والتّقنية، ولقد أورد في الخصوص الدكتور محمّد طلعت⁽²⁾ على أنّ هذه الشركة تحصّلت على 50 % من حصص مجموعة "أرامكو" التي تعمل في العربيّة السعوديّة، الذي ساعدها بالخروج من الدائرة الأمريكية والتّوجه إلى عالم التّجارة العالمية للنفط.

- شركة غولف **Golf**: تأسست عام 1921 م، رغم الضّخامة التي كانت تتمتع بها إلّا أنّه تمّ شرائها من طرف شركة شفيرون.

- شركة ستندارد أويل أوف كاليفورنيا **Standard of california**: تأسست عام 1911 م، وهي شركة تكساسو أصبحت تعرف باسم « Socal » وهي تتمثل في أغلب أسواق الإنتاج والتّوزيع الآسيوية والأوربية تحت اسم « Collex » "الكس".

⁽¹⁾ Michael Rauscher, **Standard oil company and trust**, Encyclopadia Britania, 4/03/2015.

⁽²⁾ Joseph, **Histoire de Texaco**, أخذ من الموقع www.liguee.fr/anglaisFrancois/traduction/texaco-oil-company.html بتاريخ 2017/04/07 الساعة 18:35

* **روكفلر**: جون دايفسون روكفلر، من كبار رجال الأعمال الصناعيين في الولايات المتحدّة لعب دورا هاما في تأسيس صناعة النفط و ذلك عن حذف شركة ستاندر أويل إذ يمكن بالسيطرة على 90 % من صناعة تكرير النفط في الولايات المتحدّة عام 1897.

- شركة بريتيش بتروليوم **british petroleum** : تحتل المرتبة الثالثة في إنتاج النفط عالمياً تقوم بإنتاج حوالي 14 مليون دولار سنوياً، شركة بريطانية تأسست سنة 1909 م، تنحصر نشاطاتها في ثلاث من المشرق الأوسط، إيران، العراق، الكويت.⁽¹⁾ وتعدّ شركة "بتروليوم بريتيش" إحدى شركات النفط والغاز المتكاملة العالمية الرائدة تقوم بإعداد عملائها بالوقود اللازم للنقل والطاقة المطلوبة للتدفئة والإنارة والمواد البتروكيمياوية المطلوبة لتصنيع العديد من الأشياء المستخدمة في الحياة اليومية، ومصالحها تجري وتتم من خلال الشركات التابعة مثل الولايات المتحدة، أستراليا، آسيا، وبعض الأقاليم في إفريقيا⁽²⁾.

1- خصائصها: تتميز الشركات السبع بسمات أهمها:

- **خاصية التكامل:** هي شركات متكاملة في نشاطاتها الاقتصادية لمعظم مراحل الصناعة النفطية من مرحلة المنبع (البحث، التنقيب...) إلى مرحلة المصب (التكرير، التسويق...).

- **خاصية الاحتكار:** تقوم هذه الشركات بالاستحواذ والسيطرة على مجموع النشاط الاقتصادي النفطي سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، مثل امتلاك واستحواذ شركة "نيوجرسي الأمريكية" على النفط في العالم وسوقها الدولية، وبالرغم من دخول بعض الشركات النفطية الجديدة (شركات وطنية مستقلة) لممارسة هذا النشاط إلا أن تبقى خاصية الاحتكار من أهم صفاتها.⁽³⁾

- **خاصية تنوع وتوسع النشاط الاقتصادي :** أهم ما تركّز عليه هذه الشركات العالمية هي كيفية استغلالها للثروة النفطية ، ومع ما يحدث من تقلبات في الساحة السياسية (الربيع العربي...)، كذلك ارتفاع أسعار النفط، وانحياز الأسواق العالمية، كلّ هذا حفّز هذه الشركات على البحث واستغلال مختلف

(1) إيمان عطية، الشقيقات السبع.... أقوى وأكثر رسوخاً، جريدة القبس، العدد 15436، 2000.

(2) موقع الشركة BP، <http://www.bp.com/sustainability>

(3) حسين عبد الله، البترول العربي، دراسة اقتصادية سياسية، ط 2، 2006، ص 49.

مصادر الطاقة البديلة منها وغير المتجددة مثل: : استغلال مصدر الفحم الحجري، مصدر اليورانيوم، مصدر الطاقة الشمسية.⁽¹⁾

4- إستراتيجية الشركات النفطية الكبرى:

قبل ميلاد الأوبك في مطلع السبعينات كانت للأخوات السبع سيطرة كاملة على جميع مناحي الصناعات النفطية بالإضافة إلى مناطق استكشاف النفط وأخيرا بيع وتسويق المنتجات سواء كان تاما أو مشتقا. وسبيل التحكم في مصادرها النفطية خاصة دول المشرق الأوسط، بدأت الشركات النفطية تفقد سيطرتها على مخزونها النفطي ذلك بسبب تبني معظم الدول لسياسات التأمين مثلا: الجزائر، فنزويلا العراق⁽²⁾..... و كان لها الكثير من الجولات في عالم النفط فقد ظلت تقريبا تسيطر على مصانع النفط في العالم، وهذا بموجب عقود طويلة الأجل بينها وبين الحكومات المصنفة.⁽³⁾ كانت هذه الشركات تتصرف بالإنتاج والتسويق لحساب مصالحها الخاصة بالتأكيد على حساب مصالح الدول المضيفة، وكان من أهم أهدافها استنزاف أكبر كمية ممكنة من الحقول النفطية التي كانت تحت تصرفها، إذ اضطرت في الأخير للتنازل عن زعامة الأسواق النفطية وهذا راجع إلى تنامي الوعي القومي للشعوب المضيفة، ومع مرور الوقت والتطور العلمي والوعي ألكياني الذي طرأ على الشعوب انتقلت ملكية معظم الموارد النفطية إلى حضانة الدول صاحبة الأراضي كما عليه الحال في السعودية.

ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين الدول المنتجة والمستهلكة بدورها أثبتت الأخوات السبع أنها أقوى من دولة نفطية حيث حققت أرباحا تفوق أضعافا مضاعفة الناتج القوي لهذه البلاد، وأهم ما يميزها:

(1) أسعد رزوق، شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعه، أخذ على الرابط الالكتروني :

<http://www.lib.server.belhlehmedu.edu/webopac/records/1/163927> ، بتاريخ 15/09/2017، على الساعة 23:01

(2) إبراهيم محمد القعود، الشركات المتعددة الجنسيات والاستثمار، مجلة العلوم القانونية والشرعية، 2001.

(3) حسام الدين عيسى، الشركات المتعددة الجنسيات، المؤسسة العامة للدراسات والنشر، بيروت، ص 16-17.

- سيطرت على أغلب منابع النفط في العالم حيث تصل إلى 87.1 % من أسواق النفط.
- سيطرتها على الصناعة بالكامل عن طريق التسويق والتوزيع والنقل.
- تحقيق أرباح ممكنة للمجموعة حيث قامت بتقسيم السوق.
- احتوائها على أنظمة للمراقبة والعقوبات.⁽¹⁾
- ولقد اعتمدت هذه الشركات على فروعها في عملية التكرير والتسويق، إذ تقوم ببيع النفط لفروعها بأسعار مختلفة عن أسعار السوق ويقوم تقسيم الأرباح بالإضافة إلى أنها تمارس الضغط على الدول المنتجة والتلاعب بأسعار النفط وبالتالي الدول المنتجة تكون دائما الخاسر في حين الشركات الكبرى تقوم ببيع النفط بسعر مرتفع وتكون الحصة النهائية للشركة الأصلية.⁽²⁾
- إن فترة أواسط القرن العشرين كانت البداية العالمية لهذه الشركات بتسريع وتوسيع مجالاتها وفعاليتها الاقتصادية والصناعية والنفطية، حيث تم الحصول على العديد من الاتفاقيات في مناطق مختلفة كالحصول على بعض الامتيازات وذكر بعض الأمثلة:
- نجاح شركة "بان أميركان الأمريكية" في إنتاج النفط في إيران 1961م.
- اتفاقية المشاركة في الكويت وشركة شل 1961 م.
- وبعد الأزمة النفطية 1986 م يمكن تلخيص أهم النتائج الخاصة التي آلت إليها الشركات النفطية العالمية وهي كالاتي:

- قيام الشركات النفطية العالمية في الاستثمار في الطاقات البديلة المتجددة وغير المتجددة.

⁽¹⁾ إيمان عطية ، مرجع سابق .

⁽²⁾ حسن محمد هند، النظام القانوني للشركات المتعددة الجنسيات، دار الكتب القانونية، ص 210، 200.

- ظهور ما يسمّى مسيرة الاندماجات والاستحواذ على صناعة النفط العالميّة. ولم يبق اليوم من الشّقيقات سوى أربع هي: بي بي (BP)، بريتيش بيتروليم (british pétrolume)، أكسون الأمريكية (exxon)، شيفرون الأمريكي (chevron)، وأخيرًا شركة شل الهولندية.⁽¹⁾ وقامت شركة بريتيش بيتروليم باستحواذها على شركة أرامكو الأمريكية Amoco 1998م، بلغت هذه الصفقة 55 مليون دولار الشيء الذي دفع شركات النفط العملاقة التّحرك سريعًا، ففي 1999 جرى اندماج إكسون « Exxon » التي كانت تحتل المرتبة الأولى وموبيل « Mobile » التي كانت تليها في المرتبة الثانية صفقة بلغت 86 مليون دولار.⁽²⁾

سيطرت الأخوات السّبع على أغلب منابع النفط في العالم، إذ وصل إلى 87.1 % من سنوات النفط بالرّغم من تأسيس منظمة الأوبك عام 1960 م إلّا أنّ سيطرت الشركات الأجنبية في عام 1972 م وذلك بعد 12 سنة منذ تأسيس الأوبك كانت 70.9 %، واستطاعت السّيطرة على السّعر لعقود ضمن نطاق معيّن.⁽³⁾ وحسب بعض الدّراسات فإنّه في قائمة أوّل 10 منتجي للنفط لن تجد أيّ من الشّركات المشتبهة بها شركات النفط العملاقة العلنيّة مثل: شل الملكية الهولندية، شيفرون، توتال، الأكبر على الإطلاق هي شركة أرامكو السعودية مع قدرة على ضخّ 12.5 مليون برميل يوميًا، وتملك أكثر من 260 بليون برميل من احتياطات النفط المؤكدة والأكثر إثارة للاهتمام أنّ بريتيش بيتروليم السّاعية لبيع أصول تصل قيمتها لبلايين الدّولارات كي تغطّي نفقات التّسرب، وجرّت محادثات ساخنة وعنيفة مع شركة « cnooc » الصينية أنّ هذه الأخيرة قد تدفع 09 بليون دولار لشراء 60 % من أسهمها.

يوم 2012/04/08 على الساعة 02:18، [http://www.opec.org/ar/hom/oil and Arab Cooperation-joinal](http://www.opec.org/ar/hom/oil%20and%20Arab%20Cooperation%20joinal)،⁽¹⁾

(2) الثّروة النفطية ودورها العربي، مأخوذ على الرّبط الإلكتروني: <http://www.aldjazeera.net/knowledge/te>

10/12/2016، على السّاعة 10/22

(3) أنس بن فيصل الحجّي، 12 دولة أضعف من 07 شركات، ضابط وثائقي حول سيطرة الغرب على نفط الشرق الأوسط، العدد 1207، 2013/23/01.

إنّ المحور الرئيسي لنشاط هذه الشركات هو الجانب الاقتصادي الذي تواليه هذه الشركات الاهتمام الأكبر، بتركيزها جلّ نشاطاتها إلى الدول التي تكون قيم عناصر الإنتاج منخفضة النّفقة، ثمّ تقوم هذه الشركات ببيع هذه المنتجات في البلاد بأسعار مرتفعة وهذا نوع من التنظيم الاحتكاري، ولقد بلغت صادرات خروج الشركات الأمريكية على سبيل المثال في أواخر السبعينات أثر 5/1 من الصادرات الإجمالية وأنّ الشركات العابرة للقارات تستخدم 65 مليون عامل في العالم كما أنّها تقوم حاليا بإنتاج نسبة كبيرة من إجمالي الناتج العالمي لجعلها تحتلّ المركز الأساسي في جانب الاستثمارات.

حسب تقارير البنوك الدوليّة أن استثمارات هذه الشركات وصلت 20.5 مليار دولار بزيادة حوالي 100 مليار دولار عام 1997 م، خاصّة في الدول الناميّة وصلت نسبة استثماراتها إلى 56 مليون دولار عام 1995 م، ثمّ 90 مليون دولار 1997 م، يمكن أن نرجعها إلى عدّة عوامل منها:

- التغير في أنماط الاستهلاك لدى غالبية الدول المستقطبة.
- التكلفة المنخفضة لعناصر الإنتاج.
- وفرة عنصر العمل.
- انخفاض الأجور قد نجح في جذب الاستثمارات ثمّ توليد رأس المال، فنجد مثلا الصين نجحت في جذب ما يزيد عن 40 مليار دولار للاستثمارات و لقد سجّلت سنة 2000 ثلاث مجموعات تستحوذ على الإنتاج العالمي:

- أمريكا الشمالية 20.3 % ثمّ آسيا 27.9 % وأخيرا أوروبا الغربية 25.9 %.(1)

(1) يونس القرضاوي، الشركات المتعددة الجنسيات، قسم الاقتصاد السياسي والعولمة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، بتاريخ 01 مارس 2015 /102/ www.politics.dz.com/hreads/alshkrat-amtyd.algnisd.

وبالتالي مهما تباينت الآراء حول هذه الشركات فإنّه من خلال المرحلة الراهنة للعلاقات الدولية التي تعيشها أغلبية الدول النامية لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها بل ينبغي التفكير في سياسات وطرق التعامل معها، أولاً نظراً لمكانتها التي تحتلّها في العلاقات وثانيتها سيطرتها على منابع القوة والسلطة.⁽¹⁾

الجدول(1): أبرز صفقات الاندماج بين عمالقة صناع النفط العالمية (1918-2005):

السنة	أطراف صفقة الاندماج	الكيان الجديد	الترتيب عالميا
1998	بريتيش بيتروليوم BP - أموكو	بي بي BP	2
1995	أكسون/ موبيل	أكسون موبيل	1
2005/2001	شيفرون/بيكاكو - بوتيكال	شفيرون	4
1999/1998	توتال/ فينا/ ألف	توتال	6
2001	كونكو - فليس بيتروليوم	كونكونيلس	5

المصدر: <http://www.qatarshares.com/ub/show/hread.php?130631>

من خلال الجدول(01) نلاحظ شركة "اكسون "موبيل الامريكية" احتلت المرتبة الأولى من حيث صفقات الاندماج ، تليها "بتروليوم بريتش" في المرتبة الثانية ، ثم "شركة شيفرون الأمريكية" في المرتبة الرابعة وأخيرا شركة "توتال الفرنسية" في المرتبة السادسة .

⁽¹⁾ الأخوات السبع ، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ من الرابط الالكتروني : <http://www.aljazeera.com> ، بتاريخ 20/02/2017، على الساعة:00:23 .

الجدول (02): ترتيب شركات النفط العالمية حسب احتياطاتها سنة 2008.

الشركة	الاحتياطات النفطية المؤكدة	الاحتياطات النفطية
اكسون	22.1 مليار دولار	14.3 مليار دولار
موبيل EXONMOBIL	11.8 مليار دولار	14.7 مليار دولار
شل SHELL	17.8 مليار دولار	12.8 مليار دولار
بي بي BP	11.6 مليار دولار	12.4 مليار دولار
شيفرون CHEVRON	10.4 مليار دولار	11.9 مليار دولار
توتال الفرنسية TOTAL	18.5 مليار دولار	20.2 مليار دولار

نفس المصدر: <http://www.qatarshares.com/ub/show/hread.php?130631>

من خلال الجدول 02 نلاحظ أنّ أكسون موبيل سنة 2006 تعدّ من أكبر الشركات النفطية غير حكومية على مستوى العالم إذ يمتلك من احتياطياتها 22.1 مليار دولار وهو ما يعادل 7.2 % من الاحتياطيات المبينة.

تعتبر الشركات النفطية من أهم وأقدم الفواعل الدولية وأكثرها ثباتاً وتنوعاً ولقد زاد نشاطها السياسي أكثر بعد قيام منظمة الأوبك خاصة بعد حرب 1973، وإنّ النّظر إلى دراسة منظمة الأوبك تستوجب الحديث عن تاريخ المنظمة وإلى ظروف المتاحة لها خاصة الشركات النفطية التي كانت الدافع الوحيد لإنشاء منظمة الأوبك وهذا سبب السيطرة التي كانت تفرضها الشركات النفطية على الدول المنتجة للنفط خاصة.⁽¹⁾

• الصناعة النفطية قبل ميلاد الأوبك:

إن تاريخ صناعة النفط هو في حد ذاته تاريخ الاستعمار إما عن طريق الاستعمار الجديد أو القديم، فقد نجحت الشركات النفطية الكبرى في الدّخول تدريجيا إلى الدّول المنتجة والهيمنة عليها خاصة أمريكا وإنجلترا. وما نلاحظه تدريجيا أنّ كلّ النزاعات والصراعات التي تحدث في مناطق مختلفة من العالم تحدث نتيجة الاحتكارات الأجنبية بالإضافة إلى التّدخل في الشؤون الداخلية للدّول المستهدفة.⁽¹⁾ وكانت معظم الدّول المنتجة للنفط تحت سيطرة هذه الشركات والتي كانت تربطها مصالح مشتركة لممارستها كلّ أنواع الاستغلال والسيطرة وكلّ ما أوتيت من قوّة من أهمّ الدّول التي تعرّضت إلى هذا الغزو نجد:⁽²⁾

- **العراق:** تمّ اكتشاف النفط في إيران عام 1907 م، وقامت إنجلترا باحتلال العراق 1914 م، وهذا بعد التّأكد من وفرة الرّواسب النفطية في جنوب إيران ، قامت بتطوير صناعاتها النفطية في المنطقة وتأسيس شركة لهم، حيث كانت معظم أسهمها من نصيب هذه الشركة. وكانت أسعار النفط في العراق عالية إذ وصل الدّخل العراقي للنفط من 1927 م إلى 1951 م حوالي 97 مليون دولار مقابل أرباح الشركات في الفترة نفسها والتي وصلت إلى 748 مليون دولار.⁽³⁾

لاحقا قامت بالاعتماد على ما يسمى "مناصفة الأرباح" أي أنّ الحكومة تحصل على 30% من الأرباح والباقي للشركات، الذي تسبّب في الأخير إلى خسارة الحكومة العراقية حوالي 11 سنتا عن كلّ برميل. فيما بعد أصبحت هذه الشركات أقوى بكثير انطلاقا من الأرباح والحماية الكبيرة التي تتلقاها من الامتيازات، والتي تكون معفاة من بعض القوانين والأنظمة.

⁽¹⁾ حيدر محمد الكريم، جيوسياسية منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004، ص 40.

⁽²⁾ <http://www.aljazeera.net / ebusiness>.

⁽³⁾ مجلة النفط والغاز العربي، العدد 1، أوت، سبتمبر 1965، ص 4-11.

وقد صرّح "ميستر ويليه" (Mister Weleh) في كتابه الشرق الأوسط الحديث "1946-1948":
 "أنّ الشركات النفطية بعد أن تمكنت في الحصول على إذن الحكومة السورية في بناء خطّ الأنابيب
 عبر البلاد العربيّة في الأراضي السوريّة أطاحت بالحكومة الشرعيّة هناك وأقامت نظاما عسكريا".

- فنزويلا: عرفت فنزويلا احتكارات أجنبية خاصة بين فترة 1958 إلى 1948 م، قامت شركات
 النفط أثناءها بتحقيق مصالحها إذ استطاعوا تهريب عشرات الملايين من الدّولارات إلى الخارج
 وهذا من أموال الشعب. وفي سنة 1985 م بعد عودة الديمقراطية إلى البلاد قام الشعب الفنزويلي
 بسنّ قوانين عادلة لرفع ضريبة الدّخل على الشركات وبهذه الطريقة استطاعت استيراد بعض
 حقوقها والحفاظ عليها.

- إيران: لقد كانت أوروبا الغربية في السابق تعاني من نقص كبير في مجال الطاقة، وحتّى تكون
 منافسة للولايات المتّحدة قامت بالبحث عن موارد (النفط) وبالتّحديد في الشرق الأوسط (إيران)،
 أين كانت البداية للصّراع بين الشركات النفطية.⁽¹⁾

فيما بعد ولد ما يسمى الصّراع الدول الغربية على اقتسام المنطقة الغنية بالنّفط ولقد اندلعت الحرب
 العالمية الأولى فاتّفق الفرنسيون البريطانيون اتفاقا سمّي "سايكس بيكو" حيث تمّ بموجبه تقسيم منطقة
 الهلال الخصيب بين الطّرفين، وبعد انهزام ألمانيا في الحرب أخذت فرنسا حصتها في شركة النّفط
 انطلاقا من الاتفاقية التي أبرمت بين البلدين 1920 م، والمسماة بمعاهدة "سان ريمو" وقامت فرنسا
 بالتّعاهد بتسهيل مدّ خطّين من أنابيب النّفط عبر الأراضي السوريّة اللبنانيّة وهذا في سبيل نقل النّفط من
 حقول إيران والعراق إلى موانئ البحر المتوسط مع إعفائها من الرسوم الجمركية.

⁽¹⁾ جورج لونزونسكي، البترول والدّول في الشرق الأوسط، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتّوزيع والتّشتر، بيروت، ص 102-110.

وكان ردّ فعل أمريكا على معاهدة "سان ريمو" إعلانها عن نيّتها في استقلال نفط المنطقة عن طريق ما يسمى "الباب المفتوح" أي المساواة والاستفادة من ثروات المنطقة دون التّمييز بين الشّركات، حيث دخلت في صراع مع بريطانيا التي كانت تحت امتدادها.⁽¹⁾

- العربية السعودية:

لقد قامت الولايات المتّحدة بالحصول على امتياز في السعودية 1933 م، حيث نصّ هذا العقد على حقّ التنقيب والحفر والعمل على تصدير النفط. ونتيجة لهذا الاستثمار حدث هناك تنافس بين أمريكا وإنجلترا حول ما إذا كان نفط السّعودية يدخل ضمن امتياز الشّركة الانجليزية أو يظلّ تابعا للشّركة الأمريكية أرامكو.

المطلب الثاني: إنجازات الشركات البترولية ومساعدتها.

1- إنجازات شركة شيفرون:

قامت شركة شيفرون فيليبس السعودية بالتّوقيع على مشروع وحدات سكنيّة مخصّصة مقرا للشّركة في مدينة الحبيل الصناعية.^(*) بلغ عدد الوحدات السّكنية المخطّط تنفيذها في المرحلة الأولى للمشروع 99 وحدة سكنيّة... يعدّ هذا المشروع أحد الخيارات المستحدثة. وتتوي الشركة بناء أكثر من مائتي وحدة سكنيّة، وآخر أعمالها إنشاء مصنع النّايلون^(*)، التّابع لشّركة البتروكيماويات الخويلية المملوكة لشيفرون بحجم استثمار يبلغ 1.8 مليار ريال حيث بدأ تشغيله بحلول عام 2014، فضلا عن إنتاج مشاريع الشركة الوطنيّة للبتروكيماويات المملوكة لشيفرون بالإضافة إلى ضخامة مشاريعها حيث تبلغ طاقتها 1.9 مليون طنّ، إذ تشمل مع وقود المحرّكات الجازولين

⁽¹⁾ حسام الدين عيسى، الشركات المتعددة الجنسيات، المؤسسة العامة للنشر المعاصر، بيروت، ص 10.

بطاقة 780 ألف طنّ سنوياً بنزين بطاقة 835 طنّ سنوياً، وسيكلوهكسن* بطاقة 290 ألف طنّ

سنوياً، و يبلغ حجم استثماراتها 2.5 مليون ريال.⁽¹⁾

- أعلنت شركة شيفرون عن نتائج أعمالها ومجمل العالم المالي 2016 حيث أظهرت ارتفاع مجمل العائدات حيث وصلت إلى 31.50 مليار مقابل 29.25 مليار مقارنة لعام 2015، حيث أوضحت نتائج أعمالها تحقيق صافي داخل قيمة 438 مليون دولار أي 0.22 دولار للسهم الواحد⁽²⁾.

- وقد تمّ إطلاق الهلال الأحمر القطري مؤخراً مشروعاً جديداً للعناية ببقية العمالة الواحدة تحت اسم "معا للخير" بتمويل من شركة "شيفرون"، وهو أحد إنجازات التي يكون الهدف منها خدمة المجتمع القطري بجميع فئاته وشرائحه⁽³⁾. وفي تصريح لها قالت السيدة "نجاه الهيدوس" رئيسة قسم المتطوعين بالهلال "ويأتي هذا البرنامج من منطلق رغبتنا في إعادة الفئات البسيطة من العمالة..." وأكدت في الأخير أنّ التعاون مع شركة شيفرون ليس بالشيء الجديد بل هي رسالة الهلال الإنسانية والخيرية لتطبيق مفهوم الشركة والمسؤولية الاجتماعية.⁽⁴⁾

(*) مدينة الحبيل الصناعية: هي مدينة صناعية تقع على ساحل الخليج العربي في الشرق من المملكة السعودية.

(*) النايلون: هو اسم تجاري لعائلة من البوليمرات الاصطناعية (Polyamide) وأنتج لأول مرة نكسة 1935 م من قبل والاس كاروترز.

(1) إبراهيم العائدي، شيفرون تكسب السعودية...، جريدة الرياض، العدد 1656، أكتوبر 2013، أخذ على الرابط

<http://www.alrijad.com/879735> على الساعة 12:51 2017/05/07.

(2) Fx news today ، شيفرون تكشف عن نتائج أعمال الربع الرابع 2016 ، <http://Fxreustday.ae/stocks.united.state> ، news/172263-2016

(*) مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، منذ توليه الحكم عام 1992 م.

(3) شيفرون الأمريكية تتعهد لبارزاني بتوسيع نشاطاتها في كردستان ، شفق نيوز، مأخوذ على الرابط:

<http://www.shafaaq.com/ar/news Reader/a ood8cbe-7F49-yaf7-8166-21d7e563dd56> على الساعة

14:28 يوم 2017/05/07.

(4) الهلال الأحمر القطري، انطلاق برنامج "معا للخير لحدة العمالة في قطر".

2- انجازات شركة بريتيش بتروليوم: لقد أعلنت بريتيش بتروليوم (BP) على توقيع اتفاقية لأحد أضخم مشروعات الغاز الطبيعي في مصر بالتّحديد في منطقة "غرب دلتا النيل" باستثمارات تبلغ قيمتها 12 مليار دولار، وهذا لتلبية الطلب المتزايد على الطّاقة في الدّولة العربيّة، تصل قدرتها الإنتاجيّة إلى حوالي خمسة تريليونات متر مكعب من الغاز الطّبيعي و55 مليون برميل باستثمارات تبلغ 12 مليار دولار وسيزيد من استثمارات الشركة في المدن المصريّة، ومن المتوقّع تطوير إنتاج تلك الحقول اعتباراً من 2017 م، على أن يتمّ توجيه الإنتاج بالكامل للمدن المحليّة لتلبية الطلب المتزايد على الطّاقة. هذا الاستثمار من أكبر استثمار أجنبي مباشر في مصر، وأعلنت هذه الأخرى في مطلع عام 2011 م، توقيع اتفاقيات مع شركتي "بريتيش بتروليوم" و "آر د بيلو آر الألمانية" لاستثمار 9 مليارات دولار في تنمية عدد من حقول الغاز⁽¹⁾.

تأسيس شركة خطوط (BP) محطة لإعادة التزويد بالوقود خدمة للطائرات الألمانية أثناء طيرانها من المملكة المتحدة إلى الهند بالإضافة إلى توقيع اتفاقية الامتياز البحري في أبو ظبي وتعتبر دولة الإمارات مركز العمليّات الإقليمي لشركة النفط البريطانيّة حيث تتواجد على فريق التّكوير والتسويق خارج دبي.⁽²⁾ إنّ الحديث عادة عن الشركات الكبرى النّفطية فنجد أنّ التّقسيم يكون إمّا على حساب القيمة السوقية للشركة (الشركات المتداولة في أوان الإدارة العالمية (البورصات) وثانيها الأرباح التي تحقّقها هذه الشركات خلال السنة الاقتصادية.⁽³⁾ وبالتالي فإنّ هذه الشركات حقّقت مجموعة من الإنجازات ومن أهمّ هذه الشركات نجد:

(1) محمد، عاصي، بريتيش بتروليوم"، تكشف عن أضخم مشروع للغاز الطبيعي من مصر، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ على الرابط الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/programs/more-than..>، بتاريخ 2016/09/22، على الساعة 19:20.

(2) موقع الشركة <http://www.bp.com>

(3) علي حسين، ما هي أكبر الشركات رعباً في العالم؟ أخذ من الموقع: <http://www.babonje.com/1190>.

3-أكسون موبيل Exxon mobile:

ثاني أكبر شركة تداولاً في العالم حسب التقارير المحصلة عليها، حيث وصلت احتياطياتها في 2007 إلى 72 بليون برميل، حيث يصل إنتاجها في اليوم 3.921 مليون برميل نفط مكافئ تقريباً 3 % من إنتاج العالم والإنتاج اليومي⁽¹⁾ وتمتلك مخزونا زائداً من موارد النفط والغاز بالإضافة إلى أنها أكبر شركة تكرير للمنتجات البترولية في العالم. إذ دخلت في شراكة مع قطر للبترول لتطوير حقل الشمال الذي يعدّ أكبر حقل للغاز الطبيعي من خلال مشاريعها رأس غاز وقطر غاز. وتعدّ الشريك الأجنبي الوحيد في مشروعين للغاز للاستهلاك المحلي، وهما غاز الخليج، برزان للغاز، وهذا بهدف توفير إمدادات الطاقة بالغة الأهمية لتطوير مشاريعها.

• أهم المشاريع:

- افتتاح مركز اكسون موبيل للأبحاث قطر في 2006 م بهدف إجراء أبحاث ذات اهتمام مشترك بدولة قطر واكسون موبيل.
- تقديم الدعم المالي والتقني للمشروع الرائد⁽²⁾ ولقد حققت أرباحاً قياسية تفوق أربعين مليار دولار، وقامت بإعلانها عن طريق تسجيل أرباح سنوية قياسية بلغت 40.6 % دولار جزاء ارتفاع في الأسعار. بالإضافة إلى إعلانها الشركة توقيعها لاتفاقيات لبيع أسهم في مشاريعها بقطاع التكرير والتوزيع في المغرب وتونس إلى شركة ليبيا للنفط القابضية، شملت صفقاتها على نحو 360 محطة خدمة ومجتمعات مزيج زيوت التشحيم ومنشآت لإمداد و توزيع الوقود. وقامت الشركة بإعلان عن نتائجها الفصلية والتي حققت خلالها ارتفاعاً بنسبة 38 % في أرباحها إلى 6.3 مليار دولار أو 1.33 دولار للسهم الواحد مقابل 4.55 مليار دولار، و قد ارتفعت الأرباح

(1) Yergin, Daniel, the prize : Le epic quest for oil ، money are power، new york, 1999.

(2) محمد حمدان، اكسون موبيل فخورة بشراكتها مع قطر، مجلة الوطن، العدد 20، 19/12/20.

بنسبة 38 %. وقّعت شركة اكسون موبيل مع وزارة النفط من العراق لإعادة تطوير و توسيع حقل

غرب القرية في جنوب العراق.⁽¹⁾

الجدول رقم (3) : أرباح الشركة

المكان	الشركة	السنة	الحصة	دولار (أمريكي)
1	شركة اكسون موبيل	2008	2	11.68 مليون دولار
2	شركة اكسون موبيل	2007	4	11.66 مليون دولار
3	شركة اكسون موبيل	2008	1	10.89 مليون دولار
4	شركة اكسون موبيل	2005	4	10.71 مليون دولار
5	شركة اكسون موبيل	3	10.49 مليون دولار	10.71 مليون دولار
6	شركة اكسون موبيل	2006	2	10.36 مليون دولار
7	شركة اكسون موبيل	2007	2	10.26 مليون دولار
8	شركة اكسون موبيل	2006	4	10.25 مليون دولار
9	شركة اكسون موبيل	2005	3	9.92 مليون دولار

المصدر: الموقع الرسمي لصندوق النقد الدولي

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن شركة اكسون موبيل حققت أرباحاً وصلت إلى 11.68 مليون دولار

في عام 2008، مقارنة بالسنوات الأخرى.

⁽¹⁾ محمد عنتر ، شركة اكسون موبيل، المعرفة نت ، مأخوذ من الرابط الالكتروني :
http://www.marefa.org/index.php/، بتاريخ 2017/05/28، علي الساعة 12:50.

5- شركة شل Shell الهولندية: هي شركة النفط والغاز ومتعددة الجنسيات البريطانية الهولندية، مقرها هولندا، تم انتشارها عن طريق دمج شركة رويال "داتش بيتروليوم" وشركة "شل Shell للنقل والمواصلات المحددة".

تعدّ شركة شل Shell ثاني أكبر شركة في العالم بعد شركة "مارت ستوزر" (*) من حيث الإيرادات وهي من أكثر الشركات قيمة في العالم.

تنشط الشركة في كلّ مجال من مجالات صناعة النفط والغاز بما في ذلك الاستكشاف ، الإنتاج والتوزيع والتكرير وتوليد الطاقة. (1) وتعدّ شركة شل من أهم إحدى شركات أمريكا من حيث إنشائها للنفط، للغاز الطبيعي خاصة صناعة البتروكيماويات حيث تضرّ حصّة أمريكا فيها إلى 40 % من رأس مالها، إنّ أمريكا تحتلّ الجزء الأكبر من إنتاجها ولقد كانت الخليفة وراء عملية الإدماج مواجهة شركة النفط الأمريكية العملاقة آنذاك مثل: ميكسيتان بتروليم، أيفيك... واستطاعت شركة شل Shell التغلغل في المدن الأمريكية وذلك استحداثاً لعدّة وسائل تجارية أبرزها: (2)

- عقد شركة شل صفقة مع أوكرانيا بقيمة 10 مليارات الدولار للتّقيب عن الغاز ومدة هذا الاتّفاق 50 عاما الأكبر ضمن صفقات استخراج الغاز الصخري في أوروبا.

- العمل على استكشاف النفط في مناطق شرق المملكة، حيث تتضمن الاتفاقية مراحل استكشاف وتقييم مشروع تشغيلي يتفق خلالها حوالي 540 مليون دولار.

* شركة مارت ستوزر: هي شركة أمريكية متعددة الجنسيات و التّجزئة، وهي ثاني أكبر شركة عامة في العالم.

(1) أسماء سعد الدّين، شركة شل Shell... ، المرسال، ع 450، 2013، ص 10.

- تخطيط شركة شل لاستثمار مليار دولار سنويا في مشروعات للغاز الطبيعي بالصليب وذلك بهدف الاستفادة من زيادة الطلب على الغاز الطبيعي كما أنها أضافت أنها سوف تستثمر أكثر من 20 م دولار في مشروعات للغاز الطبيعي.⁽¹⁾
- سجلت شركة شل التي تعدّ من أكبر شركات النفط الأوربية أرباحا بنسبة 2.3 % خلال الربع الثالث، يبلغ دخلها 7.14 مليار دولار.
- شركة شل تمضي قدما لالتقاط الكربون من الرمال النفطية (التقاط الكربون و تخزينه).
- شركة شل تفوز بعقد للتنقيب عن النفط في تونس في قمة 150 مليون دولار.⁽²⁾
- شراء 13 ألف محطة تؤدي أمريكا من شركة تكساسو ضمن شروط أعطت شركة تمثل حق استخدام الاسم التجاري لشركة تكساسو كغطاء لعملياتها التجارية. لكن هذه الشركة لقيت عدة انتقادات أهمها:
- * **كندا:** أن الشركة شل تواجه عدة مشاكل قانونية بسبب نقص مزاعم شركة ديير كريزلز " بأن نوعية الوقود التي تنتجها الشركة قد تسبب الكثير من المشكلات التقنية لسياراتها.
- * **أيرلندا:** وجهت الكثير من الانتقادات لأنشطة شركة شل، حيث تسبب في إنهاك نظام البيئة الذي بدوره يضر بالصحة العامة.
- * **جنوب إفريقيا:** قامت شركة شل shell على دعم النظام العنصري.
- * **نيجيريا:** لقد قامت شركة "شل" بتوقيع اتفاقية شراكة مع الحكومة النيجيرية سميت باسم "شل بيتر وليوم للتنمية" نضم أثرها الشعب النيجيري تظاهرات في حق هذه الشركة بقيادة الناشط

⁽¹⁾ أرقام، أخبار شل، أخذ من الموقع : [http://www.gulf.argaan.com/article/company article/ section](http://www.gulf.argaan.com/article/company%20article/section)

12:20. 26/marked/4/companyped 1956/pageno/05 بتاريخ 2016/01/20، على الساعة

⁽²⁾ شركة Shell للنفط: Traduig.secrets.guru، العدد 240، 2014/04/12 أخذ من الموقع Shell / مصطلحات/شركة

<http://tradig-secrets.guru>

"كين سارو ويوا" كان ذلك في منطقة دلتا منهم النيجر، وفي عام 1993 م قامت مظاهرات بـ 300 ألف شخص ضدّ شركة "شل" في نيجيريا حيث اضطرت الشركة إلى إيقاف عملياتها في نيجيريا مؤقتاً.⁽¹⁾

المطلب الثالث: نتائج الشراكة بين الدول البترولية والشركات النفطية:

الأعمال المشتركة بين الدول العربية والشركات النفطية:

وسوف نقوم بعرض مجمل الأعمال المشتركة التي تربطها بالأطراف الأخرى:

- مؤتمر الطاقة العربي: بدأت فكرة عقد المؤتمر بقرار مجلس وزارة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو، والتشاور بين المنظمة والصندوق العربي للإيماء الاقتصادي والاجتماعي، وسوف يقومون بالإشراف على المؤتمر وتحقيق الشمولية الكاملة والعمل على ربط عامل الطاقة بالتنمية. الهدف من وراء إنشاء هذا المؤتمر:

- العمل على تنسيق العلاقات بين المؤسسات العربية العاملة في النشاطات المرتبطة بالطاقة.
- دراسة الاحتياجات العربية من الطاقة.
- التعرف على الأبعاد الدولية وآثارها على الدول العربية.
- العمل على إيجاد إطار مؤسسي للأفكار و لتطورات خاصة حول قضايا النفط والطاقة، ومن جهة أخرى عملت المنظمة على تسمية ودعم علاقاتها واتصالاتها خاصة مع العالم الخارجي فهي تعمل:

⁽¹⁾ مرجع سابق، ص20.

- طرح المفهوم العربي حول قضايا التنمية والطاقة. والعمل على اكتشاف آفاق التعاون من الأقطار

الأعضاء في المنظمة والبلدان المستهلكة. وأخيرا القيام بالاطلاع على التطورات العلمية والتقنيّة

التي تتحقق في ميدان الطاقة. وتسلك هذه المنظمة في هذا الصدد عدّة خطوات نذكر منها⁽¹⁾:

بالنسبة لعلاقات المنظمة بالجامعات العالمية، قامت أوبيك بالمشاركة في ندوة أكسفورد للطاقة منذ

الندوة الأولى التي انعقدت في جامعة أكسفورد واعتبرت هذه القدرة منبرا سنويا للحوار العلمي حول قضايا

الطاقة، وهذا برعاية OPEC وهذه الندوة كانت لإقامة علاقات وثيقة بين المشاركين من الدول الأعضاء

والمستوردة للنفط.⁽²⁾

- الشركة العربية للخدمات البترولية: جاءت هذه الشركة في عام 1970 مقرها طرابلس تشارك في

عضويتها جميع الدول الأعضاء، أتت الشركة للقيام بخدمات بترولية، والعمل على امتلاك

الخبرات

والمهارات في مجال الخدمات البترولية وذلك عن طريق إنشاء شركات متخصصة في فرع واحد

أو فروع وقامت الشركة بإنشاء ثلاث شركات متفرعة عنها:

- الشركة العربية للحفر أو صيانة الآبار: أدوك.

- الشركة العربية لجسر الآبار أدلكو.

- الشركة العربية لخدمات الاستكشاف الجيوفيزيائي أجسيكو.

(1) ضياء مجيد الموسوعي، ثورة أسعار النفط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 30-50.

(2) المشروعات المنبثقة عن منظمة الاوبيك ، منظمة الاوبيك ، مأخوذ على الزابط الالكتروني:

http://www.oapecorg.org/ar/Home/AboutUs/ SponsoredVentures ، بتاريخ 2017/09/14، على الساعة 18:20.

- معهد النفط العربي للتدريب: لقد أنشأ هذا المعهد في ماي 1978 مقرها العراق، أسندت له مهمة إعداد المدربين والكوادر الإدارية والفنية والقيادات في مختلف مجالات الصناعة، خاصة القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالأساليب والتقنيات الحديثة في التنظيم الصناعي.
- الشركة العربية للاستثمارات البترولية: وقعت هذه الاتفاقية (أبيكوب) في عام 1975 واختيرت المملكة العربية السعودية مقراً لها، ويشترك في عضويتها جميع الدول الأعضاء المنظمة، حددت أهداف هذه الشركة المتمثلة في:
 - الإسهام في تمويل المشروعات المرتبطة بالصناعات البترولية.
 - العمل على تمويل مشروعات الصناعة البترولية من رأسمال ضخم.
- الشركة العربية البحرية لنقل البترول: وقعت هذه الاتفاقية في ماي 1972، اتخذت الكويت مقراً لها، تسعى هذه الشراكة إلى:
 - السعي للقيام بجميع عمليات النقل البحري للموارد الهيدروكربونية ومن بين أهم الدول المساهمة في هذه الشركة: الإمارات، مملكة البحرين، الجزائر، السعودية، دولة قطر، دولة الكويت، ليبيا، مصر.
- الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن: كان إنشاؤها في عام 1973 في أمريكا، اتخذت مملكة البحرين مقراً لها، تشترك في عضويتها سبعة دول: الإمارات، مملكة البحرين، السعودية، جمهورية العراق، دولة قطر، دولة الكويت، دولة ليبيا، سعت إلى:
 - إصلاح وبناء جميع السفن والناقلات ووسائل النقل البحري المتعلقة لنقل المواد الهيدروكربونية وغيرها
- صيانة جميع أنواع السفن.⁽¹⁾

(1) أوبك منظمة الأقطار المصدرة للبترول، العلاقات الدولية والعربية وفرص التعاون، المقر الدائم للمنظمات العربية، قرب ديوان الخدمة المدنية، الكويت، 2003، ص 25-26-27.

المبحث الثالث : إستراتيجية الدول المنتجة للنفط:

المطلب الأول: تأميم المحروقات في الجزائر

الكثير من الدول تعاني من مشكلة البطالة التي تتزايد بتزايد الكثافة السكانية، مما يؤدي حتما إلى زيادة الطلب على العمل ولهذا نجد الدول تلجأ إلى وضع سياسات فعّالة لجلب الاستثمار الأجنبي والتي بدورها تخلق مناصب تشغيل جديدة والتخلص من نسبة البطالة لذلك يبرز دور الاستثمار الأجنبي المباشر كحلّ مثالي في تشغيل الشباب العاطل ،وبما أنّ الجزائر تعتبر من أهمّ إحدى الدول النامية التي تعاني من مشكلة البطالة فهي تسعى جاهدة لخلق وظائف جديدة والحدّ من هذه الآفة، ونظرا لإدراك الحكومة الجزائرية بأهمية تأثير الاستثمار الأجنبي في مجال المحروقات قامت بعدّة إصلاحات اقتصادية في هذا الصدد، ولهذا فإنّ تقليص دور الدولة ودخول الخواص في قطاع المحروقات ستشكل إشارات واضحة ومشجّعة⁽¹⁾.

التأميم هو نقل ملكية المؤسسات الأقل المملوكة للخواص إلى ملكية الدولة ويتمّ في الغالب بدفع تعويضات لأصحاب هذه المشروعات سواء كانوا أفراد أو شركات⁽²⁾.

1- دواعي وأسباب التأميم:

من أهم هذه الأسباب نذكر:

- تحقيق المساواة الاجتماعية بواسطة إعادة توزيع العائدات من النفط.
- سيطرة الشركات العالمية من الاحتكار بجميع مراحل صناعة البترول

(1) بن عبد الله قمر، مصطلحات الجغرافيا 2 ثانوي، منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، أخذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/+115841.html> بتاريخ 2017/05/21 على الساعة 11:46.

(2) بقى زكريا، خنوفة سفيان، قطاع المحروقات الجزائرية في ظلّ التحولات الاقتصادية العالمية، مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الليسانس في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة قاصدي مرباح، 2012، 2013.

2- تأميم المحروقات في الجزائر:

- الاستناد إلى العقود القانونية واتفاقية إيفيان: لقد كان الشعب الجزائري بعد سنتي 1940-1956 سنوات جوع و مجاعة حقيقية وأوضاع نسبية أطلق عليها "سنوات الجمر" لكن المفارقة التاريخية تكمن في أنّ الجوع اختفى بمجرد اكتشاف النفط 1956 م، وخاض الجزائريون نضالا مسلحا طويلا في سبيل نيل الاستقلال وكان توقيع مفاوضات جبهة التحرير الوطني « FLN » على اتفاقيات إيفيان سنة 1962 م، الذي يهدف إلى تحقيق الاستقلال ، في حين الحكومة الفرنسية وجدت في النفط الجزائري فرصة ذهبية لدعم مشاريعها التنموية الداخلية وذلك عبر توفير مناصب شغل للجزائريين في قطاع النفط واقتطاع جزء من مداخيل النفط لصالح الحكم الفرنسي المحلي بالجزائر لضرب الثورة الجزائرية المندلعة 1954 م، وترى في الجزائر كلّ مقومات قيام ونهوض الدولة الفرنسية⁽¹⁾، وقامت الإستراتيجية الفرنسية تجاه القطاع الطاقوي بالجزائر على أساسين:

- التشويش على مفهوم السيادة ونيل الاستقلال وهذا في سبيل بقاء كلّ ما هو تحت الأرض الجزائرية تحت السيادة الفرنسية.
- فصل قضية النفط الجزائري عن مطالب الاستقلال وذلك من خلال مرحلتين: محاولة فصل الصحراء عن الجزائر والعمل على استقلال النفط "القطاع الطاقوي" عن الاستقلال السياسي للجزائر في اتفاقيات إيفيان⁽²⁾. سعى الرئيس بومدين إكمال جهود بن بلة في القيام بإرساء دعائم الصناعة البترولية في الجزائر، ولقد كانت شركة "سونا طراك" الأداة الرئيسية لمعركة تأميم النفط من خلال نشاطها المتمثلة في:

- زيادة خبرة العمالة الجزائرية في مجال النفط والغاز.

⁽¹⁾ سامان سبيهي، الجغرافيا السياسية للنفط، القاهرة، مركز الدراسات الاشتراكية، ص 17-18-19.

⁽²⁾ عصام بن الشيخ، قرار تأميم النفط الجزائري 24 فيفري 1971، دراسة للسياق والمضامين والدلالات، أخذ علي الرابط الالكتروني <http://www.revues.univ-ouagla.dz/index/php/253-24-19712011> بتاريخ 2017/05/21 على الساعة 12:45.

- استغلال نشاط سونا طراك في تنمية الاقتصاد الوطني.

- تطوير صناعة التعدين في الجزائر.⁽¹⁾

- تأميم النفط الجزائري 24 فيفري 1971 م: بدأت المفاوضات الجزائرية حول نظام الامتيازات بالجزائر 1969م، برئاسة وزير الخارجية آنذاك "عبد العزيز بوتفليقة"، وزير الخارجية "الفرنسي كزا فنييه أورت ولي"، حيث أنّ التفاوض كان مركزا على اقتسام الامتيازات الممنوحة للشركات الفرنسية ولكن هذه المفاوضات لم تأت بنتيجة الشيء الذي دعى الرئيس "بومدين" إلى إيقاف القنوات الدبلوماسية للتفاوض.⁽²⁾ أعلن في خطابه أمام القرارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) في 24 فيفري 1976 عددا من القرارات، تأميم النقل البري لجميع الأنابيب الموجودة في التراب الوطني ثم تأميم الغاز الجزائري. وانطلاقا من هذه القرارات توج قرار تأميم المحروقات مسار طويل تمّ الشروع فيه خلال السنة الأولى من الاستقلال، أصبحت الجزائر بقرار التأميم التاريخي تتحكم في تسيير ومراقبة كافة المشاريع التي تباشرها شركات النفط الأجنبية.⁽³⁾ حيث أعاد الحق إلى أصحابه الأصليين مما جعل صحيفة "لوموند" تكتب: "إنّ الجزائر أصبحت حاملة لواء الدول البترولية التي تريد التحرر من وصالة الشركات الأجنبية منطلقة في سياق لاسترجاع ثرواتها..." مما فتح المجال لانتشار الوعي في كثير من الدول مثل ليبيا 1973 و العراق 1972 و التخلص من أفكار الشركات الأجنبية.⁽⁴⁾

(1) تأميم المحروقات، قرار تاريخي عزز سيادة الجزائر على ثرواتها، جازيرس، 2014، أخذ علي الرابط الالكتروني:

www.Djazair.com/aps/106328 بتاريخ 2001/05/17 على الساعة 14:00.

(2)، ذكرى تأميم المحروقات بالجزائر من طرف هواري بومدين 1971/01/24، أخذ علي الرابط الالكتروني:

<http://www.youtube.com/much?:1Ngjw8ab-channel> بتاريخ 2016/04/20 علي

الساعة 14:30

(3) حسين مالطي، القضية السرية للبترول، ط 1، 2010، ص 120.130.

(4) سهام عيدة، تأميم المحروقات ... قرار تاريخي، الجلفة، أنفو للأخبار: <http://www.djelfa.info/ar/news/algerie/3809/>

بتاريخ 2017/05/21 على الساعة 14:14.

3- تأميم النفط العراقي:

- شركة النفط الوطنية العراقية INOU: تم تأسيسها عام 1961 م، حيث صدر في العراق قانون 80 الذي بموجبه صادر العراق 95 % من شركة نفط العراق وأعلن تشكيل شركة النفط الوطنية العراقية في عام 1964 م، تم توسيع نطاق عمل الشركة لتشتمل مناطق عديدة، نجد شركة نفط الموصل(*) وشركة نفط البصرة(*) هم المسؤولون عن غالبية الإنتاج العراقي⁽¹⁾.

استمرت العلاقات بين الحكومة وشركة نفط العراق في التدهور، في حين قامت سوريا برفع رسوم عبور ضمن أنابيب باناس(*) إذ رفضت هذه الشركة الدفع مما دفع سوريا إلى إغلاق خط الأنابيب وبالتالي خسرت الحكومة العراقية الكثير من العائدات.

واصلت شركة النفط العراقية السيطرة على الإنتاج العراقي في أواخر الستينات وبداية السبعينات كانت العراق غير راضية على الطريقة التي تدير بها شركة النفط العراق مستويات الإنتاج، وظهرت هناك العديد من الخلافات فيما يتعلق بتسعير النفط، طالبت العراق حصة 20 % من الشركة، لكن شركة نفط العراق رافضة تماماً لهذا الطلب. وقامت شركة نفط العراق في 1972 م بموجة من التأميمات التي اجتاحت العراق والشرق الأوسط على نطاق واسع، حيث عرضت زيادة أرباح الحكومة العراقية وزيادة الإنتاج، ولكن هذه العروض لم تكن كافية ففي نفس العام صادرت الحكومة العراقية أصول شركة نفط العراق، ولقد أثرت هذه العملية على شركة نفط العراق وعلى الإنتاج في حقل كركوك⁽²⁾.

⁽¹⁾ شركات النفط في العراق. الجزيرة نت، أخذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons> بتاريخ 21-08-2017 علي الساعة 18.29

* أنابيب باناس. هو خط أنابيب نفط خام يمتد من حقل كركوك للنفط في العراق الي ميناء باناس السوري يبلغ طوله 800 كلم.
* نفط الموصل. هي خط أنابيب العراق الواقعة في ولاية الموصل العثمانية في شمال العراق عبر الأردن إلي حيفا يبلغ طوله 942 كلم
* نفط البصرة. عبارة عن حقول الغاز والنفط التي تتركز في الجزء الأعظم من الاحتياطي النفطي العراقي. إذ يوجد علي 15 حقلاً منها 10 حقول منتجة و 5 ما زالت تنتظر الإنتاج والتطوير .

⁽²⁾ معهد كركوك للتدريب النفطي، الموقع الرسمي: <http://www.Kirkukoti.net> بتاريخ 2017/07/14 على الساعة 18:09.

اشتدّت المنافسة في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي بين فرنسا وروسيا واليابان والصين بعقد صفقات بمنطقة في العراق، لكن للأسف لم تنجح الاتفاقيات بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على العراق 1999-2003. من جهتها أيدت الأوبك العراق لاستيلائها على شركة نفط العراق، وقّدت المساعدة بمجموعة من القروض في تلبية النقص في العملات الأجنبية، وفي عام 1973 تمّ تسوية النزاع بين العراق وشركة نفط العراق إذ وافقت الشركة على دفع 250 مليون دولار كتعويض على العائدات المفقودة للعراق وفي المقابل وافقت الحكومة عن تزويد الشركة بـ 15 مليون طنّ من نفط "كركوك" مجاناً من أجل التسوية النهائية بين الطرفين.⁽¹⁾ من جهة أخرى تسببت حرب العراق 1973 م بمواصلة تأميم ما تبقى لها مثل: حصص هولندية وأمريكية في شركة "BPL" وهذا بدعهم لإسرائيل خلال الحرب، أمّا شركة النفط الفرنسية توتال (Total) فقد استوردت 19 مليون طنّ سنوياً، وهذا لموقعها المتعاطف فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية وافقت الحكومة العراقية لشركة النفط الفرنسية بأخذ حصّتها المعتادة من النفط المأمّم، إذ قرّر العراقيون أن يستخدموا فرنسا ضدّ الدول الكبرى، وبحلول 1975 أمّمت جميع المصالح الأجنبية المتبقية في صناعة النفط.

ومن بين أهمّ الشركات النفطية المحلية التي يتعامل معها شركة النفط الوطنية العراقية نجد:

- شركة نفط الجنوب تليها شركة نفط الشمال ثمّ المؤسسة الوطنية لتسويق النفط ، شركة التنقيب عن النفط، وأخيراً شركة نفط العراق المحدودة ، وبعد سقوط صدام حسين أجرت المؤسسة الوطنية لتسويق النفط مفاوضات لبيع النفط الخام مع الشركات الأمريكية التالية: شركة موبيل، شركة شيفرون، شركة فونيكس، شركة كوستار. ولم يقتصر الأمر فقط على الشركات الأمريكية والأوروبية، إنّما امتدّ الأمر

⁽¹⁾ تقرير نفط العراق، الموقع الرسمي: <http://www.iraqoilreport.com>

إلى شركة بزان الإسرائيلية^(*) التي تسعى إلى شراء نفط خام من العراق عن طريق تركيا، بالإضافة إلى أن الشركات النفطية الآسيوية من المتوقع أن يكون لديها كذلك ميزات من استخراج نفط العراق⁽¹⁾.

وقد صرّح وزير النفط الإيراني "بيعن زغبة" أنّ لا أحد سعيد مع أسعار النفط الحالية إذ على منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" إدارة السوق عبر خفض مستويات الإنتاج، فيما تعترم إيران عضوية منظمة الأوبك على زيادة إنتاجها بمقدار 500 ألف برميل، وهذا بعد تطبيق رفع العقوبات الغربية عنها ووفقا للاتفاق المبرم حول برنامجها النووي، ليصل الإنتاج إلى 4.7 مليون برميل بحلول عام 2011 م.

وإنّ إيران تستعدّ توقيع صفقات في مجال الطاقة تقدّر قيمتها بـ 100 مليار دولار، بعد رفع العقوبات الدولية⁽²⁾، وأكد الوزير الإيراني أنّ إيران ترفض تقليل إنتاجها من النفط، بالإضافة إلى أنّه إذ تمت مشاركة البلدان المنتجة للنفط غير الأعضاء في الأوبك سيساعد على التباحث والتفاهم حول استقرار أسواق النفط وأنّ هذا الوضع سيلحق الضرر سواء بالمستهلكين أو المنتجين.⁽³⁾

(1) محمد سليمان القضاة، شركات النفط في العراق، الجزيرة نت، أخذ علي الرابط الإلكتروني:

[http://www.aljazeera.net/specialfiles/page 4°619446-5001-486-01609cf7444a](http://www.aljazeera.net/specialfiles/page%204%20619446-5001-486-01609cf7444a) بتاريخ 2017/05/21 الساعة 19:12.

(2) إيران تحت "أوبك" على خفض إنتاج النفط لدعم الأسعار، موسوعة إسأل أكثر، أخذ علي الرابط الإلكتروني ، <http://www.arabic.rt.com/new/7970/04> بتاريخ 17/05/19 على الساعة 17:29.

(3) حسان جمالي، إيران ترفض تجميد إنتاجها من النفط، أخذ علي الرابط الإلكتروني: <http://www.arabic.sputniknews.com/business/201609271020> بتاريخ 2017/05/19 على الساعة 17:35.

المطلب الثاني: تأمين النفط الفنزويلي - السعودي:

1- تأمين النفط الفنزويلي:

تحتل فنزويلا مكانة متميزة داخل الأوبك، تملك من احتياطات الزيت المؤكدة في 2001 ما يقارب 78 مليار برميل أي ما يعادل 7.4 % من الاحتياجات العالمية، ونجد أنها تحتل المرتبة السادسة بعد السعودية والعراق والكويت وإيران، بالإضافة إلى أنها تملك احتياجات هائلة من الزيت الفائق EXTRA HEAVY حيث يقدر احتياطاته بنحو 270 مليار برميل.

تعتبر فنزويلا واحدة من الدول الست التي بمقدورها تزويد العالم بما يقرب من نصف احتياجاته من البترول بحلول عام 2020، ولقد احتلت المرتبة 03 في دول الأوبك خلال 2001م، وصل إنتاجها من الزيت الخام نحو 3.42 ملايين برميل والمرتبة الثالثة في إطار الحصص التي اعتمدها الأوبك في 2002 بلغت حصتها 2.56 مليون برميل بعد السعودية وإيران 3.78، وتقدر احتياجاتها من الغاز الطبيعي بنحو 148 بليون قدم مكعب ما يعادل 2.7 % من الاحتياطات العالمية للغاز.⁽¹⁾

لقد أعلنت شركة النفط الفنزويلية العامة "بتروليبوس دي فنزويلا" أنها استكملت رسمياً 19 وحدة لضغط الغاز في شرق هذا البلاد⁽²⁾، ولقد صدر أول قانون للبترول في فنزويلا عام 1943 م، عدل 1967 م، وعلى مر الأعوام 1971 - 1975 شهدت مجموعة من التأميمات إذ صدر قانون تأمين الغاز الطبيعي بالإضافة إلى قانون يقصر النشاط البترولي في السوق المحلية على الشركة الوطنية وأخيراً صدر قانون 1975 م، قانون تأمين البترول الذي أنهى نظام الامتيازات التقليدية وأعاد إنشاء الشركة الوطنية في صورتها الحالية.

(1) حسين عبد الله، فنزويلا ... إنتاج البترول وتصديره، الجزيرة نت، أخذ علي الرابط الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/prage/7dD4B443-A36C-4572> ، بتاريخ 17/05/22، على الساعة 11:50.

* حوض بولي فار: هو ميناء كبير ومدينة تجارية، تقع على نهر أدريتوكر في شرق فنزويلا وهو حوض تمر حوله بضائع مختلفة مثل الذهب والماس.

(2) إبراهيم عسيري، فنزويلا تؤمّن شركات المحروقات، جريدة البلاد، العدد 2438، ص 15.

فقال "راميرير" وزير الطاقة الفنزويلي "لا يمكن أن تترك إنتاج النفط الخام لمزاج هذه الشركات"، وأن هذه التأميمات أنشأت بموجب قانون تبناه الكونغرس وبنص على فرض الدولة سيطرتها على النشاطات المرتبطة بالصناعة النفطية، ولقد أعلنت الحكومة الفنزويلية توجهها إلى سياسة التخصيص من خلال ما سمّته برنامج "تخصيص القطاع النفطي الفنزويلي" والهدف من هذه التأميمات:

- زيادة درجة تأثير الاقتصاد الفنزويلي في تطورات الاقتصاد العالمي وهذا من خلال مضاعفة الطاقة الإنتاجية لمصافي النفط شكل تدريجي⁽¹⁾.

- تحسين القدرة الشغيلة والاستثمارية حيث في 2007م سعت إلى استثمار ما يقارب 73 مليار دولار في القطاع النفطي، ودخول الشركة النفط البريطانية القطاع النفطي الفنزويلي من خلال عقد استثماري قرابة 60 مليون دولار ، كذلك انضمام شركة "توتال الفرنسية" و"كوتكو" الأمريكية في القطاع النفطي الفنزويلي.⁽²⁾

- الشركات المؤممة في فنزويلا: لقد قامت فنزويلا بتأميم مجموعة من الشركات فيما يلي بعضها:

* **الصناعات الثقيلة:** في 2008 أمر "شافيز" بتأميم صناعة الإسمنت.

* **النفط:** في يونيو 2010 أمتت السلطات الفنزويلية 11 منصّة غاز مملوكة لشركة همليريتش

أند باين الأمريكية، في 2007 استولت الحكومة على حصّة أغلبية في 04 مشروعات لخام

النفط الثقيل تقدّر بعشرات المليارات.

* **الزراعة:** أعلنت الحكومة تأميم واحدة من أكبر الشركات في عالم إنتاج الأسمدة.⁽³⁾

(1) محمد بن ناصر الجديد، القطاع النفطي...تحقيق، تأميم، أم توازن؟ جريدة العرب الإقتصادية الدولية ، أخذ علي الرابط الالكتروني www.aleqt.com/2009/05/01/article-957.html بتاريخ 17/05/22 على الساعة 12:12.

(2) أحمد مدحت إسلام، الطاقة ومصادرها المختلفة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1996.

(3) يوسف خالد يوسف المرزق، الشركات المؤممة في فنزويلا تواجه صعوبة الحفاظ على مستويات الإنتاج، وكالة الأنباء، العدد 362، 2010.

- تداعيات تأمين النفط إقليمياً:

• **الموقف العراقي:** إن تأمين النفط الإيراني له أثر واضح على سياسة الحكومة البريطانية والتي كانت خائفة من اتخاذ العراق خطوة مماثلة لخطوة إيران وأبلغت الحكومة العراقية استعدادها للدخول في مفاوضات جديدة حول تعديل حصة العراق في أرباح النفط من جهة ومسارعة العراق إلى الدعوة إلى تأمين نفط العراق وذلك منذ إعلان إيران تأمين نفطها من جهة أخرى.⁽¹⁾

• **الموقف المصري:** لا يختلف الموقف المصري تجاه قضية تأمين إيران لنفطها بالموقف العراقي، تزامن ذلك مع تدهور العلاقات السياسية بين مصر وبريطانيا عقب تأمين قناة السويس، وفي مثل هذه الظروف أدى تواجد رئيس الوزراء "محمد مصدق" في مصر إلى تعزيز الإرادة الوطنية للبلدين لتأمين استقلالهما والوقوف بوجه الأطماع البريطانية، وبدأت مرحلة استعادة الشعوب لحقوقها وحرّياتها وإقامة أنظمة وطنية مستقلة عند التدخلات الخارجية⁽²⁾ بحضور الرئيس الأمريكي ترومان رئيس الوزراء البريطاني "شرشل" ذلك البنك الدولي إلى الوصول إلى حلّ يرضي الطرفين و ذلك باعترافها بعدة نقاط:

- تلغي الحكومة البريطانية بعض القيود على صادرات البضائع في إيران.

- تعيين ممثلين من قبل كلّ من الحكومتين الإيرانية و شركة الإنجلواسرائيلية ليقوموا بعملية

التصدير.⁽³⁾

إن الحركة الوطنية في إيران تمثلت بالجبهة الوطنية التي قادت مسيرة التأمين عبرت عن نضالها في سبيل تحقيق العدالة والمساواة، لذلك عندما أقدمت على خطوة التأمينات كان عليها ألا تعدّ الأهداف

⁽¹⁾ الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، البنك الدولي، العدد 4، جانفي 2015.

⁽²⁾ منهج مفتوح للتعريف على أساسيات صناعة النفط، الشركات والأسواق، منظمة الشركات النفط الأجنبية والوطنية وشركات النفط العالمية.

⁽³⁾ الموقف الأمريكي تجاه قضية تأمين النفط، أخذ علي الرابط الإلكتروني: <http://www.djazeera.net> ، بتاريخ 2017/10/12، علي الساعة 23:47.

والخطط الطويلة ، لكن التّدخلات الاستعمارية لبريطانيا والولايات المتحدة عملت كثيرا من أجل إفشال هذه المحاولات لذلك جنّدت كلّ إمكاناتها المادية والعسكريّة في إسقاط عمليّة تأميم الصناعة النّفطيّة ودبّرت عدّة انقلابات وخطط في الخارج والدّاخل، وعلى الرّغم من ذلك ومحاولاتها إلى أن صدّى التّأميمات كانّ له دور فعّال في المنطقة العربيّة والدّوليّة أيقظت في بعض الدّول فكرة التّأميمات⁽¹⁾.

2- تأميم النّفط الإيراني:

اكتشف النّفط لأوّل مرّة في إيران في مسجد سلميان في عام 1908 م، بدأ الإنتاج الفعلي للنّفط بكميات كبيرة في عام 1914 م هذا ما شجّع الحكومة البريطانيّة على إبرام عقد مع الشّركة في عام 1914 م امتلك بموجبه 51 % من الأسهم، وفيما بعد أخذت الخلافات والنّزاعات تظهر بين الحكومة الإيرانيّة والإنجلواسرائيلية حول عائدات النّفط الإيراني من الأرباح حاولت الحكومة الإيرانيّة الدّخول في مفاوضات مع الشركة لزيادة هذه الفوائد ولكنّ ذلك لم يجد نفعا ممّا دفع الحكومة الإيرانيّة إلى إبعاد الامتياز النّفطي الممنوح للشركة عام 1901⁽²⁾.

كان تأميم النّفط الإيراني في 1951 م أكبر ضربة توجه إلى السّيطرة البريطانيّة طوال القرن 20م، كانت الشركة التي أمّمتها حكومة مصدق^(*) مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحكومة البريطانيّة، وأرجعت بريطانيا أنّ قرار التّأميم إذا ما نجح في إيران سيؤدي إلى تأميمات أخرى في دول مجاورة لها، وسبّب ذلك خسارة بريطانية لامتيازاتها في منطقة الشرق الأوسط، وصرّحت الحكومة البريطانيّة عن اهتمامها بمصير

(1) يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط، رؤية عربية لتطوّراته ، 2011 .

(2) وداد جابر غازي، تأميم النّفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدّولية و كبح الدّراسات التاريخيّة، ص 10-20.

شركة النفط "الانجلو إيرانية" وهي الدّخول في مفاوضات مع الحكومة الإيرانية من أجل التّوصل إلى اتفاقية جديدة ولكن جميع المفاوضات فشلت في حلّ مشكلة النفط⁽¹⁾.

3- التجربة السعودية:

أخذت قصّة اكتشاف النفط في السّعودية منحى تاريخي ضخم إذ تحوّلت المملكة العربية السعودية بعدما كانت يتركز اقتصادها على تربية المواشي والتّجارة والصّناعة إلى دولة 90 % من عوائدها تعتمد على النفط، بدأت قصّة اكتشاف البترول في المملكة السّعودية عندما وقّع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في عام 1933 م، على اتفاقية التّقيب عن البترول بين حكومة المملكة وشركة ستاندريند أوليل إن كاليفورنيا (إكسون)⁽²⁾.

تعتبر شركة أرامكو السّعودية من أهمّ الشركات البتروليّة العالميّة التي تملكها السّعوديّة، إذ تأتي في طليعة شركات العالم في إنتاج الرّيت الخام والغاز الطّبيعي، وهي شركة تعمل في كلّ قطاعات الطّاقة من التّقيب والاستكشاف إلى الإنتاج والتّكرير، وتعدّ أرامكو من أكبر شركات البترول في العالم، خاصة من حيث القيمة السّوقية، إذ بلغت 781 مليار في عام 2005، وتدير أكبر احتياطات الزيت في العالم ومن جميع أنحاء المملكة والمناطق البحرية التّابعة لها، إذ تحتفظ الشركة بأكبر طاقة إنتاجية احتياطية من النفط الخام في العالم⁽³⁾. وتمّ توحيد شركات تابعة لشركة أرامكو داخل المملكة في الصين، مصر، اليابان، الهند، كوريا، سنغافورة، الإمارات العربية والمملكة المتّحدة والولايات المتّحدة، وتمتلك الشركة أربع

(1) طاهر خلف البكاد، التّطورات الداخليّة الإيرانيّة (1951)، ط 1، بغداد، 2002، ص 52.

* محمّد مصدق: زعيم حركة تأميم صناعة النفط في إيران.

(2) موقع الشركة <http://www.Saudiara Maco.com>.

(3) ما هي شركة أرامكو السّعودية، أخذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.petroleur.today.com/index.php?go=new> et more 585.2141 بتاريخ 2017/06/01 على الساعة 21:41.

مصاف محلية: رأس تنورة، الرياض، جدة، وللشركة مشروعان مشتركان في مجال التكرير من المملكة هما: شركة مصفاة "أرامكو موبيل" المحدودة وشركة "مصفاة أرامكو السعودية" شل في الحبييل.^(*)

إنّ أرامكو السعودية مستمرة في إمداد العالم بالطاقة على عدد أكثر من سبعة عقود دوليا ومحليا قامت الشركة بأعمال هندسية مبدئية لإنشاء مرافق جديدة لتكرير الزيت الخام، حيث وصل إلى 400.000 برميل في اليوم، مما سيرفع من نسبة التكرير إلى 950.000 برميل في اليوم.

في عام 1933 تم تأسيس الشركة تحت اسم كاليفورنيا العربية للزيت القياسي وفي سنة 1988 م تم تعديل اسم الشركة بمرسوم ملكي إلى شركة الزيت الأمريكية العربية السعودية وأرامكو السعودية، الذي في النهاية ترتب عليه إدارة العمليات والسيطرة على الغاز والنفط السعودي، وأصبحت بهذا الشركة عالمية متكاملة مملوكة بالكامل للحكومة السعودية⁽¹⁾.

- الشركات التابعة لأرامكو:

- * السعودية للتكرير (SRI).
- * أرامكو الشرق الأقصى لخدمات الشركات المحدودة.
- * أرامكو للخدمات (ASC).
- * أرامكو للخدمات المالية (AFSC).
- * البترول السعودي الدولي و شركة (SPI) مقرها نيويورك.
- * باتيلو N.V.⁽²⁾.

⁽¹⁾ أرامكو: أكبر شركة بترولية في العالم... أداء السعودية للخام في أسواق النفط، مأخوذ من الموقع <http://www.massay.com> بتاريخ 2016/11/29 على الساعة 14:20.

⁽²⁾ Our Leadership /http://www.Saudiaranco.com.en/hom.ou_compagny/Leadership.

خلاصة

من خلال ما تطرقنا إليه نصل إلى القول أنّ الشركات النفطية هي كيانات ضخمة لها من الإمكانيات المادية والبشرية ما يمكنها من الاستثمار في شتى المجالات وفي أي بقعة من الكرة الأرضية، الأمر الذي يظهر لنا أهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم وخاصة الاحتكارات التي كانت تمارسها علي الدول المنتجة للنفط، إضافة إلى أن ضخامة هذه الشركات وارتباطها بعلاقات قانونية واقتصادية مع الدول المضيفة أحدث جدلا بين فقهاء القانون الدولي، وكذلك القضاء والتحكيم الدوليين، حول مدى تمتع هذه الشركات بالشخصية القانونية الدولية، فمنهم من أنكرها ومنهم من بالغ فيها ومنهم من اقتصرها على أمور معينة وبشكل محدود، وبالنظر إلى هذه الشركات من حيث كونها كيانات عملاقة لها من القوة والنفوذ ما يمكنها من التأثير المباشر على المجتمع الدولي والعلاقات الدولية، وكذلك دخولها في علاقات اقتصادية وقانونية مع الدول ذات السيادة.

الفصل الثاني

الإطار التنظيمي و الهيكل لمنظمة الأوبك

تمهيد :

إن وجود منظمة الأوبك على الساحة العالمية له دور بالغ في الاقتصاد العالمي، إذ تختص في دراسة خصوصيات الوضع العالمي، بالإضافة إلى سعيها لمواجهة الاحتكارات الغربية للبترول، وبهذا يمكنها الحفاظ على علاقة بين أسعار البترول، ومستوى السلع المصنعة.

ولقد كان قرار إنشاء منظمة الأوبك نتاج محصل بتاريخ طويل بدأ في مطلع القرن العشرين، حيث كانت الاتفاقيات البترولية تجري بين طرفين أحدهما الرئيسي هو المسيطر، والثاني هو الهامشي ممثلاً في حكومات الدول المنتجة. وكانت الشركات البترولية أمثال موبيل، بريتش بتروليوم، ... إلخ تمتلك كل الامتيازات في كل من العراق وإيران والسعودية، وفي باقي مناطق الشرق الأوسط، إذ تسيطر على جميع المراحل البترولية، وتتحكم في تسخير البترول في خدمة العالم الصناعي.

في ظل هذا التمرد لمنظمة الأوبك استطاع أعضاؤها التصدي للاحتكارات مستغلين الظروف المواتية بالسوق. فقامت ليبيا 1970، والجزائر 1971، والعراق 1972 بتأميم الامتيازات البترولية بعد أن نالت معظم الدول المنتجة للبترول استقلالها، ومع تراجع دور الاتفاقيات التي كانت تقوم عليها الشركات الكبرى، التي كانت النقطة الحاسمة في مطلع الخمسينات، وظهور مبدأ المناصفة في الأرباح بين حكومات الدول المنتجة وشركات الامتياز، وبتطبيق هذا المبدأ أصبح السعر المعلن للزيت الخام أساساً لحساب الأرباح.

سيتم هذا الفصل دراسة منظمة الأوبك من خلال ظروف النشأة مع تعريفها، مبادئها، والتطرق إلى المكانة التي تحتلها المنظمة في السوق العالمية، وعلاقتها بالأوبك، ثم ذكر دور المنظمة في السياسة الدولية بعد 2011، والذي يشمل الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق سنة 2001، ثم تليه سياسات الدول الكبرى تجاه منظمة الأوبك، وتأثيرها على أسعار النفط.

المبحث الأول: تقديم منظمة الأوبك

إنّ منظمة الأوبك منظمة دولية أنشأت لأجل ضمّ الدول المنتجة والمصدرة للبترول، التي كانت غايتها حماية منتجاتها النفطية وترويجها. من خلال هذا البحث سنحاول التعريف بالمنظمة، مع ظروف نشأتها، وما يتعلق بالعضوية وأهدافها.

المطلب الأول: ظروف النشأة - خصائصها - أهدافها - عضويتها

1- ظروف نشأة منظمة الأوبك:

لقد حظيت منظمة الأوبك منذ نشأتها 1960م بدور كبير خاصة على الساحة العالمية للنفط إذ تعد من أهم المنظمات الدولية في تصدير النفط بالإضافة إلى أنّ الاحتياطات النفطية والغازية التي تحتويها تعدّ من أكبر الاحتياطات العالمية.

منذ الأربعينات من القرن 20م ونفط الشرق الأوسط يتزايد من أهميته العالمية، بتميّزه بوفرة الاحتياطات وسهولة الإنتاج وبنخفاض تكاليفه نتيجة لتقدم معظم استثماراته وأن الطلب العالمي على النفط يتزايد خاصة على الدول المنتجة للبترول، مقارنة بتناقص الإنتاج النفطي للولايات المتحدة الأمريكية ولهذا نجد أن الشركات البترولية ركّزت جلّ جهودها على تطوير حقول النفط خاصة في منطقة الشرق الأوسط، مما أدّى إلى تزايد عرض نفط الشرق الأوسط الذي كان دائما محلّ أطماع الدول الكبرى خاصة الشركات البترولية التي تمثل الاحتكار الدولي⁽¹⁾، وفي نفس الوقت كانت الاتجاهات الوطنية تطالب في حقّها في ثروتها النفطية والسيطرة على أعمال الشركات الأجنبية وهذا نتيجة لتزايد الوعي النفطي خاصة في فنزويلا، ولقد تم أول اتصال بين الدول المصدّرة للنفط سنة 1949م حيث تقدّمت فنزويلا إلى كل من

(1) عبد القادر سيد أحمد، "أوبك" ماضيها، حاضرها، أمانتها المستقبلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص 45-50.

المملكة السعودية والعراق وإيران والكويت باقتراح لتشجيع وتبادل الآراء والاحتكار حول أفضل وأنجح السبل للبحث في الشؤون البترولية.

لقد قامت فنزويلا بتقديم مقترحات مبدئية وهذا لتنسيق سياسات الدول المنتجة للنفط، وفي فيفري 1959م قامت فنزويلا مع الشركات النفطية بتخفيض الأسعار بنسب متفاوتة والذي مهد لعقد أول مؤتمر نفطي في القاهرة خلال العام نفسه الجامعة العربيّة بحضور وفد من فنزويلا وآخر من إيران كمراقبين وتبنى المؤتمر عدة نقاط أهمها: ⁽¹⁾

- ضرورة إنشاء شركات وطنية للنفط لتعمل إلى جانب الشركات الأجنبية تقوم باستغلال الدول المنتجة للنفط، في سنة 1960 قامت الشركات العالمية للنفط بتحدّي قرارات المؤتمر، وكان الرد على هذا المؤتمر بإجراء تحقيقات جديدة لأسعار النفط حيث أصبح سعر برميل النفط 1.80 دولار واحد فيما كان 2.08 دولار قبل التخفيض ، ويعد مؤتمر بغداد الذي عقد في 10-14 سبتمبر 1960م كرد فعل لاتجاهات الشركات الاحتكارية، قامت الدول المنتجة للنفط، وبحضور المملكة العربية السعودية والكويت وفنزويلا والعراق وإيران بالإضافة إلى ممثلين من الجامعة العربية عن إعلان إنشاء منظمة الدول المصدّرة للبترول "الأوبك" OPEC، ⁽²⁾ حيث جاء في المادة الثانية من المشروع ما يلي:

"على كل الدول المنتجة للبترول تنظيم السياسة البترولية فيما بينها بالتعاون مع الدول المنتجة للبترول في العالم مثل إيران - فنزويلا....."⁽³⁾

(1) حسين عبد الله "البترول العربي"، ط2، مرجع سابق، ص78، 79. ¹

(2) عبد القادر سيد أحمد، المرجع نفسه، ص15-12.

(3) رضا هلال، لعبة البترول دولار، ط1، القاهرة 1932، ص137، 138. ³

2- تعريف منظمة الأوبك:

منظمة الأوبك هي هيئة دولية تضم اثنتي عشر دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتمادا كبيرا في سبيل تحقيق مداخلها. ظهرت أول مبادرة لها في القاهرة 1959، عند انعقاد المؤتمر البترولي الأول الذي نظمته اللجنة البترولية لجامعة الدول العربية. ولقد جاءت هذه المنظمة لتجتمع مرة واحدة سنويا على الأقل لمناقشة بعض النقاط أهمها:

- تأسيس شركة وطنية بترولية.
- ضرورة التشاور حول موضوع تغيير الأسعار.
- التفاهم فيما يتعلق بعمليات صيانة وتنقيب الموارد البترولية.
- معالجة أوضاع صناعة البترول.

عقدت خمس دول وهي: فنزويلا - الكويت - العراق - إيران - المملكة العربية السعودية اجتماع في بغداد واتفقوا بإنشاء منظمة دائمة تدعى "الأوبك" التي تتولى تنسيق وتوحيد سياساتها وبعد ذلك مباشرة جاء انضمام الدول الأخرى الجزائر 1969، نيجيريا 1971، الإكوادور 1973، قطر 1961، اندونيسيا ثم ليبيا 1962، أبو ظبي 1967، الإكوادور انسحبت 1962، ثم الغابون 1975 لتصبح عدد الدول 12.⁽¹⁾

3- أهداف منظمة الأوبك:

تهدف منظمة الأوبك إلى تحقيق بعض النقاط التالية:

- العمل على تحقيق عادل في الاستثمارات العاملة في الصناعة النفطية.
- السعي إلى تحقيق وتنسيق وتوحيد السياسات النفطية للدول الأعضاء.

⁽¹⁾ Mariamne Menwer, **La création de l'OPEC**, Edition Dahhab, L11, septembre 2006, p. 24

- المشاركة الشّغالة في وضع السياسات السّعرية والتي تضمن استقرار الأسعار⁽¹⁾.
- إتباع إستراتيجية يمكن من الاستفادة لعائدات النفط في تنمية اقتصاديات الدول المنظمة.
- العمل على اتخاذ موقف جماعي حيال الشركات المنتجة للنفط.

4- مبادئ المنظمة:

تقوم المنظمة على مجموعة من المبادئ والتي ذكرت على شكل مواد قانونية منها:

المادة (03): تعمل المنظمة على أساس مبدأ المساواة في السيادة بين أعضائها وفقا للقانون الأساسي للمنظمة.

المادة (05): اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية.

المادة (08): لا يمكن للدول الأعضاء الانسحاب من المنظمة إلا بإخطار مسبق تقدمه للمؤتمر ويدخل حيز التنفيذ شرط أن يكون قد استوفى كل مستحقته المالية الخاصة.⁽²⁾

المادة (12): أ- يعقد المؤتمر دورتين عاديتين في السنة ويمكن لدولة عضو عقد دورة استثنائية عن طريق الأمانة والرئيس بموافقة الأغلبية.

ب- كل دولة عضو ملتزمة بحضور كل المؤتمرات.

ج- لكل دولة عضو صوت واحد وكل قرارات المؤتمر تأخذ بالإجماع ماعدا القضايا الإجرامية وتصبح القرارات سارية بعد 30 يوما.

المادة (13): ينعقد المؤتمر في مقر المنظمة أو في أية دولة عضو.⁽¹⁾

(¹) مانع سعيد العتيبة، الأوبك الصناعة البترولية، ومطابع التجارة والصناعة ، ط2، بيروت، 1974، ص76-77.¹
(²) الموقع الرئيسي للمنظمة: www.opec.org

1- العضوية داخل الأوبك وشروطها:

إن العضوية في منظمة الأوبك تقوم على شقين:

• **الأعضاء الكاملون:** هم المؤسسون للمنظمة والذين مثلوا في مؤتمر بغداد ووقعوا على الاتفاقية

الأصلية (العراق - السعودية - الكويت - فنزويلا) ويشمل الفريق على أن الدول التي تقبل توافق المؤتمر

على طلب انضمامها لا بد من توفر ثلاث (03) شروط:

- لا بد أن تكون مصدرة للنفط بكميات وفيرة.

- أن تكون لها مصالح تماثل مصالح الدول الأعضاء⁽²⁾

- لا بد من موافقة 3/4 أغلبية الأعضاء كاملي العضوية.

وانضمت قطر كعضو إلى المنظمة ذلك بعد القرار الذي اتخذته المنظمة 4/2 عام 1961م.

• **الأعضاء المشاركون:** الدول التي لا ينطبق عليها الشروط السابقة وقد انضمت كل من ليبيا،

اندونيسيا إلى المنظمة بموجب قرار 32/4 عام 1962م، انضمت أبو ظبي ونيجيريا والإكوادور، ثم

انضمت الغابون إلى المنظمة بصفة عضو مشارك بموجب قرار 162/36 وقد انسحبتا كل من الإكوادور

والغابون عام 1993-1995 ليستقر عدد الأعضاء حالياً على 12 عضواً.

و من أصح شروط العضوية:

(1) حسين عبد الله، مرجع سابق، ص 75

(2) محمد سامي عبد الحميد، المنظمات الدولية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط1، 1973، ص 110-114.

- الأعضاء المؤسسون في المنظمة.
- الأعضاء المتمتعون بالعضوية الكاملة.
- فتح باب العضوية أمام كل دولة لديها فائض وفير من البترول الخام.
- يمكن للأعضاء المشاركين حضور أي اجتماع بدعوة من المؤتمر.
- ليس لأي عضو الانسحاب من المنظمة دون إحضار المؤتمر مسبقاً⁽¹⁾.

2- دستور المنظمة:

إنّ منظمة المصدرة للبترول هي حكومة دائمة لها دستور دولي ليست مؤسسة تجارية حيث لها حقّ التعامل على المستوى الدولي مع الهيئات والمنظمات الدولية الأخرى، ولقد تمّ تسجيل منظمة الأوبك لدى سكرتيرية هيئة الأمم المتحدة بنيويورك في 6 نوفمبر 1962 تحت رقم 6363، ذلك لموجب المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة وفي 3 جانفي 1965م، قبلت منظمة الأوبك عضو في منظمة الأونكتاد (UNCTOD) وفي نفس الشهر تمّ تحيل المنظمة وتعاملها مع منظمة "الأيك وسك" (ECOSOC).⁽²⁾

3- أهداف منظمة الأوبك: لقد جاءت المنظمة لتحقيق أهداف عديدة والمتمثلة في:

- احترام مصالح الدول المنتجة.
- المساواة بين السادة بين الدول.
- السعي لإيجاد الحلول والوسائل لضمان استقرار أسعار النفط العالمية والعمل على التغلب على ظاهرة تقلب الأسعار.
- التنسيق بين الدول الأعضاء في السياسات البترولية.

⁽¹⁾ موسوعة المقاتل، إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول، أخذ علي الرابط الالكتروني:

http://www.maqatel.com.openshare/behoh/Ekensad8/OPEC ، بتاريخ 2017/05/12 على الساعة 11:19،

- السعي لإعطاء مكانة مرموقة لدول المنظمة.
- احترام مصالح الدول المنتجة ومراعاة امدد الدول المستهلكة.
- العمل على اتخاذ موقف جماعي حيال الشركات المنتجة للنفط.⁽¹⁾

4- عوامل قيام منظمة الأوبك:

- عوامل غير مباشرة:

* الأهمية التي يحتلها النفط خاصة في المجال الاقتصادي، حيث يمثل أهم مصدر من مصادر الطاقة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، نجد ارتفاع في معدلات النمو الاقتصادي، وبالتالي ارتفاع الطلب على الطاقة، إذ ارتفعت 27% سنة 1950 إلى 40% عام 1960. فيما بعد تراجعت من 61% 1950 إلى 35% سنة 1960.

* فشل العدوان الثلاثي على مصر.

* تأمين قناة السويس.

* ظهور بما يسمى التعاون بين حكومات الدول المنتجة.

* بروز شركات جديدة مثل الشركة العربية اليابانية.

- عوامل المباشرة:

* كانت الشركات الاحتكارية مستمرة في تخفيض أسعار النفط، قامت بتخفيضها بمعدل

15% خاصة في منطقة الوطن العربي وإيران 1960.

* التخفيض الاحتكاري في أسعار نفط الشرق الأوسط، مما أدى إلى تحمل الدول المنتجة

للنفط في منطقة الشرق الأوسط خسائر كبيرة من جهة، وتحقيق الشركات الاحتكارية

أرباحا من جهة أخرى.⁽¹⁾

(1) حمزة خليفة، مرجع سابق، ص 20. ¹

5- الهيكل التنظيمي للمنظمة: تتكون المنظمة من ثلاثة أجهزة رئيسية، وهي:

أ- **المؤتمر:** هو السلطة العليا للمنظمة، يتكون من وفود البلدان الأعضاء، تتخذ مجموع قرارات المؤتمر بموافقة جميع الأعضاء باستثناء القرارات المتعلقة بالأمور الإجرامية، تصبح قرارات المؤتمر نافذة المفعول بعد 30 يومًا من اختتام الاجتماع، في حالة تغيب أحد الأعضاء، فإنّ قرارات المؤتمر تكون نافذة ما لم تسلم الأمانة العامة، ويعقد المؤتمر دورتين عاديتين في مارس وسبتمبر سنويًا ، ويمكن أن يعقد اجتماعًا استثنائيًا بناء على طلب أحد دول الأعضاء. (2)

وللمؤتمر عدّة مهام، ذكرت في المادة 15، وهي:

- العمل على رسم السياسة العامة للمنظمة.

- تعيين أعضاء مجلس المحافظين.

- النظر والبتّ في ميزانية المنظمة.

- التصديق على أيّ تعديل في النظام السياسي.

- تعيين نائب الأمين العام. (3)

ب- **مجلس المحافظين:** يتألف من المحافظين المرشحين من قبل الدول الأعضاء الذين حصلوا

على موافقة المؤتمر، تؤخذ قرارات مجلس المحافظين بالأغلبية البسيطة، يجتمع مرتين على الأقل سنويًا

رفقة اجتماعاته عادة في مقرّ المنظمة إن عقدها في أحد الدول الأعضاء ومن أصحّ مهامه (1)

(1) اسلام بوغزارة، السياسة التسعيرية لمنظمة الأوبك، وانعكاساتها على سوق النفط العالمي خلال الفترة 2000-2001، مذكّرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2013-2014، ص 30-40.

(2) موسوعة المقاتل، إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

<http://www.moqatil.com.openchar/behoth/ekeasad8/opec>، في تاريخ 2017/05/12، على الساعة 11:19

(3) منظمة الدول المصدرة للبترول ، موسوعة الجزيرة نت ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني : <http://www.djazeera.net>، في تاريخ 2017/1/2، على الساعة 13:00.

- تنفيذ قرارات المنظمة.
 - إعداد ميزانية المنظمة السنوية ويقدمها في الأخير للمؤتمر ليصادق عليها.
 - يحضر جدول أعمال المؤتمر.
- ومن مهام رئيس المجلس:
- تمثيل المجلس في المؤتمرات.
 - تحضير اجتماعات المؤتمر.
 - رئاسة المجلس أثناء اجتماعاته.⁽²⁾
- ج- الأمانة العامة (السكرتيرية):** تتألف الأمانة العامة من الأمين العام ونائبيه وما يلزم من موظفيه، والأمين العام هو أعلى موظف مسؤول في الأمانة، إذ يدير المنظمة بتوجيهات من مجلس المحافظين.
- أما الأجهزة الأخرى الفرعية نجد:
- د- دائرة الأبحاث:** مهامها:
- الحفاظ على الأرشف والمعلومات.
 - تحليل المسائل المالية الاقتصادية.
 - التركيز على مواضيع الطاقة.⁽³⁾
- هـ- دائرة الأعمال والموظفين والأعمال الإدارية:** تعمل على:
- دراسة ومواجهة السياسة العامة والعلاقات الاقتصادية.

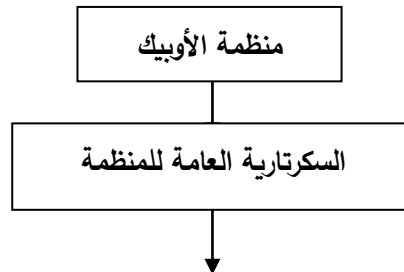
(المادة 08 من ميثاق الأوبك.¹

(المادة 17 من ميثاق الأوبك.²

(نشرة³ resto stracteve نقلا محطة البترول المصرية، ماي 2002.

- تقديم الخدمات الإدارية لكافة اجتماعات المنظمة.
- الاهتمام بإدارة شؤون الموظفين، المحاسبة، الإدارة الداخلية.⁽¹⁾
- و- الدائرة الإعلامية: يقوم بالتركيز على:
 - نشر المطبوعات و توزيعها.
 - إقامة الاتصالات مع العالم الخارجي لتوضيح السياسات والأهداف.
 - العمل على التركيز على آراء ووجهات نظر منظمة الأوبك.
- ز- مكتب الأمين العام: يقوم:
 - تقديم المساعدات التنفيذية للأمين العام في مجال الاتصال بالمنظمات والحكومات.⁽²⁾
 - ح- وحدة الشؤون القانونية: تتولى إعداد الدراسات والتقارير القانونية.
 - ط- مجلس اللجنة الاقتصادية: جاء هذا المجلس بموجب انعقاد المؤتمر السابع في جاكارتا من 23- 28 نوفمبر 1964 نص القرار 22/04 بهدف مراقبة أسعار النفط ومن أهم مهامها تكمن في إعادة التوازن بين العرض والطلب⁽³⁾.

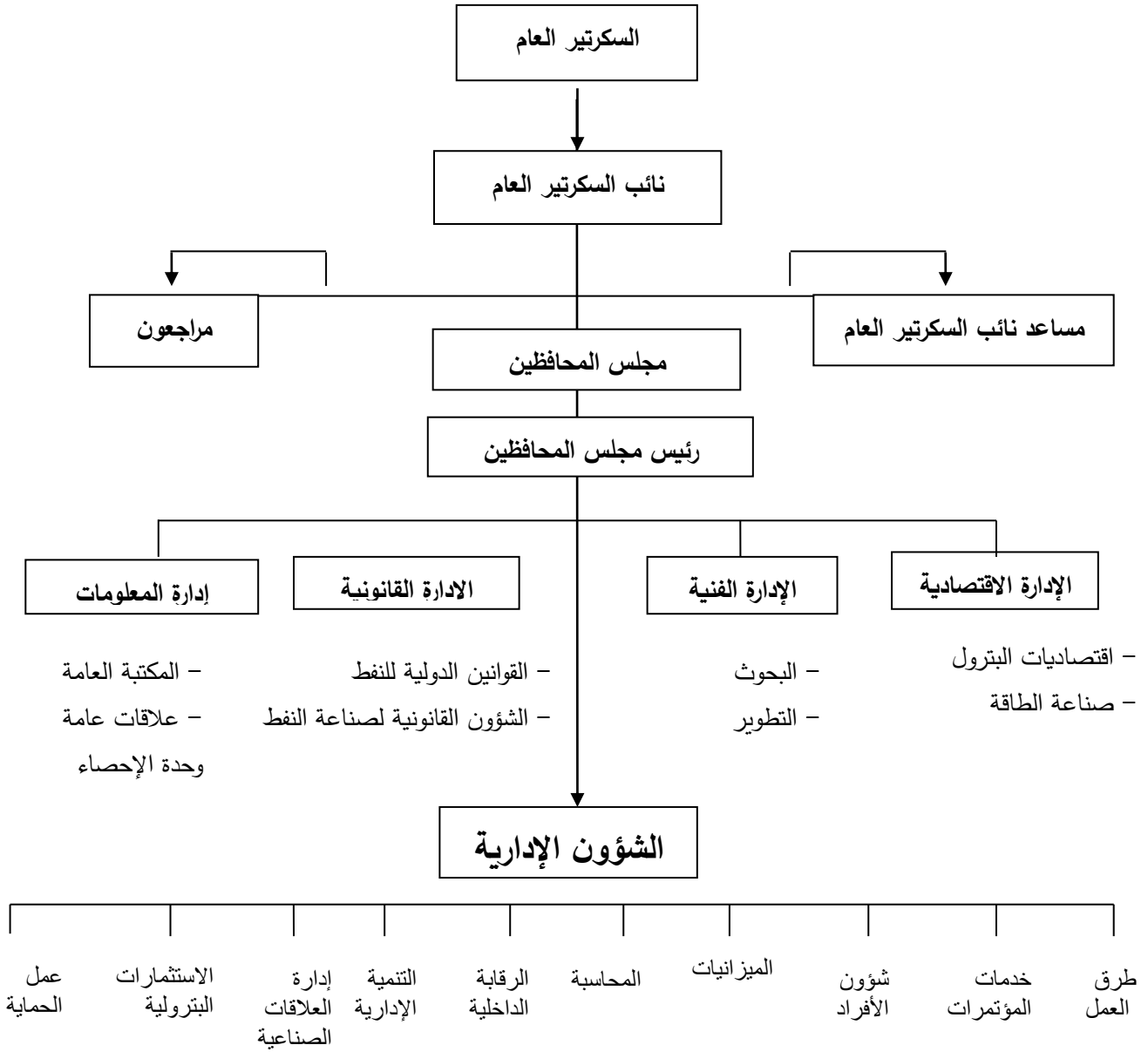
الشكل رقم (01) الهيكل التنظيمي لمنظمة الأوبك



(الموقع الرسمي للمنظمة: www.OPEC.com)¹

² (Omar Farouk Ibrahim, OPEC Annual Report, organization of the oil petroleum exporting countries public relation 2002.

⁽³⁾ اتفاقية إنشاء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، 1971.



المصدر : فريد النجار، ادارة الشركات البترولية وبدائل الطاقة، دار الجامعة الإسكندرية ،2006

الجدول (04):تسلسل منظمة الأوبك منذ نشأتها إلى جوان 2012

التاريخ	تسلسل أعضاء منظمة الأوبك
1960/14	إنشاء منظمة الأوبك بعضوية السعودية، الكويت، العراق، إيران...

ديسمبر 1961	انضمام قطر .
نوفمبر 1967	انضمام اندونيسيا و الجماهيرية العربية الليبية.
1969	انضمام الإمارات.
1971	انضمام الجزائر
1973	انضمام نيجيريا
1975	انضمام الإكوادور و الغابون عضو منتسب
1992	الغابون عضو كامل
1995	انسحاب الإكوادور
1998	استثنت العراق من حصص إنتاج الأوبك
جانفي 2007	انضمام انغولا
30-10-2007	عودة الإكوادور
2008	عودة اندونيسيا
2009	عودة انسحاب اندونيسيا

المصدر: Site itend: www.opec.com

نلاحظ من خلال الجدول تسلسل أعضاء منظمة الاوبك منذ نشأتها إلى جوان 2012 ، وذلك بعضوية كل من العراق ،السعودية إيران، الكويت، فنزويلا .

المطلب الثاني: مكانة الأوبك في سوق النفط العالمية وأهم الدول الفاعلة :

لقد وصل الاستهلاك الإجمالي اليومي لمنظمة الأوبك بشكل حوالي ثلث الاستهلاك العالمي اليومي،

إذ أن معظم دول الأوبك لها علاقة كبيرة مع الدول الكبرى والتي بدورها يكون دورها فعال وتأثيرها

على سياسات بعض دول الأوبك خاصة الدول ذات الإنتاج الكبير ولقد صرحت كل من السعودية وروسيا الأولى كعضو في الأوبك ضرورة التركيز على السعي إلى تحسين الأسعار واستقرار السوق النفطية وأكد الباحثين والدارسين خاصة منهم المهتمين بأسواق النفط العالمية على الأهمية الكبيرة التي تحتلها منطقة الأوبك والدور الذي تلعبه في زيادة وانخفاض الأسعار البترولية العالمية من جهة وتأثيرها على الدول المنتجة خاصة من خارج الأوبك من جهة أخرى. (1).

قامت المنظمة بتوثيق بعض العلاقات بين الوكالات والهيئات الدولية بين دول المنظمة إذ تم الاشتراك في المؤتمرات الدولية من أجل الحوار مع المستهلكين في القضايا النفطية التي تخص دول الأعضاء واعتمادها على نظام العرض والطلب وأنه يجب أن يتناسب العرض مع كمية الطلب العالمي، مع احتياط بسيط لكل دولة في أوقات الطوارئ⁽²⁾، ويتم توزيع عبء العرض على الدول على حسب المنوال أو بالتالي حسب الطريقتين الآتيتين:

• نظام الالتزام المرن:

وهو وضع نسبة عامة للإنتاج كحد أعلى وتترك للسوق توزيع هذا العرض حسب رغبة الطالبين، وهذه الطريقة تتميز بتقادي المواجهة مع المستهلكين.

• نظام تعيين حصص الإنتاج:

وهو نظام يقوم بتعيين حصص الإنتاج المعينة لكل دولة من مجموع الإنتاج الخاص من المنظمة حيث تدخل فيها نسبة الإنتاج الماضي والحاضر مضروبة في مجموع الاحتياط. (3)

• تأثير الأوبك على سوق النفط العالمية:

(1) صالح الأشقر، مكانة منظمة الأوبك في سوق البترول العالمية، جريدة الراية، العدد 145، 13/11/2016، ص20.

بتاريخ 15/07/15، <http://www.arab.com.archive/hinder.php/t577html>

(2) تعزيز منظمة الأوبك، حقائق معلومات 2003، ص4.

- أوبك واستهلاك النفط: بعد الحرب العالمية الثانية وبداية التسعينات قامت الشركات النفطية

بإتباع سياسة تأمين إمدادات النفطية للدول الصناعية الغربية وذلك بأسعار رخيصة ساهمت بدورها

بارتفاع واستهلاك النفط عالميا ومعدلات عالية هذا مما يساعد على عدم الاعتماد على الفحم كمصدر

للطاقة حيث تطورت من خلال هذه الفترة أسعار النفط.

الجدول(05): توقعات استهلاك الطاقة الأولية عالميا 2010-2030

الحصة من التغير %	التغير	الحصة %			2010	
		2030	2030	2010		
18	17	30	98	36	82.5	النفط
29	27	25	79	23	52	الغاز
28	26	28	92	29	66	الفحم
75	70	83	270	88	200	الوقود الأحفوري
6	6	7	21	6	15	الطاقة النووية
18	17	10	34	6	16	أخرى
100	93	100	100	100	230	المجموع

المصدر: حميد القبسي، دراسات في اقتصاديات البترول والكويت، مؤسسة الوحدة للنشر 1979، ص

133.

ولقد جاءت الزيادة بصورة واضحة في دول منظمة الأوبك حيث أنه لو لم ترتفع الأسعار لكانت

مصادر النفطية العربية مهددة ، وهذا يعود إلى الاستهلاك المفرط التي تستهدف الدول النفطية بسبب

انخفاض الأسعار، سعت الدول الصناعية نحو سياسات الإحلال(*) والحفاظ على الطاقة وتقليل الاعتماد

على النفط المستورد من خلال تطوير البدائل المتاحة، دون التأثير على النمو الاقتصادي.

• الأوبك وأسعار النفط العالمية:

حققت الدول المصدرة للنفط رخصة تحول كبرى في تاريخ صناعة النفط، وذلك بتوليها السيطرة على قرارات الإنتاج والأسعار بالتالي أصبحت الشركات النفطية بمثابة وسيط في نظام التوزيع ونقل التكنولوجيا النفطية ، وفيما يخص ارتفاع أسعار النفط بالقياس مع أسعار السلع، بلغ نصيب الأوبك 8% من الاحتياطات النقدية العالمية وارتفع إلى 27% ، إذ أنّ دول العالم الثالث ليس لديها القدرة الكافية لتغيير شروطها الخاصة بالتبادل التجاري مع بقية الدول ، إذ لا تمتلك سوى مقدار صغير من الاحتياطات النقدية الدولية⁽¹⁾، وإنّ مشكلة ارتفاع أسعار النفط يؤدي بدوره إلى ارتفاع أسعار مشتقاته من الأسمدة والمبيدات والمنتجات البلاستيكية والأدوية، مما تؤثر على كافة القطاعات الاقتصادية⁽²⁾، وإنّ انفجار الحرب العربية الإسرائيلية 1973م فتح المجال لارتفاع الأسعار بدرجة كبيرة جدا إذ قررت منظمة الأوبك رفع الأسعار المعلنة بنسبة 70% وأصبح سعر البرميل 3.11 دولار وظلّ يزداد إلى أن أصبح 5.119 دولار للبرميل، ثم قامت أوبك باعتماد اجتماع في طهران 1973م الذي تمحور حول القيام برفع الأسعار الخام العربي الخفيف إلى نحو 11.651 دولار للبرميل.

منذ ذلك الحين أصبحت منظمة الأوبك الوحيدة المسيطرة على أسعار النفط وهذا يرجع إلى كونها أكبر منتج للنفط إطلاقاً، باتحاد سياسات وتدابير اقتصادية تخصّ بذلك مصلحة دولها.

• الأوبك والتقلبات السعرية:

يرى الباحثون أنّ السعر المناسب هو السعر الذي يكون موازياً بين كل من المستهلكين والمنتجين والسعر الذي يستوفي المتطلبات التالية:

- يشمل النمو الاقتصادي العالمي.
- يحافظ على قدرة البترول في التنافس مع مصادر الطاقة الأخرى.

(1) طارق شكر محمود، اقتصاديات الأقطار المصدرة للنفط أوبك، العراق، دار الرشيد، 2002، ص 618.

(2) خالد منصور العقيل، رحلة في عالم البترول، قضايا بترولية دولية، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط¹،

- يساعد على تلبية الزيادة في الطلب.

- يساعد على وفرة الدخل للمنتجين.⁽¹⁾

ونطرح سؤال: كيف يمكن معرفة السعر المناسب خاصة في ظل وجود وجهات النظر المتباينة في السوق؟ والتركيز على نطاق السعر بدل سعر واحد يمكن إيجاد الظروف التي تمكّن قوى السوق من أداء دورها على المدى القريب، والأسلوب الذي تتبعه منظمة الأوبك حالياً من خلال المحافظة على سعر سلة زيوت في حدود 22 إلى 28 دولار للبرميل، محصل نتيجة خيارات طويلة، والدروس التي استخلصتها من ارتفاع الأسعار الثابتة والصافية والمستهدفة، وإنّ حالة هبوط السعر إلى عشرات الدولارات في عامي 1998 - 1999، سوف يضرّ بالصناعة خاصة الدول المنتجة إذ أنه سيقبل من قدرتها على توفير البترول الذي سوف يكون العالم بحاجة إليه، مما يؤدي في الأخير إلى التأثير سلباً على الاقتصاد بثلاث طرق:

- انخفاض الاستثمارات بنسبة 50% في بعض المناطق

- مواجهة مصاعد مالية اقتصادية الدول المنتجة.

- العجز في ميزان المدفوعات و كثرة الديون....⁽²⁾

وجراء الصدمات التي حدثت في أسعار النفط وقع ذلك بانتهاج سياسة سعرية تراعي مصلحة كل من المنتجين والمستهلكين خاصة وبعد ذلك قامت الدول المستهلكة باللجوء إلى مصادر الطاقة البديلة قامت بالبحث عن مصادر أخرى و ذلك خارج منطقة الأوبك مما أثر سلباً مع مستقبل الدول النفطية التي تعتمد على النفط الخام في اقتصادها.

(1) عبد العزيز مؤمنة، البترول والمستقبل العربي، المملكة العربية السعودية، جدة، ط2، 1983، ص125-131.¹

(2) جريدة الشرق القطرية، قسم النفط والغاز، 2001²/12/26

كانت الصدمة الأولى بعد ارتفاع أسعار النفط بعد 1973م من 2,75% إلى 11,51 للبرميل، أما الصدمة الثانية عندما وصلت أسعار النفط إلى 40 دولار للبرميل إبان الثورة الإيرانية، وهذا الارتفاع كله أدى إلى خفض الطلب العالمي على النفط خاصة على نفط الأوبك وتزايد الإمدادات النفطية من خارج الأوبك، الأمر الذي دفع بالأوبك إلى التخلص من إتباع سياسة الأسعار الرسمية وتبديلها بسياسة ترمي إلى تثبيت حصّة سوقية عادلة لصادرات الأوبك، اعتمدت على سياسة السعر المرجعي (هي سياسة الرتب الخام بسعر يعكس قيمة المنتجات التي تستطيع شركة ما من شركات التكرير أن تنتجها من الرتب الخام) ، وأخيرا الصدمة الثالثة والمتمثلة في انخفاض أسعار البترول إلى أقل من 10 دولارات في عام 1986، وبعد التخلي عن سياسة السعر الرسمي والاتجاه نحو تسعيرة ترتبط بالسوق (MARKET RELATED) شهدت السوق النفطية استقرار في الأسعار.

وبناء على ما سبق فقد قامت الأوبك بضمان زيادة ملحوظة في إنتاجها، وصل في 1990م إلى 24 دولار للبرميل بدلا من 19.6 في عام 1986⁽¹⁾.

• حصّة الأوبك من الإنتاج العالمي وانعكاسه على سوق البترول:

من المتوقع ارتفاع حصّة منظمة الأوبك من الإنتاج العالمي إلى 48% عام 2010 ، لتصل إلى 51% عام 2020 نتيجة العجز الذي يعانيه الإنتاج خارج المنظمة ، ووصلت في الأخير إلى أن الدول الأعضاء ستظل دائما الركيزة الأساسية لتأمين الاحتياجات العالمية للبترول، الذي يعتبر كعامل مهم وأساسي لتحقيق التنمية تمتلك حوالي 61% من الاحتياطات المؤكدة للبترول في العالم، تصل احتياطاتها الضخمة إلى 300 مليار برميل خاصة في بحر قزوين، إضافة إلى أن الاحتياطي المؤكد في منطقة قزوين وجمهوريات آليا الوسطى تتراوح بين 8 مليارات لبرميل و 16 مليار برميل.

(1) عبد العزيز مؤمنة، مرجع نفسه، ص 125، 131.

وحسب ما تشير إليه بعض الدراسات نجد أن الاقتصاد العالمي قد دخل في حالة من الركود هي الأسوأ منذ 20 عاماً، وذلك بسبب تراجع الاقتصاد الأمريكي واليابان ذلك عندما قامت البنوك المركزية بمعاكسة سياساتها النقدية من التضييق إلى التوسع، وراح البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بخفض من معدلات الفائدة على الدولار مرة تلوى الأخرى وبمعدل نصف بالمائة في كل مرة لأجل تقليل التباطؤ، والسعي إلى إنعاش الاقتصاد الأمريكي⁽¹⁾.

• الأطراف الفاعلة في منظمة الأوبك:

الدول الفاعلة في منظمة الأوبك تشترط عضويتها تشابه مصالح المنظمة مع الدول المؤسسة للمنظمة إذ بشرط أن يوافق على انضمامها ثلاث أرباع الدول بكاملة العضوية من بينها الخمس المؤسسة على النمو التالي⁽²⁾:

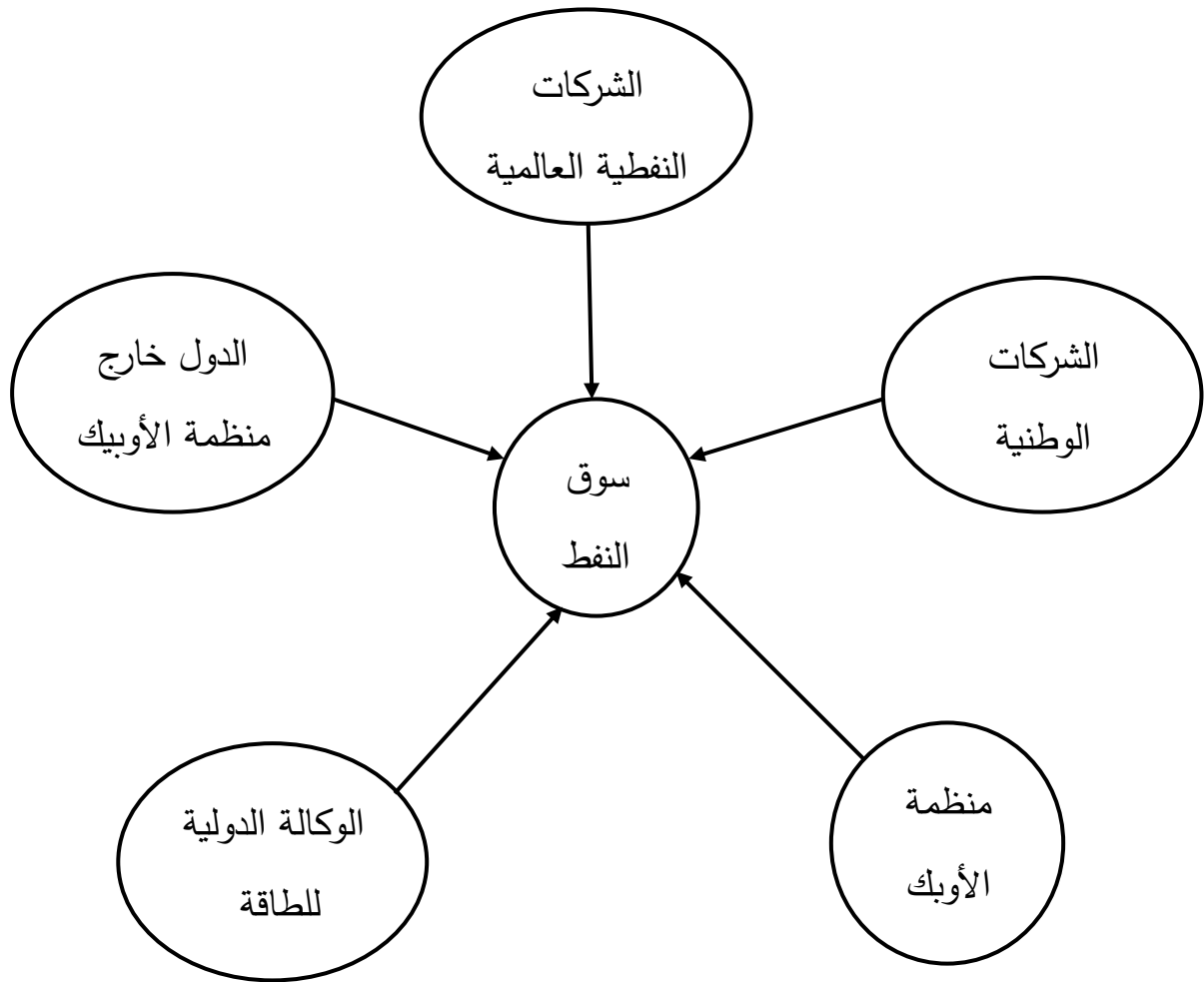
- جانفي 1961 : قطر
- جوان 1962: اندونيسيا، ليبيا
- نوفمبر 1967: أبو ظبي
- جويلية 1969: الجزائر
- جويلية 1971: نيجيريا
- نوفمبر 1973: الإكوادور
- مارس 1974: الإمارات العربية المتحدة
- نوفمبر 1975: الغابون

(1) خالد محمود، مراجعات اقتصادية، إسلام أون لاين نت، 1999، 2003، ص210.¹

وبهذا اكتملت العضوية عند 13 عضوا، خلال التسعينات تراجعت إلى 11 عشر عضو بانسحاب الإكوادور في سنة 1962م وأعدت انضمامها إلى 2007م، ثم خروج الغابون 1966م، وانسحاب اندونيسيا في ماي 2008م، وانضمت أنغولا في 2007م إلى المنظمة. ويبقى باب الانضمام مفتوحا لبعض الدول المتوقع انضمامها في القرن 21م، بوليفيا، المكسيك، مصر، السودان ، سوريا وروسيا، ولاشك أنّ انضمام هذه الدول المتوقع للمنظمة قوة في سوق النفط العالمية.⁽¹⁾

شكل(02) يوضح الأطراف الفاعلة في السوق النفطية

(1) محمد أزهر السّمّاك، عبد الحميد باشا، دراسات في اقتصاديات النفط والسياسة النفطية، الموصل، ط1، 1980، ص 200.



المصدر: Institut français du pétrole

من خلال الشكل التالي نلاحظ الأطراف الفاعلة في منظمة الأوبك بداية من الشركات الوطنية إلى الشركات البترولية مرورا بمنظمة الأوبك بالإضافة إلى الوكالة الدولية للطاقة .

المطلب الثالث: الأوبك وعلاقتها بالأوبك+:

1- تعريف منظمة الأوبك:

يحدث أحيانا خلط بين الأوبك والأوبيك الكثير يعتقد أنهما شيء واحد لكن هناك فرق كبير بين كلتا المنظميتين ولذلك وجب الوقف عند هذه النقطة والتعرف على منظمة الأوبك علاقاتها بالأوبك. هي عبارة عن منظمة عربية ذات صفة دولية أسست بموجب اتفاقية ثم التوقيع على ميثاقها في مدينة بيروت 1968م بين كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وليبيا حيث اتفق أن تكون دولة الكويت مقرا للمنظمة،⁽¹⁾ والهدف من إنشاء هذه المنظمة:

- تطور وتعاون الأقطار العربيّة الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي من خسائر البترول خاصة توثيق العلاقات فيما بينها. تضمّ في عضويتها عددا من الدول العربية مؤسسة منها: "الكويت، السعودية، ليبيا" ودول منظمة " قطر، البحرين، الإمارات، الجزائر، العراق، سوريا، مصر، وأما من ناحية شروط الانضمام للمنظمة يجب أن يكون البترول مصوّرا مهمّا للتدخل القومي لدى الدول التي ترغب في الانضمام لها⁽²⁾، وتتكون منظمة الأوبك من: المجلس الوزاري، المكتب التنفيذي، الأمانة العامة، الهيئة القضائية.⁽³⁾

2- أهداف المنظمة:

- البناء والتعاون بين الدول الأعضاء.
- توفير أفضل السبل لتطوير الصناعة البترولية في مختلف المجالات.

⁽¹⁾ الموقع الرسمي للمنظمة الأقطار العربية المصدرة البترول، مأخوذ علي الرابط الالكتروني:

<http://www.opecorg.org/au/home/about-US/history>: في تاريخ: 2017/05/12 على الساعة 15:41.

⁽²⁾ خالد صلاح، الفرق بين منظمة "أوبك والأوبك" المصدرة للبترول، مجلة اليوم السابع، العدد 1245، 2016/12/22.

⁽³⁾ نسيم حداد، منظمة الأوبك، تقرير الأمين العام السنوي 28، 2002.

- العمل على الاستفادة من مواردها بهدف إقامة المشاريع المشتركة في الإطار الكامل الاقتصادي العربي⁽¹⁾.

3- العلاقة بين منظمة الأوبك والأوبك:

حسب ما تنص عليه المادة الثالثة من اتفاقية إنشاء منظمة الأوبك يجب أن لا تتعارض أهداف كل من المنظمتين خاصة فيما يتعلق بحقوق والتزامات أعضاء منظمة الأوبك كما يلتزم أطراف هذه الاتفاقية بقرارات الأوبك والعمل بموجبها حتى وإن كانوا غير أعضاء، وطبقا لاتفاقية الأوبك "OAPEC" فإنه أي عضو ينضم إليها عليه الالتزام بمراعاة مستويات الأسعار التي تهدف إليها منظمة الأوبك "OPEC" والتي تعمل على استقرار الأسواق والحفاظ على مستويات الأسعار، والعمل على تحقيق التعاون مع الدول الأخرى بهدف تحقيق الصالح العام خاصة تحقيق مستويات عادلة في أسعار البترول⁽²⁾. وبالتالي هناك علاقة وطيدة تربط بين كلا المنظمتين على الرغم من وجود فرق كبير بين أهداف كل منها وتأتي هذه العلاقة لوجود سبعة أعضاء من منظمة أوبك "OAPEC" أعضاء في منظمة (OPEC) بالإضافة إلى مصر التي تشارك في اجتماعات منظمة (OPEC) كمراقب.

وبالتالي لقد شهدت صناعة البترول في دول المنظمة تطورات في مختلف المجالات الأمر الذي فتح المجال لتدعيم مكانة المنظمة وتفعيل دورها في سوق البترول العالمي، ففي عام 2000 بلغت الاحتياطات المؤكدة من الركب الخام في دول منظمة أوبك (OPAEC) أكثر من 633 مليار برميل

(1) فؤاد علي عبد الرحمان، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوبك، إجماع خبراء حول إحصاءات الطاقة وإعداد ميزان الطاقة، (جمع البيانات الطاقة في الدول الأعضاء والدول العربية الأخرى)، 18/04/2012.

(2) منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، موسوعة المعرفة، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.ma3rifa.org/index.php../> ، بتاريخ 2017/05/12 على الساعة 18:47

ويمثل أكثر من 6.1% من الاحتياطي العالمي في حين نجد احتياطياتها من الغاز الطبيعي أكثر من 35 لتر مليون متر مكعب وهو يمثل 22% من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي⁽¹⁾.

وعموماً أن منظمة الأوبك والأوبك هما منظمتان تهدفان إلى الحفاظ على سوق البترول بشروط عادلة ومعقولة خاصة العمل على توفير الظروف الملائمة لرأس المال بالإضافة إلى الخبرة للمستثمرين في صناعة البترول في الدول الأعضاء⁽²⁾.

المبحث الثاني: سياسة الأوبك في الاقتصاد العالمي

المطلب الأول: منظمة الأوبك وأسعار النفط:

لقد أخذت الشركات العالمية الكبرى دور الوسيط في نظام التوزيع بدلا من دور المسيطر، مثلث الفترة 1971 - 1973 نقطة تحوّل هامّة جدّاً في تاريخ منظمة الشرق الأوسط، حيث انتهت فترة عهد الطاقة بتدهور أثمان النفط، لكن التّوقعات المستقبلية تشير إلى زيادة أسعار البترول إلى حد أقصى، ما سيؤدي إلى خلق تعاون، وتضافر الجهود بين الدول العربية والعمل على توحيد نواياها السياسية، العسكرية، والاقتصادية.

1- الآثار المترتبة عن ارتفاع أسعار البترول:

- لقد كانت الدول غير البترولية من دول العالم الثالث الأكثر تأثراً من الدول الصناعية غير البترولية.

- انخفاض معدلات النمو الصناعي في الدول الرئيسية.

⁽¹⁾ Organization of arable petroleum exporting Countries (OAPEC) Arab organization.

⁽²⁾ مدونة الباحث، دور منظمة الأوبك والأوبك في تسويق النفط ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني : <http://www.bohoti.blogspot.com/2014/01/opec.oapec.html> ، بتاريخ 2017/05/12 على الساعة 18:47.

- إنَّ ارتفاع أسعار البترول أدَّت إلى ارتفاع بعض أسعار المواد الغذائية مثل الأسمدة..، مما أثر سلباً على دول العالم الثالث.

- قامت الدَّول المستهلكة بالتَّخلي عن كمِّيات كبيرة من المواد مقابل كل وحدة تستوردها من البترول.⁽¹⁾

- إنَّ الزيادة التي حدثت في الأسعار قد فتحت المجال إلى البحث عن بدائل للطاقة مثل: الغاز الطبيعي، الفحم.

- زيادة تدفُّق الموارد من الدول المستهلكة إلى الدول المصدِّرة للبترول.⁽²⁾

2- السياسة البترولية الدولية:

تلعب السياسة البترولية دوراً رئيساً في الاقتصاد العالمي، وقد تبين ذلك خلال الحرب العربيَّة

الإسرائيلية عام 1973م، حيث عانت خلالها الدول الصناعيّة المساندة لإسرائيل، جراء امتناع الدول

العربيَّة تصدير البترول لها وأنَّ استهلاك الولايات المتحدَّة الأمريكيَّة للنَّفط يصل إلى 21 مليون برميل

يوميًا في نفس السنَّة، وتعدَّى قيمته المطلقة عام 1975م ليصل 9,5مليون برميل، فنستطيع أن نقول

بأن أمريكا تعتمد على استيراد البترول بنسبة 75%.⁽³⁾

حسب نيكولا ستاريكوف(*) الذي يقول: «بأن النَّفط يأتي اليوم كل شيء ووجود الاقتصاد العالمي

كله متعلق به»، كما أضاف: «إذا أردتم فهم تاريخ العلاقات السياسية وما ستشهده، ونشده ابحثوا

عن النفط».

⁽¹⁾السوق النفطية العالمية المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة دورية لبعض قضايا التنمية في الدول العربية، العدد، 57، 2000.

⁽²⁾موسوعة مقاتل الصحراء، موضوعات اقتصادية، منظمة الدول المصدرة للبترول الأوبك، مبحث السابق، 2003.

⁽³⁾ فاروق القاسم، إدارة المصادر البترولية، الكويت، سلسلة الكتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

ط5، 1990

نيكولا ستاريكوف : زعيم العديد من المنظمات السياسية، بما في ذلك اتجاه المواطنين .

فإنَّ النِّقْطَ واحد من أهم المصادر الحيوية، يؤثر في مصالح جهات وأطراف عديدة ومهمة، أهمها: الدَّول المنتجة، الشَّرَكَات المستثمرة، الدول المستهلكة، وعلي هذه الفئات الثلاث السَّعي دائما إلى تحقيق التَّوازن الذي بدوره يحقِّق مصالحها جميعا.⁽¹⁾

3- النفط والسياسة الدوليّة في الشَّرق الأوسط:

تعدّ منطقة الشَّرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الأولى المرتبة الأولى في صراعات الدَّول الكبرى وهذا راجع لاحتواء هذه المنطقة على كمّيّات هائلة من الثروة النفطية إلى جانب الموقع الاستراتيجي الذي تحتلّه هذه المنطقة، ما جعلها عرضة للحروب والأزمات، ما أدّى إلى تشتتها.

4- النفط والصراعات الاقتصادية والسياسية:

في أوائل القرن 20م، بلغ سعر برميل النِّقْط في الولايات المتّحدة الأمريكيّة حوالي 1,8 مليون دولار، واستمرّت أسعار المواد الأوليّة في ثبات، ما ساعد الشَّرَكَات العالميّة مضاعفة إنتاجها من النِّقْط، وبذلك تحقيق التّنامية السّريعة خاصة في خمسينيات القرن الماضي، بعدما ظهرت هناك اكتشافات نفطيّة كبيرة في مختلف مناطق العالم مثلا: ليبيا، الغابون، الجزائر، نيجيريا ممتدة إلى بحر الشمال والسّواحل الهندية، في ظلّ هذه الاكتشافات شهد العالم زيادة في الإنتاج، ما مهّد لقيام منّظمة تعمل على تنسيق بين الدَّول المنتجة والمصدّرة للنفط، فكان إنشاء منّظمة OPE

(1) نبيل سرور، الصراع على النفط والغاز وأهمّيه منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية، العدد، 26، 2016.

(2) فاتح بيرو، وكالة الطاقة الدولية، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

<http://www.aldjazeera.net/encyclopedia/organisation sand structures> ، بتاريخ 20/02/2017، على الساعة

في النهاية السبيل الوحيد لتحقيق استقرار الأسعار، وتأمين تدفق العوائد، وضمان طلبات الدول المستهلكة.⁽¹⁾

وببروز الأزمة النفطية الأولى التي بسببها غيرت الأسس التي كان يقوم عليها سابقا العالم النفطي، فتحت المجال أمام احتكارات الشركات النفطية التي سعت إلى بسط نفوذها واثبات نفسها أمام القوى العظمى الذي أثر بدوره على منطقة الشرق الأوسط، ومع اندلاع الحرب الإسرائيلية صدرت قرارات برفض إنتاج النفط للدول الغربية وكان تسلسل الأزمة كالتالي:

- في 01 يوليو 1973: التوقيع على اتفاقية ضيق بين كل ليبيا ونيجيريا وست دول الخليج المنتجة للنفط، حيث ساهمت بموجبها بزيادة أسعار النفط بنسبة 11.9 %.
 - في أغسطس 1973: الاتفاق على استخدام النفط كسلاح في الحرب.
 - في أكتوبر 1973: قامت السعودية بإعلان أبو ظبي وإيران والعراق والكويت تقليل من عملية الإنتاج بنسبة 15 % ورفع الأسعار المعلنة من خلال الأوبك.
 - في نوفمبر 1973 م: ترتفع التخفيض بنسب 25 %.
 - ديسمبر 1973: تعلن كل من الإمارات، الكويت، العراق، قطر، إيران برفع أسعارها من 5.8 دولار للبرميل إلى 11.5 دولار للبرميل⁽²⁾.
 - مارس 1974: الدول المنتجة للنفط تعلن انتهاء الحظر ما عدا ليبيا.
- ولقد كانت ردود فعل بعض الدول تجاه هذه الشركات كالتالي:

(1) أزمة الخليج الأولى 1973.....، جريدة الشرق الأوسط، العدد 25، 2000 .

(2) محمود عرفات، حظر البترول العربي 1973 م، الحقيقة بعيدة عن الأسطورة، ص 40-50

- ردّ فعل الولايات المتحدة: لقد كانت الولايات المتحدة الرابع الأكبر في تلك الحرب حيث حقّقت الشركات البترولية الأمريكية تزايد كبير في الأرباح، بلغت 420 مليار دولار في التسويق والتكرير مقارنة بالدول العربية التي كانت نصبتها من الأرباح 60 مليار دولار، صنّفت الولايات فكرة المشاركة مع دول الخليج إذ قامت برفع الأسعار داخل الولايات المتحدة، وأصبح من السهل أن تحقّق ربحاً اقتصادياً من خلال استغلال مصادر نفطية جديدة داخل أمريكا.

- ردّ فعل إيران: كانت إيران بمثابة حليف أساسي لأمريكا وهي من أكثر الدول التي وافقت على رفع الأسعار، كان الوزير الإيراني آنذاك "أموزيجار" رافض لزيادة سعر النفط بنسب 15 % وطالب أن تكون الزيادة 100 % وبعد الحرب قامت إيران بإعادة رفع الأسعار بشكل مبالغ فيه وصل إلى 40%.⁽¹⁾

قامت أعضاء منظمة الدول العربية المصدّرة الأوبك عام 15 أكتوبر 1973 م بإعلان حظر نفطي لدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة العربية في حرب 1967 م، أعلنت هذه المنظمة أنّها ستتوقف إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي تؤيّد إسرائيل من صراعها مع سوريا، مصر، العراق، واتّفق من جهة أخرى أعضاء منظمة الأوبك على استخدام نفوذهم كآلية للضغط أسعار النفط في أنحاء العالم خاصة وأنّ معظم الاقتصاديات الصناعية تعتمد على النفط العام، وفي 16 أكتوبر 1973 قرّرت أوبك خفض الإنتاج من النفط وفرض حظر على شحنات من النفط الخام إلى الغرب، الولايات المتحدة وهولندا تحديداً، قامت هولندا بتزويد إسرائيل بالأسلحة سمحت للأمريكيين باستخدام المطارات الهولندية لإمداد و دعم إسرائيل. وبالتالي ارتفع سعر النفط بشكل كبير

(1) نهلة محبوب احمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعه الخرطوم، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، 20، 2003-30.

خاصة مع انهيار اتفاق "بريتون وودز" الذي أدى إلى حالة من الركود وارتفاعات معدلات التضخم من أوائل الثمانينات⁽¹⁾.

أثارت صحيفة "اعتماد" إلى أن الحظر النفطي ستؤدي إلى ارتفاع الأسعار ونسبة تضخم اقتصادي عالية في إيران، إذ طرحت ثلاث سيناريوهات:

- الأولى: على البلاد تخزين قسم من نفطها الخام على متن ناقلاتها النفطية لتقادي خفض الإنتاج.
- الثانية: فضلا عن دول مثل الهند، الصين، سنغافورة، تايوان، اليابان... التي قامت الولايات المتحدة بإعفاءها من تطبيق الحظر.
- الثالثة: القيام بحذف الدولار واليورو من تبادلات إيران النفطية، شرط أن تسلم العائدات بالعملة المحلية⁽²⁾. في حين صحيفة "ابتكار" اقترحت أن الحل يكمن في زيادة كمية النفط الخام المخزن حيث ستفتح المجال أمام إيران بالالتفاف على العقوبات التي تتضمن المزيد من صادرات الذهب الأسود. ولقد أضافت أنه بعد تطبيق العقوبات الأوروبية على قطاع النفط الإيراني استقرت واحدة من أكبر ناقلات النفط العالمية 7 مليون برميل من المياه الخليجية الذي سيحفر هذا النفط المخزن على قدرة إيران على المواجهة⁽³⁾.

• نتائج سلبية للحظر النفطي:

- إنَّ التبعيات السلبية الناجمة عن الحظر النفطي لن تعود بالضرر على أسواق النفط وحسب، بل سوف تؤثر على السوق الأوروبية بأكملها بالإضافة إلى ارتفاع سعر الذهب العالمي فضلا عن توقعاتها بتذبذب كبير لأسعار النفط في حين الدول الأوروبية تسعى لسد حاجاتها النفطية من دول أخرى

(1) خالد قاسم، حظر النفط في 1973 م، جريدة الصباح، العدد 2450، بتاريخ 2013/11/24.

(2) فرح الزمان أبو شعير، الحظر النفطي في الصحف الإيرانية، الجزيرة، 2017/07/02.

(3) لوح إبراهيم، النفط العربي و القضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، 2015/10/29.

كالسعودية، الكويت....كما أشارت الصحيفة نفسها إلى أن العفو الأمريكي عن 16 دولة من تطبيق العقوبات الأمريكية وذلك بعدم استيراد ونقل الخام الإيراني يعني فشل أمريكا.

- إنَّ القلق الأوروبي من عدم إيجاد حلٍّ لما تورقهم أكبر كثيرا من قلق إيران من نتائج الحظر، حيث أنَّ أوروبا تدرك أنَّ إيران تسعى جاهدة لإيجاد حلول وهذا ما يهدّد نتائج عقوباتهم المتوقعة في هناك من يرى أنَّ هذه العقوبات مفيدة للبلاد وذلك بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على نفسها، مع أنَّ إيران حوّلت العقوبات إلى فرص للتطوير الذاتي وعامل للتّحفيز⁽¹⁾. في حين كشفت حقائق بريطانية أن الولايات المتحدة فكّرت في استخدام القوة للاستيلاء على حقول النّفط في الشرق الأوسط أثناء حرب 1973⁽²⁾.

• الآثار الاقتصادية للحظر النّفطي:

لقد أثر الحظر النّفطي على مدفوعات الشّركات في أوبك حيث تضاعفت أسعار النّفط أربع مرات خاصة بحلول 1974 إلى نحو 12 دولار للبرميل الواحد (75 دولار أمريكي).

هذه الزّيادة بين أسعار النّفط كان له أثر كبير على الحدود المصدّر للبترول خاصة بلدان الشرق الأوسط التي لطالما كانت تحت أطماع الدّول القويّة في نفس الوقت سبّب حظر النّفط فوضى عارمة في الغرب، في الولايات المتّحدة حيث أصبح سعر التّجربة للجالون^(*) من البنزين ارتفع من متوسط 5.38 في 1973 م إلى 55.1 في 1974 م، في حين نجد بورصة نيويورك للحرارة المالية فقد 97 مليار دولار قيمة أسهمها في مدّة لا تقلّ عن ستة أسابيع.

(1) أسامة خالد، أزمة النّفط في الولايات المتّحدة 1973 م، بعد حظر العرب إمدادات النّفط، جريدة دنيا الوطن، م 6، العدد 2450.

(2) أمريكا فكّرت بالاستيلاء على حقول النّفط عام 1973، BBC ARABIC، مأخوذ على الرّابط الإلكتروني:

[http:// www.bbc-arabic.com](http://www.bbc-arabic.com)، بتاريخ 2017/02/10، على السّاعة 01:27.

إنّ قضية ارتفاع الأسعار كان أكبر بكثير في أوروبا من تأثير حظر النفط لاسيما في المملكة المتحدة حيث أنّ الحظر ساهم مع إضراب عمال المناجم بسبب أزمة الطاقة خلال 1973-1974.

لقد كانت أزمة النفط 1973 م عاملا رئيسيا في تحوّل اقتصاد اليابان بعيدا عن النفط والصناعات كبقية الاستهلاك للطاقة⁽¹⁾. ولقد قرّرت البنوك المركزية بخفض الأسعار الفائدة لتشجيع النمو.

• **آثاره على العلاقات الدولية:** لقد أثر الحظر النفطي سلبا على العلاقات الدولية حيث نجد:

- القرار الذي خرجت به دول عدم الانحياز في الأمم المتحدة بعد عام على حظر النفط

1973 "بإنشاء النظام الاقتصادي الجديد".

- تأييد كلّ من أوروبا الغربية واليابان للسياسات الغربية بعدما كانت تؤيّد إسرائيل الشيء الذي

زاد من حدة التوتر في منظومة التحالف الفرنسي خاصة الولايات المتحدة التي تستورد 12، من احتياطاتها للنفط من الشرق الأوسط.

- الانقلاب العسكري الذي سببه الحظر النفطي للجناح الليبي في شيلي لقيادة الجنرال "أوغستو

بينوشيه" AUGUSTO PINACHET في 1973 الذي إطاح بالرئيس الأمريكي "سلفادور آليندي"

SALVADOR ALLEND في 11 سبتمبر 1973 م⁽²⁾.

* هارولد ويلسون: سياسي بريطاني و رئيس حزب العمال مدّة 13 سنة، و رئيس وزراء بريطانيا لمدّة ثمان سنوات (08 سنوات).
(1) شريط وثائقي، حرب الخليج الأولى والثانية 1991 ، الجزيرة نت ، مأخوذ على الرابط الالكتروني : <http://www.youtube.com>
بتاريخ 2017/02/20.

* أوغستو بينوشيه: حاكم دكتاتوري شيلي، من مواليد 25 نوفمبر 1915 م، انضمّ إلى الحداثيين المحليين 1935 تمت ترقيته في الرّتب، قاد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس الشيلي، توفي 2005 قبل أن يتمّ محاكمته لانتهاكه حقوق الإنسان.

* سلفادور الليندي: سياسي شيلي، ولد في 06 نوفمبر 1908 م، أوّل رئيس في أمريكا اللاتينية و حليفة ماركسيه، احتل رئيس جمهورية شيلي من 1970 إلى 1973، توفي في 11 سبتمبر 1973.

(2) موسوعة الجزيرة، برنامج من واشنطن يحظر النفط العربي 1973 حظر تصدير النفط، حظر النفط 2016/04/14
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons> ، أخذ علي الرابط الالكتروني: 2017/04/26 على الساعة 15:02.

المطلب الثاني: انعكاسات حرب الخليج الأولى والثانية على أسعار النفط

ولقد صرّح "صدام حسين" قبل التّدخل العراقي في الكويت 1991 م قائلاً: "قطع الأعناق و لا قطع الأرزاق" كردّ فعل على سياسة دول الخليج في إغراق السوق البترولية والذي أدّى إلى انهيار سعر البترول ممّا هدّد الاقتصاد العراقي.

مرت أسعار النفط بمحطات أدت إلى تأرجحها عبر تاريخ النفط الذي يمتد لأكثر من 138 عاماً فقد تراوحت أسعار النفط الخام خلال الفترة من عام 1948 وحتى نهاية الستينات بين 2.50 و3 دولارات للبرميل. وارتفع سعر النفط من 2.50 عام 1948 إلى حوالي 3 دولارات عام 1957 واستقرت عند هذا السعر تقريباً حتى عام 1970م بعد ذلك تضاعف هذا السعر مع نهاية عام 1974 أربع مرات متجاوزاً 12 دولاراً للبرميل بعد أن حظرت الدول العربية تصدير النفط الخام إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية رداً على دعمها لإسرائيل خلال حربها مع العرب. استقرت أسعار النفط العالمية خلال عام 1974 وحتى عام 1978 ما بين 21,21 دولار للبرميل و13.55 دولار للبرميل. بدأت الحرب العراقية-الإيرانية على اثر التوترات التي نشبت بين البلدين عام 1980م، أين بدأت الاشتباكات الحدودية المتقطعة بين البلدين، ثم اتهمت حكومة بغداد إيران بقصف الجهات الحدودية العراقية في 4 أيلول 1980 معتبرة ذلك بداية للحرب. استمرّت الأعمال العدوانية بين البلدين رغم دخول مجلس الأمن لوقف إطلاق النّار، انتهت الحرب بقرار مجلس الأمن 598 الذي قبله كلا الطرفين . شهدت أسعار النفط هبوط في الإيرادات خلالها خاصّة الفترات 1982، 1986، 1998، 2008، 2009، وهذا التزايد في الأسعار نتيجة توسّع الإنتاج خارج الأوبك⁽¹⁾. ونجحت دول الاوبك في أن

* هارولد ويلسون: سياسي بريطاني و رئيس حزب العمال مدّة 13 سنة، و رئيس وزراء بريطانيا لمدّة ثمان سنوات (08 سنوات).

⁽¹⁾ شريط وثائقي: حرب الخليج الأولى والثانية 1980-1988، الجزيرة نت، مأخوذ على الرّابط الإلكتروني

<http://www.aldjazeera.com> ، بتاريخ 2017/10/12 ، على الساعة 16:44.

⁽²⁾ محمد الدوسري، التقلبات في اسعار النفط واثارها على ميزانية دول الخليج العربية مركز الخليج لسياسات التّمية، 2010.

تصبح فاعلا في سوق النفط حيث سيطرت على 55% من إنتاج النفط خلال الفترة 1973-1974 واستمرت أسعار النفط خاضعة لهذا التطور في السوق النفطية حيث وصلت إلى 13 دولار للبرميل في 1978. وظهرت ملامح جديدة للاستهلاك النفطي متمثلة في انخفاض الطلب على النفط ومع التداعيات الجيوسياسية للحرب العراقية الإيرانية عادت الأسعار إلى الارتفاع بشكل غير مسبوق إذ وصلت إلى 39 دولار للبرميل بعدما كان 8 دولار للبرميل في 1973. وتبين من خلال هذه الأوضاع على الدول الأعضاء أواخر ما يقارب 80% تقريبا من إيراداتها واستثماراتها النفطية.⁽²⁾

بعد بروز أحداث بمنطقة الشرق الأوسط دخلت أسعار النفط مجالا جديدا، نذكر الثورة الإيرانية والحرب العراقية الإيرانية مجتمعين إلى زيادة أسعار النفط الخام لأكثر من الضعف من 14 دولارا للبرميل في عام 1978 إلى أكثر من 35 دولارا للبرميل عام 1981 بعد 1985 حاولت الأوبك وضع حصص إنتاج منخفضة إلى مستوى تستقر عنده الأسعار المحاولات لم تفلح بسبب أن معظم أعضاء المنظمة كانوا ينتجون كميات أعلى من حصصهم، انهارت في منتصف عام 1986 إلى أقل من 10 دولارات للبرميل ما دفع الأوبك إلى الاتفاق على هدف سعر 18 دولارا للبرميل غير أن الأسعار استمرت ضعيفة. ارتفعت الأسعار في عام 1990 بسبب الإنتاج المنخفض والمخاوف التي ارتبطت بغزو العراق للكويت وانطلاق حرب الخليج. بعده دخلت أسعار النفط في فترة انخفاض دائم، حتى عام 1994 حيث وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ عام 1973 نجحت الأوبك في ضبط الحصص واستعادت الأسعار عافيتها عام 1986 م إلا أن هذا التعافي لم يدم طويلا حيث انتهت زيادة الأسعار نهاية سريعة في أواخر عام 1997 وعام 1998، نتيجة إلى تجاهل تأثير الأزمة الاقتصادية في آسيا وتحركت الأوبك وخفضت إنتاجها بمقدار 3 ملايين برميل في عام 1999 م لتصعد الأسعار إلى 25 دولارا للبرميل، ساعدت المشاكل الفنية بداية عام 2000 م في صعود أسعار النفط إلى مستوى 30 دولارا وغذت الاضطرابات والمشاكل الفنية مسار النفط الصاعد إلى عام 2003 م وفي عام 2005 م قفزت أسعار النفط بسبب الأعاصير والعوامل

الجيوسياسية إلى مستوى 78 دولارا للبرميل أدى ضعف الدولار الأمريكي، والنمو السريع للاقتصاديات الآسيوية واستهلاكها للنفط والعوامل المناخية والجيوسياسية والقلقل الأمنية في نيجيريا وفنزويلا والعراق خلال هذا العام إلى وصول أسعار النفط إلى مستويات قياسية لامست 90 دولارا للبرميل لخام.

ضعف الدولار يقلل القيمة الحقيقية للنفط:

على الرغم من أن ارتفاع أسعار النفط يعد مؤشرا إيجابيا بالنسبة للدول المنتجة للنفط إلا أن انخفاض سعر الدولار أمام العملات العالمية ساهم في تآكل مدخولات الدول النفطية من بيع البترول التي تسعره بالدولار فلو أخذنا في الاعتبار عامل التضخم وتدهور سعر صرف الدولار بين عام 1986 حتى اليوم فقد حوالي 65% ضد الين الياباني و60% ضد الجنيه الإسترليني و35% ضد اليورو، فإن القيمة الحقيقية لأسعار النفط التي بلغت حاليا 89.90 دولارا هو حوالي 43 دولارا للبرميل تقريبا في ظل عامل التضخم. غير أنه من المستبعد أن تتحول الدول النفطية إلى تسعير نفطها بغير الدولار ولذلك نظرا إلى أن حجم التداول بالدولار الأمريكي يصل نحو ثلاثة تريليونات دولار.

المطلب الثالث: سياسة الدول الكبرى حيال منظمة الأوبك (OPEC)

نظرا للأهمية التي تحتلها منظمة الأوبك في العلاقات الدولية، فإن الشركات الكبرى أصبحت تدرك جيدا الخطر الذي قد يمكن أن يأتي من المنظمة لاسيما خلال القرن 21م، أين مارست الدول الكبرى سياسات اتجاه منظمة الأوبك إما فردية باستخدام التكنولوجيا والبحث العلمي أو سياسات تعارف، وكما يمكن أن تكون سياسات عدائية باستخدام القوة العسكرية، وهي الأتي:

• سياسة الصين:

حسب الدّراسيين والخبراء أن الصّين مع مرور الوقت ستصبح أحد المنتجين الرئيسيين في العالم للنفط الخام، أصبحت ثاني أكبر مستهلك حيث أن وارداتها ازدادت بثلاث من 2004، وانخفضت واردات النفط الخام الصيني إلى 575,000 برميل. لقد حققت الصين قفزة نوعية في جلب وارداتها النفطية من فنزويلا وتم إبرام اتفاقية ثنائية بين الطرفين في 2005م، وهو الشيء الذي سمح للصين باستيراد 300,000 برميل في اليوم طوال مدة شهرين،⁽¹⁾ تعتبر الصين عنصرا جديدا وكبيرا في السوق، و هذا بالاتحاد على دبلوماسية متخصصة في مجال النفط، قدّمت مجموعة من المساعدات لكلّ من السودان وإيران لكن مقابل مصالحها البرغماتية، فإنّ احتياجاتها النفطية دفعتها بالاستقرار في السودان وهذا في سبيل استثماراتها سنة 2004، وتستهدف الصّين حاليا كل من فنزويلا وروسيا ، وتحاول الصين نيل الموافقة من طرف اليابان، بهدف إرسال أنبوب نقل النفط من سيبيريا الشرقية إلى الصّين عبر اليابان.⁽²⁾

تعتبر الولايات المتّحدة أول مستهلك للطاقة في العالم واحتياجاتها تزداد بنفس وتيرة نموّها الاقتصادي وتتوقع الإحصائيات أن تصل وارداتها الطاقية 38% من الاستهلاك من 2025. ومن أهم المناطق التي تهتمّ بها الولايات المتّحدة نجد:

- خليج فيينا:

تعطي الولايات المتحدة أهمية أولوية كبيرة لخليج فينا إذ تفضله على العربيّة السّعودية لأن نفط هذا الخليج يساهم في تمويل أول قوّة عالميّة.

⁽¹⁾ خليل سرعي إبراهيم، الشركات المتعددة الجنسيات ، دعاية القومية، مجلة المثار ، عدد 14/13، باريس 1986، ص 125.

⁽²⁾ نبيل سرور ، مرجع سابق، ص 20.

- أنغولا:

نجد أن العديد من الشركات الأمريكية تستثمر في مجال إنتاج النفط من أنغولا مثل: تكساكو، موبيل شفرون... الخ ، ومثلت أنغولا في بعض الأوقات قبل انضمامها إلى الأوبك ثاني ممول للولايات المتحدة بعد السعودية.

- بحر قزوين:

تسعى الولايات المتحدة دائما إلى استغلال المناطق الإستراتيجية ، فمثلا خاصة استغلال بحر قزوين، وذلك من خلال إرسال أنابيب نقل تمر عبر روسيا بعد نيل موافقة الولايات المتحدة عبر ممرات الفسفور للحد من التبعية للنفط السوداني والعراقي ⁽¹⁾.

- نفط جمهورية "ساو - تومي" : "Sao-Tome":

يعتبر الذهب الأسود الذي تحتويه "تساو - تومي" رهان إستراتيجي للولايات المتحدة ، بدأت هذه الأخيرة تهتم بجمهورية "تساو - تومي" بمجرد أن تأكدت أنها تحتوي على النفط في أراضيها، و بدأت الولايات المتحدة تكثف من الزيارات لهذه المنطقة .

• سياسة الولايات المتحدة:

تتميز سياسة الولايات المتحدة في مجال النفط بالتعاون تارة مع الدول الكبرى وأحيانا أخرى تتميز بالعداء باستخدام القوة العسكرية عن طريق شنّ الحروب في أيّ منطقة من العالم، وهذا في سبيل تلبية مصالحها خاصة في مجال النفط خاصة ، ومن خلال الحرب التي قامت الولايات المتحدة بشنّها ضدّ العراق 1990 م، كان الهدف وراءها إضعاف قوة ووحدة الأوبك من أجل ضمان تدفق النفط والصادرات عليها والحفاظ على أمنها الوطني، وإنّ

⁽¹⁾ ديلفرد كول، تنمية نفط بحر قزوين وانعكاسها على منظمة الأوبك، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط 1، 2001، ص

الانقسام الذي حدث في مجلس الأمن بخصوص الحرب الأمريكية البريطانية على العراق في 2003م، ليس له علاقة بالدفاع عن النظام العراقي وإنما إستراتيجية أمريكا كان الهدف وراءها تحويل الدول الكبرى إلى دول تابعة من خلال استخدام نفط العراق كسلاح اقتصادي وسياسي، بالإضافة إلى الهيمنة على الخليج العربي وموارده النفطية، وقامت بخلق ألالاستقرار في العراق كما هو الحال في أفغانستان. ونلاحظ إن موارد النفط الأمريكية في تزايد مستمر إذ وصلت إلى 10.4 م برميل في اليوم في 2006م ومخزونها التقطي وصل إلى 1.066.7 مليون برميل في نفس السنة.⁽¹⁾

• السياسة الطاقوية لروسيا:

إنّ روسيا تمثل ثاني مصدر للنفط بعد العربية السعودية، تسعى دائما لتحسين ظروف الحياة لمواطنيها، قرّر الرئيس الروسي زيادة الأجور (بين 130% و 150 %) في 2006، بالإضافة إلى سعيه لجعل روسيا المحرك العالمي للطاقة ولتحقيق ذلك وجب دمج ثلاث وحدات أساسية:

- الشركة العمومية للنفط (Rosneft)، ويسعى أن تدمج بـ " FACTO " .
- دمج مونوبول " Monopole " غاز بروم Gaz Brom الذي يمثل 30% من الاحتياجات العالمية للغاز الطبيعي.
- المستثمرين يمكنهم تحمّل الاستقرار مع الحكومة الروسية في استغلال المناجم ذلك في إطار تنمية الاقتصاد.⁽²⁾

⁽¹⁾ موسوعة مقاتل الصحراء ، مرجع سابق ، ص 45.

⁽²⁾ مجلة البترول، أكتوبر، العدد 25، 2000، ص 30.

• سياسة اليابان:

كانت اليابان تستورد 200.000 برميل في اليوم ومع تركيزها على برنامج صيانة مراكز تكرير النفط واستيراد من النفط 4,2 مليون برميل في 2000، كما يتوقع أن تزداد نسبة استيراد النفط إلى 4,4 مليون برميل ، إذ نجد أنّ كل من الإمارات العربيّة السعوديّة تمثل أكبر مزوّد لليابان إذ تصل النسبة إلى 32% و 24%.

إذ أنّ اليابان تركز في سياستها الطاقوية على معالجة فضلات الوقود والنفايات وقد اتبعت اليابان هذه السياسة لفترة طويلة (استخدامها محروقات البلوتينيوم).⁽¹⁾

المبحث الثالث: دور منظمة الأوبك في العلاقات الدوليّة

لقد تعرضت الأوبك لضغوطات خارجية من طرف الدول الصناعية بداية 2000 حيث سعت إلى زعزعت استقرارها، ما جعلها تفكر في عقد قمة كراكاس بدعوة من الرئيس الفنزويلي "شافيز" أيام 27-28 سبتمبر 2000، حيث تصالح الأعضاء مع السعودية ، واتفق الأطراف على تحديد حصص الإنتاج لأجل رفع الأسعار. أهم ما نصت عليه القمة:

- دعم التعاون المشترك و تبادل المنافع بين شركات البترول الوطنية في الأوبك وصناعة البترول العالمية.

- الحفاظ على مصالح الدول الأعضاء في الأوبك.

- دعم روابط التعاون بين الأوبك والدول الأخرى المصدرة.

كما أنه بعد سقوط نظام صدام حسين، وتزايد الصراعات في الدول العربية ما يعرف بالربيع العربي، عرفت أسعار النفط انخفاض، ووصلت إلى أدنى الدرجات بـ 25 دولار للبرميل.

(1) فاروق القاسم ، مرجع سابق ، ص 30.

فيمكن القول أن أسعار النفط مرتبطة بقضية الأمن والاستقرار السياسي، و تبين ذلك أكثر بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ، كان هناك ارتفاع جديد في الأسعار حيث وصلت إلى 38 دولار للبرميل، و في نهاية مارس 2002 تراجعت إلى 32 دولار للبرميل لترتفع من جديد في أبريل، واستمرت في الارتفاع حيث وصلت 50 دولار للبرميل في أكتوبر، ومع نهاية 2005 وصلت إلى 55 دولار للبرميل ثم الارتفاع إلى أكثر من 60 دولار للبرميل.

المطلب الأول: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان 2003

هي حرب قد شنتها الولايات المتحدة مع المملكة المتحدة في 7 أكتوبر 2001، وهذه الحرب كانت كرد فعل على هجمات 11 سبتمبر 2001.

الهدف من هذه الحرب كان:

- العمل علي تدمير القاعدة .
- العمل على العثور على أسامة بن لادن وأعضائه وتقديمهم للمحكمة.
- العمل على إسقاط نظام طالبان الدائم لتنظيم القاعدة ⁽¹⁾.

و لقد كانت الحرب عبارة عن عمليتين عسكريتين على أفغانستان والهدف من هذه العمليتان هي السيطرة على الدولة وأهم هذه العمليات نجد:

- العملية الأولى: قامت الولايات المتحدة بشنّها سميت عملية "التحرير الدائمة"، شاركتها الدّول الأخرى ، شملت الجزء الشرقي والجزء الجنوبي في أفغانستان والحدود الأفغانية مع باكستان.

¹us war in Afghanistan nab news.com، le 12/2/2017 ، a 22: 14.

- العملية الثانية: شنتها القوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان، أنشئت هذه القوات بقرار من مجلس أمن الأمم المتحدة وكانت تشمل العاصمة الأفغانية "كابل" المناطق المحيطة بها في سنة 2003، انضمت قوات "إسيان" إلى حلف الناتو بحلول جانفي 2009. قادت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حملة القصف الجوي من دون مساعدة من القوات البرية تابعة لحلف الشمال الأفغاني، ولكن الحرب لم تحقق النجاح المتوقع ولم يتم تحقيق الأهداف التي كانت وراء اندلاع هذه الحرب⁽¹⁾

1- نتائج الحرب الأمريكية على أفغانستان 2003:

إنّ أهم ما آلت عليه الحرب الأمريكية في أفغانستان نجد:

- ارتفاع من حدة إنتاج المواد المخدرة (المخدرات)، التي هي خمسة إضعاف على ما كانت عليه قبل الاحتلال، وبالتالي ازداد استهلاكها بشكل كبير، ورد في تقرير الأمم المتحدة 2004 أن أفغانستان أنتجت وحدها 92% من الإنتاج الوطني للأفيون وأنّ أمريكا تمثل الدّعمة الأساسيّة لإنتاج هذه المادّة وبالطبع توافقا مع مصالحها والعمل على تقنين بنية الشعوب.
- تدمير البنية الاقتصادية لهذا البلد خاصة بعد الحرب.
- تقوية الفكر الإرهابي، حيث في الآونة الأخيرة شهدت بعض الجماعات نموًا هائلًا مثل: داعش.
- تزايد عدد الضحايا الهائلة والحروب نتيجة للاحتلال الأمريكي، والذي خلق كارثة إنسانية تعاني منها حتّى يومنا هذا.
- اتّخاذ أمريكا من أفغانستان محطة وقاعدة لانطلاق مشروعها الشرق الأوسط الجديد والذي لم يحقق منه حتى الآن سوى الخراب والدمار.

⁽¹⁾ peter death, thureler ، from soldier to civilian: diarmment demobilization reintegration Afghanistan dis report 2006.07.12 supported by uppsalar conflict database projet uppsala university.

إذن مما لا شك فيه أن سياسة أمريكا اتجاه أفغانستان قد أولدت لدى الشعوب ضرورة الإتحاد والتعاون في مواجهة الخطر والتوجّه نحو مشروع بناء الدولة القويّة القادرة ، والدّفع بالأمة إلى الأحسن.⁽¹⁾

2- حرب أفغانستان و نفط بحر قزوين:

جاءت الحرب على أفغانستان تنفيذا للمرحلة الثالثة من استكمال الهيمنة على النّفط الدولي والسيطرة على آخر اكبر احتياطي للنفط في منطقة بحر قزوين، وكانت إستراتيجية الولايات المتحدة لإقامة نفوذ واسع للولايات المتحدة في آسيا الوسطى خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر لتأخذ الشكل التالي:

- زيادة حجم الاستثمارات الأمريكية في المنظمة حيث وصلت إلى 20 مليار دولار.
- إحياء شركات الطاقة العملاقة اهتمامها بمنطقة أوسط آسيا مثلا نجد شركة "بي بي (BP) "وهالبرتون" قرّرتا استثمار 15 مليار دولار في المنظمة.
- إن خطوط النّفط جزء أساسي من اللعبة وهنا تلتقي المصالح النفطية فمناطق بحر قزوين هي مناطق مغلقة يتوجب ضخ نفطها إلى البحر الأسود والبحر المتوسط والخليج قبل حمله للنّاقلات إلى الأسواق العالمية.
- وهكذا نجد الولايات المتحدة عبرت إلى حقول نفط الشرق الأوسط لأول مرّة من البوابة العراقية وكان العراق المسرح الأخير للعمليات الأمريكيّة التي هدفها السيطرة على نفط الشرق الأوسط والعالم من خلال غزو أراضيه.⁽²⁾

⁽¹⁾ وليد خدوري ، دايان موترو، نتائج الحرب العالمية على أفغانستان وأثرها على المنظمة، الوقت تحليلي واختياري ، ع 85، 16 ماي 2012.

⁽²⁾ عبد الحي زلوم ، حروب البترول الصليبية، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط 1، 2005، ص 87-88.

⁽³⁾ مصباح الله عبد الباقي ، حقيقة الغزو الأمريكي لأفغانستان، القاهرة ، دار النشر والتوزيع الإسلامية، 2005، ص 200، 245.

لعبت أحداث 11 سبتمبر 2001 منعطفا كبيرا في السياسة الخارجية بالنسبة للعالم الإسلامي، تأثرت أفغانستان بهذا التحول، من جهتها سعت أمريكا للقضاء على المجموعات الحيدية التي تعتبرها تهديدا لها مباشرة ولإسرائيل حليفها الإستراتيجية في الشرق الأوسط، كان الهدف وراء هذا الهجوم القضاء على الصخرة الإسلامية التي تعتبرها عدوها البديل بعد سقوط الشيوعية العالمية من جهة أخرى كانت خطة أمريكا تهدف بالأصل إلي مواصلة سيطرتها على الاقتصاد العالمي عبر السيطرة على منابع النفط والغاز في الشرق الأوسط، والخلفية التاريخية وراء هذا النزاع أسامة بن لادن ورفقائه الذين اتهمتهم واشنطن بالمسؤولية التامة عن هذه الأحداث.⁽¹⁾

بدأ الاحتلال الأمريكي وحلف شمال الأطلسي لأفغانستان منذ أكتوبر 2001 إذ قامت الولايات المتحدة بإطلاق غاراتها الجوية على أفغانستان ضد ما سمته بالإرهاب، ومن ثم قام الرئيس الأمريكي " جورج بوش " شنّ الضربات العسكرية على أفغانستان بعد رفض حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان بتسليم اسامة بن لادن المتهم الرئيسي في الهجمات على واشنطن.⁽²⁾

المطلب الثاني : الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2001

احتلال العراق غزو وسيطرة عسكرية شاملة قامت أمريكا بتنفيذها في العراق ما بين 20 مارس 2003 و 8 ديسمبر 2011، بذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ممّا أدّى في الأخير إلى إسقاط النظام الرئيس صدام حسين بخسائر بشرية ومادية، وإنّ قرار غزو العراق حسب شبكة تلفزيوني سي بي أس (CBS) هو قرار اتّخذه وزير الدفاع الأمريكي آنذاك "دونا لد رمس فيلد" بعد ساعة من

وقع هجمات 11 ديسمبر 2001 على واشنطن نيويورك.⁽¹⁾ لقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة المتحدة بولندا، استراليا، إسبانيا، الدانمرك، إيطاليا، التحضير للحرب على العراق، كتب مستشار " بلير" مذكرة تلخص ملاحظات بوش في الاجتماع الذي تقول أنه تم تحديد موعد الحملة العسكرية بشكل مبدئي لبدء عمليات القصف، بالرغم من إصرار الحكومة البريطانية لدى صدور قرار الأمم المتحدة رقم 1441 في 2002 بضرورة استصدار قرار آخر قبل الشروع في أي عملية عسكرية قانونية لكن اتفقت سرًا مع واشنطن في شنّ الحرب ضدّ العراق.⁽²⁾

بدأت الحرب على العراق بغارات جوية دخلت القوات التحالف الأمريكية من الكويت إلى العراق بقيت عدّة أيام تحارب الجيش والمقاومة العراقية وبعد السيطرة عليها تقدّمت قوات التحالف نحو محافظة البصرة على مقربة من الحدود الكويتية شنت القوات الخاصة هجوما برمائيا من الخليج العربي لتأمين البصرة لحقول النفط المحيطة بها، ومن 26 من نفس الشهر دخلت قوات التحالف مدينة " كركوك" إذ انضمت إلى المتمردين الأكراد وخاضت معارك ضد العراق لتأمين الجزء الشمالي من البلاد مارس واحتلت القوات التحالف العاصمة العراقية بغداد بالإضافة إلى احتلالها عدّة مناطق منها " كركوك" " تكريت" في 1 مارس 2003، أعلنت قوات التحالف بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية انتهاء العمليات القتالية الرئيسية وانتهاء فترة الغزو وبداية فترة الاحتلال العسكري.⁽³⁾

(1) قرار رقم 1442 " قرار مجلس الأمن الدولي حيث يمكن إستبيان التفتيش عن الأسئلة.

(2) الغزو الأمريكي للعراق ، موسوعة الجزيرة ، مأخوذ الرابط الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedie/military>، بتاريخ 17/03/2016، على الساعة 23:11.

ففي سنة 2003م، احتلت العراق عسكرياً من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة بعض الدول مثل الكويت، الأردن، قطر...، تسببت هذه الحرب بخسائر كبيرة ومن أهم المبررات التي تلخص شرعية الحرب حسب رأي الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾ نجد:

- اتّهام حكومة الرئيس صدام حسين بامتلاك أسلحة الدمار الشامل .
- استمرار حكومة الرئيس العراقي صدام حسين في عدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة و المتعلقة بالسّماح للجّان بتفتيش السّلاح.
- العلاقة الوثيقة التي ارتبطت بالرئيس السابق صدام حسين مع تنظيم القاعدة ومنظمات إرهابية التي تشكل خطراً على استقرار العالم .
- السعي إلى نشر الأفكار الديمقراطية في منظمة الشرق الأوسط.
- لقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية في غزوها لأفغانستان نجاحاً ، منذ غزوها للعراق وهي مصمّمة على الإطاحة بالنظام صدام حسين إلى أن أهمية وجود أمريكا في منطقة الخليج العربية تفوق وجود صدام حسين في السلطة.

1- تبريرات الحرب الأمريكية على العراق: تعرضت معظم التبريرات التي قدّمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتقادات واسعة بدءاً من الشعب الأمريكي إلى الرأي العام العالمي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم الحصول على أزمة وقود⁽²⁾ .

⁽¹⁾ جورج قرم، إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى الغزو العراقي، المؤسسة الوطنية للإشهار والاتصال، ANEP، الطبعة 3، 1950، 2006، ص 567، 569، 590.

⁽²⁾ موسوعة المعرفة، الغزو الأمريكي للعراق، مأخوذ علي الرابط الإلكتروني : <http://www.almaarifa.com> بتاريخ 2017/02/15، علي الساعة 17:20.

- سعي الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على مصالحها وبعض شركاتها الدفاع الكبرى.
- الهيمنة على سوق النفط العالمية والسعي دائما لدعم الدولار الأمريكي مقارنة بصدّام حسين الذي اقترح في عام 2000 باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط.
- حصول الولايات المتحدة الأمريكية على تأييد لعملياتها لغزو العراق من 49 دولة حيث وصل العدد الإجمالي لجنود الائتلاف 300-848 حيث كانوا موزعين كالآتي:

■ الولايات المتحدة الأمريكية 83 %

■ المملكة المتحدة 15%

■ كوريا الجنوبية 1، 1%

■ أستراليا 0، 6%

■ الدانمرك 0، 6%

■ بولندا 0، 6%.⁽¹⁾

2- أسباب الغزو العراقي:

أولا : أسباب مباشرة:

- الأسباب العسكرية: لقد كانت استراتيجية بوش مبنية على ميادين أولها حرب العراق والثاني امتلاك صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل بالتّحديد الأسلحة الكيماوية حيث أثبتت أحدث 11 سبتمبر مدى خطورة هذا السلاح على السّاحة الدوليّة العراق خاصّة.⁽²⁾

⁽¹⁾ حسين عبد الله، البترول الغربي ، دراسة اقتصادية سياسية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 53.

⁽²⁾ حرب العراق، أسبابها نتائجها، المنتدى العربي للدفاع والتسلّح، مأخوذ علي الرابط الالكتروني:

www.defense.arab.com على الساعة 20:12 في 2017/03/20.

فقد قامت إيران بتوجيه ضربة إلى المشروع النووي في العراق 1980 إلا أنها لم تتجح في تدمير المنشآت الإدارية ذات الأهمية البالغة بالإضافة إلى كل سنوات الحصار، بالإضافة إلى الدمار الذي عاشها العراق جراء العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة بترخيص من الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حيث أُنْخِذَ قرار 687 في 1991 بحق العراق يأمره بتدمير أسلحته الكيماوية والبيولوجية⁽¹⁾. ولقد أكد "صحيفة رويترز" بأنه لا يوجد دليل مقنع يثبت إعادة تشكيل العراق لبرنامجهِ النووي كما أضافت عقوبات الأمم المتحدة إن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أكذوبة لا غير.

- الأسباب السياسية: أحداث 11 سبتمبر 2001 التي كان لها تأثير كبير على السياسة الداخلية

و الخارجية الأمريكية على حد قول "جاري شميث: "لولا أحداث 11 سبتمبر لكان بوش هائما في الصحراء مما يتعلق بالسياسة الخارجية."⁽²⁾

عليه فإن تلك الأحداث كانت لحظة كاشفة للأجندة التي يسعى المحافظون لتنفيذها في حدّ النظام الدولي، ولذا رأت الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا بد من وجود عدوّ خارجي تلقى عليه المسؤولية ويتم تعبئة شاملة ضده من أجل كسب التأييد والاحتواء ولذا قامت تسليط الأضواء على العراق وذلك بفتح الحرب على الإرهاب بضرب صدام حسين والتي كانت فرصة ذهبية لتيار المحافظين وذلك بهدف تجسيد أفكارهم عمليا إزاء العرب والمسلمين داخل والولايات المتحدة الأمريكية إيجاد علاقة بين العراق وهجومات 11 سبتمبر.

- الأسباب الإستراتيجية: إنّ التّدخل الأمريكي في العراق كان ذو علاقة مباشرة بأمن إسرائيل

فقوة العملية التسليحية التي كان يتمتع بها العراق ستكون دائما عائقا في وجه التفوّق والسيطرة

⁽¹⁾ عزري رحيمة، الغزو الأمريكي للعراق 2003، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014، 2015، ص 25-27.

⁽²⁾ ممدوح حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2004، ص 62.

الإسرائيلية ، ولقد صرّح السفير الأمريكي " فولفرت " على أهميّة الكيان الصهيوني في نظر

الولايات المتحدة الأمريكية " أن النّقط العربي ليس بقدر الأهميّة التي تستعملها إسرائيل لنا "

- بالإضافة إلى رفض العراق التواجد الإسرائيلي في المنطقة وهذا العداء العرقي من أهمّ الأسباب

التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق وعليه فإن نموّ إسرائيل يعتبر مصلحة أمريكية حيويّة وأنها

أداة للتّعامل بها مع الدول العربية المحيطة بها، وأنها تقف دائماً إلى جانب إسرائيل والانتهاكات

الانسانية التي تمارسها في حق فلسطين⁽¹⁾

- الأسباب الدينية: إنّ السياسة الأمريكية في عهد "إدارة بوش" تبيّن على أساس فكر ديني متشدّد

وإن أحداث 11 سبتمبر 2001 زاد من حدّتها حيث في ظلّ الصدمة الأمريكيّة " صرح بينيت "

لمحطة CNN " أننا في صراع بين الخير والشر وأنّ الكونغرس الأمريكي يجب أن يعلن الحرب

على الإسلام المجاهد وأنّه يعني أن يستخدم قوّة ساحقة... "، كما أضاف أنّ العراق دولة تستحقّ

الهجوم.

مما سبق نفهم أنّ الدّين هو احد المقوّمات الأساسية في الولايات المتحدة الأمريكيّة الذي له تأثير

قويّ في صناعة القرار الأمريكي وأنّ الحرب الأمريكيّة مثبّته على فكر إيديولوجي عسكري أساسه القوّة.⁽²⁾

3-أهداف أمريكا من إعلان الحرب على العراق:

- السعي لضرب القوة العسكرية العراقية الناشئة التي بنيت بأموال الخليجيين.

- وضع بترول المنظمة تحت سيطرة القوات الأمريكية وهو ما ضلت أمريكا تعمله منذ بداية من

عام 1973.

- السعي إلى ضرب الفكر الإسلامي على امتداد الساحة العالمية.

⁽¹⁾ زبير سلطان قنوري، الإسلام وأحداث 11 سبتمبر 2001، إتحاد الكتبان العرب، دمشق، د.س، ص 48.

⁽²⁾ محمد الجوهري ، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، دار الأمن، القاهرة، 2005، ص21.

- السعي إلى نشر عدم الاستقرار بين الأنظمة والشعوب من خلال استقرار الشعوب بالوجود الأمريكي في المنظمة.
- ضرب القوة الاقتصادية لدول الخليج، وسعي أمريكا إلى نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق حتى لا تشكل خطرا عليها⁽¹⁾.

4- العدوان الأمريكي البريطاني على العراق مخالف لميثاق الأمم المتحدة:

عملا للمادة الأولى من قرار فرض العدوان الصادرة عن الأمم المتحدة في الدورة 29 بتاريخ 1974/12/14 تحت رقم 3314 " فإنّ العدوان هو استخدام القوة المسلحة من قبل دولة ذات سيادتها وحرمانها من أراضيها و استقلالها السياسي"، فالعدوان المذكور يتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة خاصة أن ميثاق الأمم المتحدة ينصّ على حفظ السلام والأمن الدوليين، فقد تمّ الاعتداء علي العراق بحوالي 12 سنة سياسيا واقتصاديا وعسكريا (منع تحليق طياراته فوق شمال وجنوب أراضيّه)، وأنّ هذا العدوان مخالف للبند(4) من المادة الثانية من الميثاق كما هو متنافيا مع مقتضيات المادة 39 من الميثاق، خاصة فيما يتعلق الأمر بالبعدين المادي والمعنوي والاعتقالات والمعاملات الإنسانية اتّجاه الشعب العراقي، فإن منظمة الصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية جاءت بمجموعة من التقارير:

- القسوة ضد الأشخاص.
- التعذيب الجسدي النفسي أثناء التحقيقات.
- الحجز الانفرادي.
- الاستيلاء على المصادر والممتلكات الخاصة.⁽²⁾

⁽¹⁾ عزري رحيمة ، مرجع سابق، ص 21.

⁽²⁾ عبد الرحمان بن عمور، رؤية حول العدوان الأمريكي البريطاني في العراق والشرعية الدولية والإنسانية، العدد 1471، 2006.

5- جرائم الحرب:

- الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف 1949.
 - الانتهاكات الأخرى الخطيرة للقوانين و الأعراف.
 - خرق اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12/08/1949.
 - مخالفات مقتضيات اتفاقية لاهاي في 18/10/1907.
- إن هذا العدوان أساسا موجه لمشروع القومي العربي والتضامن العربي، وإنّ إسرائيل هي المستفيد الأول من خضوع ورضوخ الكثير من الأنظمة العربيّة للمخطط الأمريكي الصهيوني في المنطقة، ولكن صمود الشعب العراقي جعلت القيادة الأمريكية البريطانية تتحفظ في مخططاتها لاجتياح العراق.⁽¹⁾

6- كيفية استخدام نفط آسيا الوسطى والعراق كأداة للضغط على الأوبك (خط باكو تبليسي جيهان) :

- خط أنابيب باكو تبليسي جيهان: عبارة عن خط أنابيب لنقل النفط يبلغ طوله 1،776 كلم إذ يمتد من العاصمة الأذربيجانية إلي ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط إذ نجد أن الخط يمر عبر الأرض الجيورجية ويبلغ طول القسم الأذربيجاني من الخط 440 كلم و 260 كلم عبر الأراضي الجيورجية 19076 كلم عبر تركيا ، بدأ أول ضخّ للنفط فيه بتاريخ 10 ماي 2005 والذي وصل جيهان في 28 مايو 2006 و بلغت تكلفته نحو 3،9 مليون دولار أمريكي، وهذا الخط قادر على نقل 1 مليون برميل من النفط يوميا، بالإضافة على حملة النفط من كازاخستان⁽¹⁾ تركمانستان ، وتم اقتراح شحن النفط المتدفق عبر أنابيب باكو إلي شرق آسيا وذلك عبر محطات النفط الاسرائيلية في كل من عسقلان وايلات .

⁽¹⁾ تصريحات سكوت ريتز برنامج بانوراما التلفزيوني، وبرنامج لقاء اليوم، إذاعة صوت أمريكا، واشنطن، بتاريخ 2000/12/26، الساعة 21:36، غرينتش.

ونجد مجموعة من المساهمين بخط الأنابيب:

- المملكة المتحدة 30،1 % PB

- شركة النفط الحكومية الأذربيجانية 25 %

- تشفرون (الولايات المتحدة الأمريكية) 8،9 %

- ستاتويل هايدرو (النرويج) 8،9 %.

- توتال (فرنسا) 5 %

- إينكس (اليابان) 3،4 %.

- شركة هس الأمريكية 2،36 %.(1)

وقد برز تعاون حول أمن خط الأنابيب حيث شهدت المنطقة نزاعا مريرا طويلا مع الانفصاليين ويتطلب خط الأنابيب حراسة مستمرة لمنع التخريب، ولقد شارك في التوقيع على هذه الاتفاقية بالإضافة إلى تركيا، أذربيجان، أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، بلغاريا، رومانيا، المجر، النمسا.(2)

إن الإستراتيجية الأمريكية الأوروبية تركز على عدة محاور أهمها:

- إغراء دول منظمة آسيا الوسطى والقوقاز بالتمرد على روسيا: إن هذا المشروع وسيلة

لاستقطاب عدد كبير من بلدان منطقة آسيا والقوقاز وإغرائها بربطها عبر هذا الخط لمصالح اقتصادية مشتركة مع الغرب.

- أداة ضغط سياسية: عبارة عن أداة سياسية إستراتيجية مفيدة، إذ يؤدي في نفس الوقت

حثّ روسيا على بناء خطوط غاز أخرى لتلبية حاجيات أوروبا المتزايدة من الطاقة.

(1) هنري باركي، الحلول دون انفجار النزاع حول كردستان، مؤسسة كازينغي للسلام الدولي، 2009، ص 17-18.

(2) راشد أساثمي، خط أنابيب " نابكو" اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، العدد 3766، مركز السياسات البترولية والتوقعات الإستراتيجية بالمملكة العربية السعودية، 2009، ص 20.

http://www.aleqt.com تم الإطلاع عليه يوم 2017/04/22 على الساعة 19:28.

- تعزيز المصالح التجارية وتعددتها: إنّ التّوقيع على هذا المشروع سيشمل أهم دولة آسيوية لأروبا الولايات المتحدة الأمريكية هي تركيا ، التي سوف تعزّز من دورها الأوروبي وتركيا في حالة نجاح المشروع ستجني مبلغا كبيرا من خلال مرور أنبوب " نابكو " نحو 630 مليون دولار كرسوم عبور سنوية.⁽¹⁾ ، فمن الواضح أن أوروبا ومعها أمريكا تراهن على تعاون إيران أكثر من مراهنتها على تعاون روسيا في هذا المجال كما أن إيران تمثّل البلد المثالي لمشروع " نابكو " بالإضافة إلى امتلاكها احتياطات غازية نفطية هائلة.⁽²⁾

المطلب الثالث: العلاقات الأمريكية النيجيرية

تسعى السياسة الخارجية الأمريكية دائما للحفاظ على مكانتها في العالم وتعزيزها والذي يعطي لها الفرصة بالحفاظ على بقاء أمريكا المسيطر والمهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين. وإنّ النفط هي الدّعمة الأساسية في تقوية الاقتصاد والنفوذ السياسي فنجد الدول الكبرى تعتمد على النفط في تنفيذ سياستها سواء الداخلية أو الخارجية إذ لا يمكنها أن تقوم بأي سياسة ما دام اقتصادها الصناعي مدعمة بموارد غير كافية هذا ما زاد من أهميّة النفط.

1- الاهتمام الأمريكي بالنفط النيجيري:

أهم ما حفّز الولايات المتحدة بالاهتمام بالمنطقة نجد:

- الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به نيجيريا إذ تطل على خليج غينيا الغني بالنفط الذي يتمتع بسهولة نقله إلى السوق الأمريكية عبر الطرق البحرية بالإضافة إلى أنّها منطقة عبور للأنابيب

⁽¹⁾ زهير سالم، المخطط الأمريكية للسيطرة على منابع النفط ، لندن ، مركز الشرق العربي للدراسات ، مأخوذ على الرابط الإلكتروني: <http://www.muslim.net/vb/shouthead/?/17879> ، بتاريخ 2017/03/21 ، على الساعة 22:00.

⁽²⁾ هنري باركي ، مرجع نفسه، ص 20-30.

النفطية العادية من الكامرون والتشاد إذ أنّ هذه المنطقة لديها دور مهم في تحقيق الاستقرار على مستوى السوق النفطية العالمية.

- استيراد الولايات المتحدة أكثر من 7 مليون برميل يوميا من النفط الإفريقي خاصة بالنظر إلى الاحتياجات النفطية بغرب إفريقيا ونيجيريا دائما يكون الدافع لإعادة الأولويات الإستراتيجية في المنطقة.

- عدم استطاعة الولايات المتحدة الاعتماد على المصادر التقليدية مثل: السعودية، فنزويلا، وبالتالي تقوم بالحصول على الإمدادات الإضافية.⁽¹⁾

- محاولة الولايات المتحدة توفير كل الإمكانيات والمجهودات لتحقيق الأمن النفطي والسعي دائما لتقوية علاقاتها خاصة بالدول النفطية وتوسيع الوجود الأمريكي في المناطق المنتجة الأساسية. ولقد ساعدت هذه المداخل السياسية الولايات المتحدة على تقوية العلاقات بينها وبين نيجيريا وحفظ مصالحها الوطنية ، وسعت الولايات المتحدة إلى تطوير عملية السلام في منطقة دلتا النيجر مركز الإنتاج النفطي وتشجيع الشركات الأمريكية المتواجدة في نيجيريا على الاستمرار بين توفير الأموال اللازمة لتنمية الإجراءات.⁽²⁾

2- الأدوات الاقتصادية والتنموية: تتلخص الأدوات الاقتصادية الأمريكية تجاه نيجيريا فيمايلي:

أ- المساعدات الاقتصادية: تمثل المساعدات الاقتصادية بمثابة أداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إذ لوحظ تزايد المساعدات الاقتصادية المتعلقة بسياسة الأمن القومي للولايات المتحدة إذ بلغ حجمها 39،4 مليار دولار، 1،1 % من مجموع ميزانية السلطة، إنّ هدف هذه المساعدات الأمريكية هو تعزيز الصادرات الأمريكية من خلال خلق عملاء جدد للمنتجات

⁽¹⁾ وشنان أمال، الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا، دراسة في الأسباب والآليات، الحوار المتمدّن، العدد 4330، 2014/01/09، ص 45.

⁽²⁾ راشد أساثمي ، مرجع سابق، ص 45.

الأمريكية، وتحسين البيئة الاقتصادية العالمية ولقد قامت الولايات المتحدة بزيادة ميزانية المساعدات الأمريكية لنيجيريا سنة 2009 خاصة المتعلقة بتطوير القطاع النفطي، إذ منحت الولايات المتحدة قرض 90 مليون دولار لتطوير حقول نفط جديدة في نيجيريا وأن هذه المساعدات تساعد علي:

- خلق ما هو مناسب للمستثمر النفطي الأمريكي.
- دعم الاستثمار الأمريكي في القطاع النفطي.
- تعزيز الروابط الاقتصادية.
- تخفيض الديون الخارجية، وزيادة المساعدات الاقتصادية لنيجيريا وتعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية.

ب- الاستثمارات الاقتصادية:

أكدت الإحصائيات أنها ارتفعت نسبة التبادل التجاري بين أمريكا ونيجيريا من 8,3 عام 1978 إلى 11 مليار دولار 1980، كما تعمل الولايات المتحدة على خلق شبكة علاقات اقتصادية تفاعلية لأنها تنظر إلى العلاقات التجارية على أنها الداعم والمحرك الرئيسي للعلاقات السياسية والدبلوماسية. بالإضافة إلى الاستثمارات الأمريكية التي قدر حجمها بنسبة مليار دولار.

ج- الأدوات العسكرية والمبادرات الأمنية:

تلعب المؤسسة العسكرية الأمريكية دورا مهما في ثبات إمدادات الموارد وأنها كفيلة بحماية وضمان تدفق المستثمر للنفط والموارد الحيوية خاصة في قنوات الأزمات والحروب،⁽¹⁾ ولقد أعلن الرئيس جورج بوش بين 6 فيفري 2006 أن الولايات المتحدة سوف تؤسس قيادة عسكرية جديدة خاصة بإفريقيا يطلق عليها القيادة الإفريقية"افر يكوم" وهذا بهدف حفظ المصالح النفطية الأمريكية، ومحاربة الإرهاب ومن أهم ما نصت عليه:

(1) أسماء عبد الفاتح، العلاقات الأمريكية النيجيرية، مجلة البديل ، العدد 2450، 11 ماي 2015، ص 17-18.

- مساعدة القوات الإفريقية على القيام بحفظ السّلام في مناطق النّزاع والحروب.
- العمل على تخفيض برنامج التدريب العسكري بهدف التّكوين والتّدريب
- حماية الحدود البحرية والمنّظمات النّفطية الموجودة على السواحل.

في الأخير إنّ اهتمام الولايات المتحدة بالنفط الإفريقي عموما وفي نيجيريا سوف يتزايد في السنوات الأخيرة لذلك فإنّ الولايات المتحدة سوف تستخدم كلّ الآليات الممكنة أمامها من أجل السّيطرة عليه ومنع القوى الكبرى للوصول إلى إمداداتها النفطية مثل: الصين.⁽¹⁾

المطلب الرابع: التحالف الأمريكي السعودي ضد منظمة الأوبك في السيطرة على النفط

لقد بدأت العلاقات الأمريكية السعودية عندما بدأت بوادر التعاون الاقتصادي بين البلدين والمتمثل في قيام شركة الزيت العربية الأمريكية وذلك بحفر أول بئر للنفط في شرق المملكة ، قامت شركات النفط الأمريكية العاملة في السعودية ممارسة دور كبير لضمان استقرار سياسي في الخليج⁽²⁾.

ولقد بدأت العلاقات السعودية الأمريكية حينما قرّرت الولايات المتحدة أن يقيم ممثلون دبلوماسيون بها في المملكة، وكان أول دبلوماسي أمريكي "جيمس موس" مقيم في جدّة، وكانت المملكة آنذاك تعاني من أزمة مادية لتوقف شركات النفط وضعف المساحات التي كانت تحصل عليها نتيجة الحرب ، ولقد بدأت الاتّصالات بين البلدين تتضاعف بسرعة لدرجة لا يمكن وصفها حتّى وصل الأمر بإعطاء أمر بفتح قنصلية بالظهران لتقدم خدماتها للجالية الأمريكية الصغيرة التي تقدم على طول حقول البترول على

⁽¹⁾ مرجع سابق، ص 19-20.

⁽²⁾ العلاقات السعودية الأمريكية تحالف دائم واختلافات طارئة، bbc arabic ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-40001070> ، بتاريخ 2017/09/01، على الساعة 21:00 .

ساحل الخليج وهذا بأمر من وزير الخارجية "كورديل هال" CORDELL HALLE " وهذا التصريح الذي قدمته للولايات المتحدة زادت من تقوية العلاقات.⁽¹⁾

1- الحرب الأمريكية السعودية ضد أوبك: يبدو أن السعودية لاتزال مصرة على الاستمرار بضخ

كميات عالية من النفط في السوق العالمية محافظة بذلك على إستراتيجيتها في السوق النفطية ولعب دور رئيسي في التخفيض الدراماتيكي لأسعار النفط، وأن قضية ارتفاع الأسعار ليس ناتجا عن ديناميكية سوق العرض والطلب وإنما سياسته مقصودة لتطور استراتيجيه أمريكية سعودية لاستخدام النفط كسلاح، وإن التقارب غير المستقر للمصالح المتبادلة أدى إلى تحقيق تعاون استراتيجي بين البلدين.

ويمكن القول أن الأهداف الإستراتيجية لهذا التعاون تشمل محاربة الجيوسياسيين الرئيسيين منهم الصين، روسيا وغيرهم.

2- الهيمنة على الاقتصاد العالمي من خلال النفط: إن فكرة استخدام النفط للهيمنة على

الاقتصاد العالمي ليس بالشيء الجديد، ولكن بالنسبة للرئيس الأمريكي "أوباما" توضحت هذه الفكرة خاصة مع ازدهار صناعة النفط (الغاز الصخري) في الولايات المتحدة، وإن إستراتيجية التي أنتهجتها الولايات المتحدة للضغط على إيران بخصوص برنامج الأسلحة النووية وأن الجهود الأمريكية الدبلوماسية حديثة لإقناع الدول المعنية لأنها اعتمادهم على النفط الإيراني وهنا عملت العقوبات على تخفيض قدرة إيران على تصدير النفط على الأسواق العالمية مع ضمان الزيادة الحتمية في إنتاج النفط من الولايات المتحدة وأماكن أخرى، ولقد تم استخراج هذا المنهج في سوريا، وتم استخدامه في ليبيا 2011م.⁽²⁾

⁽¹⁾ العلاقات السعودية الأمريكية... أعمق من النفط ، موسوعة الجزيرة نت ، مباشرة من واشنطن ،

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/> ، بتاريخ 2017/02/22 ، على الساعة 23:49.

⁽²⁾ نافيز احمد، الحرب الأمريكية السعودية ضد الأوبك تسعى لتأجيل الموت المحتمل لإمبراطورية النفط، بوس، م 5، العدد 125، 10 مايو 2015.

في مارس 2014 أوصى مستشار الحكومة الأمريكية السابق "بيتر فيرلاجر" بضرورة إخراج الولايات المتحدة عن احتياطي النفط الاستراتيجي وضخه ضمن الأسواق العالمية وذلك من أجل الحفاظ على انخفاض الأسعار الذي سيؤدي في النهاية إلى تفويض الاقتصاد الروسي الذي يعتمد أساسا على صادرات النفط والغاز، كما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عن إستراتيجية جديدة تهدف على استخدام الغاز الصخري الأمريكي كسلاح لتفويض النفوذ الروسي على أوكرانيا وأوروبا ومن جهة أخرى سعى السعوديين لتخفيض سعر النفط العالمي، حيث أنّ هذه الخطوط سمحت للسعوديين بالاحتفاظ بأكبر حصّة في سوق النفط، على حدّ قول صحيفة رو يترز "السعوديون يرون أنّ انخفاض السعر هو فرصة لتطبيق المزيد من الضغوط على إيران وروسيا"⁽¹⁾.

ووفقا للإحصائيات الصادرة عن صندوق النقد الدولي فإن قضية انخفاض أسعار النفط يشمل على تحويل حالة فائض الميزان التجاري في الدول المصدرة للنفط في منطقة الشرق الوسط، شمال إفريقيا على حالة عجز تقدر بـ 22 مليون دولار في عام 2015، مع عائدات نفطية تصل على 380 مليون دولار، أما بالنسبة لأعضاء الأوبك في مجلس التعاون الخليجي فإن فائض الميزانية بلغ في 2014 نسبة 4,5% من الناتج المحلي الإجمالي وسوف يتقلص ليصبح عجزا وأن إيران وروسيا لن تتأثر لوحدهما مع انخفاض أسعار النفط بل معظم الدول المصدر للنفط، ولكن السعودية تمثل قوة أوبك الوحيدة، إذ تستطيع مواجهة الانخفاض المستدام في الإيرادات نتيجة لانخفاض أسعار النفط العالمية ولقد أعطت مرحلة هبوط أسعار النفط الفرصة لإحياء أسطورة أن عصر النفط الرخيص يمكن أن يستمر.

وفي الواقع أن هبوط الأسعار غطى على ارتفاع الأسعار الحقيقية للنفط التقليدي التي حدثت في عام 2005، حيث استقر إنتاج النفط الخام، ومع الاحتلال السوفيتي لأفغانستان أصبح الخطر

(1) المرجع نفسه، ص 30.

السوفيتي هو الشغل الشاغل للولايات المتحدة والسعودية أصبحت نقطة ارتكاز مهمة للولايات المتحدة والخليج، فازدادت مبيعاتها للسلاح والمساعدات العسكرية.

خلاصة الفصل الثاني:

كانت الاحتكارات النفطية العالمية تسيطر على نفط الشرق الأوسط منذ اكتشافه، إذ كانت لتلك السيطرة آثار سلبية عديدة أهمها منح الدول المنتجة للنفط عوائد غير مناسبة، إذ أن هذه الاحتكارات كانت تسعى دائما لزيادة دخلها الناتج من بيعها للنفط لذلك سعت إلى زيادة كمية النفط المباع و ذلك عن طريق خفض الأسعار مما جعل الدول المنتجة تفكر في التعاون في سعيها لتخمين هذه المواد من تذبذبات الأسعار.

ولقد برزت فكرة إنشاء هيئة البلدان المصدرة للبترول خلال المؤتمر العربي للنفط في اجتماع بغداد بحضور يمس دول السعودية، العراق، الكويت، إيران، فنزويلا.

ولقد سطّرت هذه المنظمة على مجموعة من الأهداف الممثلة في وضع حد للشركات الأجنبية ومراقبتها وذلك بتأسيس شركات وطنية لحماية مصالحها إذ استخدمت هذه الأخيرة النفط كسلاح لحرب أكتوبر 1973 وعرفت منظمة الأوبك تدهورا و تراجعاً في الاقتصاد الدولي 1985 - 1988 تراجعت فعاليتها مما أدى إلى ارتفاع الأسعار التي وصلت إلى 10 دولار للبرميل مع الصدمة النفطية المعاكسة 1996 م. إلا أنه استقرت الأسعار بين 25 إلى 35 دولار للبرميل وارتفعت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى غاية 2007 .

الفصل الثالث: مستقبل منظمة الأوبك بعد تراجع أسعار النفط وآفاقها المستقبلية

مقدمة:

لقد مرّت منظمة الأوبك منذ نشأتها بمحطات مهمة، خطيرة خاصة في الحقبة التي تمّ فيها تأسيس المنظمة أين سعت الدّول إلى تجسيد حقوقها الشرعية في سوق البترول، التي كانت تهيمن عليها الشركات الكبرى، ولقد كانت المنظمة تمارس نشاطها بصفة عامة، وتسعى تحديد أهدافها، وتأسيس الأمانة العامة، التي انتقلت من جنيف إلى فينا، كما قامت بتبني العديد من القرارات، وإجراء العديد من المفاوضات مع مختلف الشركات البترولية.

ولقد استطاعت المنظمة من فترة معيّنة في التحكّم في القطاعات الصناعية البترولية المحلية في بلدانها، وأصبح لها الكلمة الأخيرة في ما يتعلق بتحديد أسعار البترول في أسواق الدّول العالمية، ولقد شهدت المنظمة أزمات مختلفة الأولى كانت بسبب حظر البترول، الذي فرضته الدّول العربية المنتجة عام 1973م، والتالية بسبب اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979م. ولقد وصلت أسعار البترول في بداية الثمانينات إلى ذروتها، الأمر الذي أدّى إلى انهيار شامل في الأسعار 1986.⁽¹⁾

لقد أدّت الجغرافيا السياسية إلى اضطراب سوق النفط خاصة فترة الثمانينات التي شهدت هبوط حاد في أسعار النفط، حاولت الأوبك تمديد حصص الإنتاج لتحقيق الاستقرار، ولعبت المملكة العربية السعودية دور المنتج البديل، وخفضت إنتاجها، لكنّها ضاعفت إنتاجها من النفط مرّة أخرى، والذي أدّى إلى انخفاض الأسعار.⁽²⁾

وفي فترة السبعينات جلبت العديد من المشاكل الجيوسياسية، وحلول الألفية الجديدة ازداد الطلب على النفط، وارتفعت الأسعار، وبحلول 2008م كان السوق في أعلى مستوياته، وفي 2014 ارتفع سوق

(1) فضلاوي غريسي، منظمة الأوبك تاريخ وإنجازات، منتديات الشط الشرقي بمدينة يقطب، 2014/20/14، ص 15.

(2) محمد كازينغي، مخاطر تواجه منظمة الأوبك والسعودية تعلنها، صحيفة التقرير، 2005/11/10، مأخوذ من الرابط الإلكتروني: على الساعة 17:35، في تاريخ 2017/05/13.

النفط خانة المئات ووفقا لمحلل النفط "بليك كليتون" هناك افتراض: « إذا لم يكن قد تم اكتشاف النفط واستخراجه باستخدام التكنولوجيا الحديثة أو بيعه فلم يكن ليجد بالأساس».

وسيتّم الحديث في هذا الفصل على مستقبل مهمة الأوبك بعد تراجع أسعار النفط، إلى جانب التطرق إلى أهم الإنجازات المهمة للأوبك، والتحديات التي تواجهها، ولازالت تواجهها، وأخيراً السيناريوهات المستقبلية للمنظمة.

المبحث الأول: تقييم منظمة الأوبك في ظل الصراع بين الدول البترولية

المطلب الأول: إنجازات وتحديات منظمة الأوبك

1- إنجازات منظمة الاوبك : من أهم إنجازات المنظمة نجد :

- توفير إمدادات آمنة، وثابتة من النفط.
- تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة لأعضائها.
- مواجهة التحديات التي تشكلها ظاهرة الاحتباس الحراري، والشروع في حوار نشط بين المنتجين والمستهلكين بالرغم من الأزمات التي عاشتها المنظمة خلال فترة السبعينات، وانحياز أسعار النفط في منتصف الثمانينات.

- تسعى هذه المنظمة إلى إيجاد حلول مستدامة للتحديات التي تواجهها.⁽¹⁾

أ- إنجازات المنظمة على المستوى الدولي: إنّ أهم إنجازات المنظمة تتمثل فيما يلي:

- قيام وزراء البترول بإصدار جملة من القرارات من خلال المؤتمر الذي عقد في 4 نوفمبر 1973، والذي نصّ على ما يلي:

- ضرورة الضغط على الشركات لتجنّب التمييز بين الدول.
- العمل على توحيد نسبة التخفيض في معدلات الإنتاج العربي بنسبة 25%، مع التأكيد على عدم التصدير لكلا من الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، خاصة الدول المساندة للموقف الإسرائيلي.

- قرار دول الأوبك بالعمل على زيادة أسعار البترول بنسبة 70%.

- دعم الصناعة البترولية على مستوى الإستراتيجي الدولي.

⁽¹⁾ علي القحيص، وزير الطاقة الإماراتي، "أوبك" حققت إنجازات ضخمة تمثلت في توفير إمدادات آمنة ثابتة، جريدة الرياض، العدد 420، 5 فيفري 2011، ص 15.

- اتفاقيات طهران وطرابلس: إنّ من أهم إنجازات الأوبك نجد هاتين الاتفاقيتين، حيث جاءت بهدف تحقيق الوحدة، والمزيد من التعاون والرخاء لشعوب دول المنظمة خاصة الدول النامية عامة.

إنّ اتفاقية طهران قد فتحت المجال لمنظمة الأوبك لزيادة الأسعار المعلنة، وحصص الفوائد المالية لبعض الدول من الخليج العربي، منها: الكويت، المملكة العربية السعودية، قطر، دول الإمارات المتحدة، العراق، إيران. من أهم هذه الفوائد المالية:

- زيادة سنوية 2,5% مقابل التضخم..
- ازدادت الضريبة من 50% إلى 55%.
- وانتهت حلّ هذه المفاوضات بالتوقيع على اتفاقية تشمل الأحكام الأساسية لاتفاقية طهران، بالإضافة إلى تحقيق منافع أخرى.⁽¹⁾

- ب- إنجازات الأوبك في القطاع الصناعي: بلغ عدد المنشآت الصناعية القائمة بالدولة 721 منشأة صناعية، حيث وصل عدد العاملين بها ما يقارب 84 ألف، كما تتوقع دخول 490 مشروعًا صناعيًا.
- وقد سعت منظمة الأوبك إلى القيام بصناعة متطورة، تقوم بتهيئة البيئة الإنتاجية المناسبة لقطاع الصناعات التحويلية، وذلك عن طريق التحفيز، وتقديم التسهيلات لهذا القطاع الحيوي، الذي يلعب دورًا هامًا في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.⁽²⁾

من أهم هذه التسهيلات والحوافز:

(1) أحمد طاشكندي، الإستراتيجية النفطية السعودية، دار تهامة، 1972، ص 200.

(2) محمد عبد الذام، أوبك وضبط الأسعار، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.aljazeera.net/analysis/pages/f93d8474-0286-496c-9ae6> بتاريخ 2017/02/20، 2017/03/23.

- القيام بإعفاء مدخلات الصناعات من الرسوم الجمركية.
- العمل على منح التسهيلات الائتمانية بشروط ميسرة.
- القيام بتزويد المنشآت الصناعية بالكهرباء بأسعار مواتية.
- القيام بمنح المشروعات الصناعية الأراضي المناسبة، وذلك بأسعار تشجيعية، والإعفاء من ضريبة الدخل لفترة ثلاث سنوات.
- السعي لإعطاء الأولوية التامة للمنتجات المحلية.
- ولقد سعت المنظمة في مجال النفط والغاز إلى رفع كفاءة إنتاجها من مواردها الهيدروكربونية بما يساعد على تحقيق المصالح الاقتصادية.⁽³⁾

ج- الإنجازات الدولية في مجال الحفاظ على البيئة: لقد قامت المملكة العربية السعودية

بالمشاركة بكل إيجابية بالسعي للحفاظ على البيئة، وتعدّ من الدّول الموقّعة على الاتفاقيات الدّولية التي تهدف إلى الاعتناء والحفاظ على البيئة، ومن بين أهم هذه الاتفاقيات: اتفاقية الأمم المتحدة للتغيير المناخي، وبروتوكول "كيوتو". قدمت المملكة العربية السعودية خلال 2007 مبلغ 300 مليون دولار لإنشاء صندوق الأبحاث للطاقة والبيئة، الذي يعتبر أكبر مشروع بيئي في التاريخ في 2013.⁽¹⁾ لقد شاركت المنظمة في العديد من الندوات والمؤتمرات والاجتماعات:

* ندوة عن تقييم المكامن الهيدروكربونية: نُظمت هذه الندوة من قبل الأمانة العامة للمنظمة

بالتعاون مع المعهد الفرنسي للبترول خلال الفترة ما بين 26 و 28 جوان 2001، وكان الهدف منها لإطلاع المختصين في الدّول الأعضاء على أحدث الطرق المتّبعة في المادة، وتقييم المكامن، بالإضافة إلى مساهمة التطورات التكنولوجية في إنتاجية الآبار، حيث تناولت الندوة عدّة نقاط أهمها:

- تحسين إنتاجية الآبار.

⁽¹⁾ الإنجازات الدولية في مجال الحفاظ على البيئة، سعودي البوابة الوطنية، العدد 240، 2010/04/24.

- القيام بدراسات عن إدارة المكامن.

- العمل على تحديد المواصفات البتروفيزيائية للمكامن.

* **مؤتمر الوقود الأوربي الثاني:** نظمت الرابطة العالمية لتكرير البترول WRA، وذلك

بالتعاون مع شركة فليبس الأمريكية "لينهوف مارش للطاقة"، وكان الهدف مناقشة التحديات الكبيرة التي تواجه صناعة التكرير العالمية.⁽¹⁾

* **مؤتمر الطاقة العالمي الثاني عشر: 2001:** تناول المؤتمر موضوع المصادر

الهيدروكربونية مستقبل الإمدادات، والطلب، كما قام المؤتمر باستعراض الاحتياجات المؤكدة على مستوى العالم، كما تناول مستقبل الغاز الطبيعي.

* **مؤتمر الخليج للتقنيات الحديثة في صناعة البترول والغاز:** عقد المؤتمر في أبو ظبي،

نُظّم مع مفوضية الاتحاد، بالمشاركة مع الأمانة العامة للمنظمة، شارك فيه العديد من الشركات من دول الخليج، تمّ التعرض من خلاله إلى ضرورة تحسين الإنتاج، وهندسة المكامن، والنقل، والتخزين،...⁽²⁾

* **الاجتماع الخاص لمراجعة التقرير التقييمي للهيئة الحكومية للتغير المناخي:** ركز هذا

الاجتماع على دراسات المناطق القاحلة، والأراضي الجافة، والأمور التي تحتاج إليها الدول العربية ومعالجتها، والتوصل لتوصيات ملائمة.⁽³⁾

* **ندوة أكسفورد لدراسات الطاقة الثالثة والعشرون:** عقدت الندوة في كلية سانت كاترين بجامعة

أكسفورد، بالإشراف مع معهد أكسفورد لدراسات الطاقة بالتعاون مع دول منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك"، ومنظمة "أوبك"، وكان موضوع الندوة "الطاقة العالمية"، ناقشت الندوة العديد من الموضوعات كما

قامت الأمانة العامة بالمشاركة في العديد من الاجتماعات والندوات خلال 2001:

(1) محمود رشدي، "مصر والبترول والواقع العربي"، مجلة البترول، ملحق العددان الثالث والرابع، مارس/ أبريل 1977.

(2) منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك، حقائق ومعلومات لمحات عامة، 1999.

(3) مؤتمر الطاقة العربي السابع، القاهرة، 11-14 ماي 2002، المجلد الأول.

- اللقاء الفكري لمعهد أكسفورد بجامعة أكسفورد 8 ديسمبر 2001.
- ندوة أوبك بشأن "أوبك وميزان الطاقة العالمي"، في 29 سبتمبر 2001.
- المؤتمر الثاني بشأن الوقود في أوروبا، والذي عقد بالنمسا في 25 أبريل 2001.
- المؤتمر الطاقة العالمي الثامن عشر المنعقد ببيونس أيرس 21-25 أكتوبر 2001.⁽¹⁾

3- تحديات منظمات الأوبك

إن استمرار المنظمة وبقائها دليل على التكيف مع الأوضاع العالمية، والعمل على الدفاع عن مصالح أعضائها، ونجد هذه التحديات غالبًا ما تبرز خلال المؤتمرات الوزارية أو الاجتماعات التي تقوم بها المنظمة.

أ- التحديات الداخلية:

- **أزمات انقطاع الإمدادات:** التي تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه المنظمة، وقد استطاعت المنظمة التعامل مع هذا التحدي بفعالية، وذلك راجع إلى الطاقات الإنتاجية الفائضة، حيث أشار بيان قمة الأوبك المنعقد في السعودية على عدة نقاط منها:
- التأكيد على العلاقات المتداخلة بين أمن الإمدادات وأمن الطلب العالمي على الطاقة.
- إمدادا الأسواق العالمية بكميات كافية واقتصادية من البترول.
- **تحقيق التوازن والاستقرار في الأسواق،** إذ يعتمد ذلك على دقة تقديراتها وتحليلاتها، ومتابعتها للسوق والقدرة على المحافظة على مستويات الأسعار بقيمتها الحقيقية، لأن الوحدة المستخدمة في تقييم المبيعات تكون بالدولار، ⁽²⁾ والسعي إلى التنافس على إيجاد أسواق، ومنافذ للكميات الجديدة

⁽¹⁾Annual statistical, Review, may, 2001.

⁽²⁾ تقرير مفتوح للتعريف على أساسيات صناعة النفط، الشركات والأسواق: نمطية الشركات النفطية الأجنبية والوطنية وشركات النفط العالمية .

خصوصاً في الأسواق الآسيوية الواحدة مثل: الصين، الهند، كوريا الجنوبية، اندونيسيا. فالعراق مثلاً تريد أن يصل إنتاجها إلى أكثر من خمسة ملايين برميل يومياً أواخر 2017، ويتطلع إلى مضاعفة إنتاجه لاحقاً، ويتّضح الشيء ذاته بالنسبة لإيران، التي تريد أن تزيد من إنتاجها بالمقدار ذاته، وهذا إن لم تزيد الدول النفطية الأخرى إنتاجها من النفط الخام.⁽¹⁾ مقارنة بخفض الولايات المتحدة الأمريكية استيراد النفط من دول الأوبك، وهذا ما يتيح المجال لمعركة إيجاد مخارج للكميات الجديدة التي تهدّد تخفيض الأسعار.

والتحدي الداخلي الآخر يتمثل في معدلات الاستهلاك، وأوجه المصدر المحلي للنفط في ظل دول المنظمة، ناهيك عن معدّل الزيادات في الهدر المالي لدعم الوقود في الدول العربية والنفطية، وغير النفطية، وهذا ما يتسبّب استنفاد المصادر والطاقت المالية خصوصاً، وأنّ معدّل الزيادة في الطلب على النفط والغاز في دول المنظمة هو الأعلى في العالم، إذ يصل إلى ثمانية (8) وعشر (10) بالمائة.⁽²⁾

ب- التحديات الخارجية:

هذه التحديات تقع خارج نطاق التأثير المباشر لمنظمة الأوبك، إذ بإمكانها التّكيف أو التفاعل مع المسارات المرتبطة، وأهمّ هذه التّحديات:

⁽¹⁾ كامل الحرمي، أوبيك أمام تحديات داخلية خارجية، العربية نت، مأخوذ من الرابط:

⁽²⁾ محمد عبد الذّايم ، مرجع سابق ص 16.

- النظام البيئي الكوني: يتشكل من مجموعة من الاتفاقيات الدولية، والإقليمية، ومن أهمها اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالتأثير على التغير المناخي، وبروتوكول (كيوتو)^(*)، وقد تناولت الأوبك موضوع هذا التحدي في قمة الرياض، الذي أكد على بعض النقاط:
- تعزيز التعاون في مجال البحث والتطوير في مجال البترول.
- المسؤوليات والإمكانيات المشتركة، وهذا للنظر في السياسات والإجراءات المتعلقة بالتغير المناخي.

- مساندة الجهود الدولية المتعلقة بالتحديات الشبه العالمية.

- التطورات التقنية: بالإضافة إلى تحدي العولمة تشكّل التطورات التقنية تحدياً للأمد الطويل سيؤثر خاصة في البترول، والحياة الاقتصادية العالمية بالتحديد، من أهم التحديات التي ستؤثر على استخدامات البترول خلال العقود القادمة التقنيات لتطوير أنواع الوقود الحيوي.⁽¹⁾

- تقنيات إنتاج المركبات: من المعروف أنّ مشتقات البترول بنوعيه الخفيف والثقيل تساهم بحوالي 90-95% من استهلاك قطاع النقل، الذي يستحوذ على أكثر من 50% من الاستهلاك العالمي للنفط وإنّ تطور النظام التجاري العالمي بإنشاء منظمة التجارة العالمية أدت إلى تخفيضات جمركية على السلع المصنّعة، واحتمال أن تؤثر هذه المنظمة في فاعلية الأوبك في الاستمرار بنظام السقف والحصص،⁽²⁾ ومع بروز النفط الصخري^(*)، الذي يبلغ إنتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية نحو 800 ألف برميل، مهّد الطريق لاحقاً للولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد على مصادرها الذاتية من النفط، إذن

(*) بروتوكول كيوتو: هي اتفاقية تنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي (UNFCCC or FCCC)، وهي معاهدة بيئية دولية خرجت للضوء في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED)

(1) حيدر علي الدليمي، التحديات التي تواجه منظمة الأوبك، مؤسسة الحوار المتمنّن، العدد 3270، 2011/02/07.

(2)، منظمة الدول المصدرة للنفط ... الواقع والتحديات، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ من الرابط:

<http://www.aldjazeera.net/programs/arab/presentsituation> بتاريخ 2015/1/19 على الساعة 15:13.

(*) النفط الصخري: هو نوع من النفط الخفيف ويتم إنتاجه من صخور تحتوي ترسبات مادة الكير وجين يتم تحويلها بالحرارة إلى سائل هيدروكربوني بديل للنفط الخام وتكلفة استخراجه أعلى¹.

كيف ستتفاعل الأوبك مع هذا الوضع، الذي سوف يغزو العالم، وينافس النفط التقليدي، حيث بدأت دول العالم بمطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بالموافقة على تصدير النفط الصخري أمثال طلب اليابان من الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" بالموافقة على تصدير الغاز الصخري الأمريكي إليها، بالإضافة إلى تقدّم شركة "رويال دتتش" الهولندية بطلب رسمي بتصدير الغاز خارج أمريكا.⁽¹⁾

ج - التحديات البيئية: إنّ ما يواجهه منظمة الأوبك هو أكبر تحدي، والمتمثل في نسب احتراق النفط في تلوث البيئة، الذي يزداد بشكل كبير، وبدوره يؤدي إلى تسرّب ثاني أكسيد الكربون في الجو، الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة على سطح الأرض، وإظهار جزء من الجليد الذي يغطّي الكرة الأرضية وارتفاع مستوى البحار والمحيطات، ما يعرف بالاحتباس الحراري L'effet de serre.

وستتجه جهود الدّول إلى إبرام اتفاقيات ومعاهدات ومؤتمرات في سبيل الحفاظ على البيئة، وهو ما يعود بالسلب على دول الأوبك، التي يتوجب عليها الاستمرار في البحث، والاستثمار في مصادر طاقة جديدة⁽²⁾، وهذا ما يكلف دول المنظمة الكثير من الأموال.

د-التحديات ذات البعد الإستراتيجي: إنّ ظهور مناطق إنتاج النفط إلى جانب منتجي الأوبك سيقلل من أهمية النفط مستقبلاً، بالإضافة إلى اكتشاف بنفط الخليج، والمكسيك، وبحر الشمال، بحر قزوين، وأنّ هذا الأخير تبدو جودة الخام الذي يحتويه أفضل بكثير من معظم صادرات الأوبك.⁽³⁾

وإذا أخذنا في الحسبان نجد أنّ الطلب الأوربي على المنتجات النفطية يشمل وقود سيارات التنظيف، اكتشاف مصادر طاقة بديلة ذات أهمية إستراتيجية لاسيما وأنّها تتماشى ومتطلبات حماية

⁽¹⁾ بوبكر بعداش، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات المتعدّدة الجنسيات حالة قطاع البترول، أطروحة مقدّمة للحصول على دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2009-2010، ص 25-54.

⁽²⁾ شكاكطة عبد الكريم، مرجع سابق، ص 125.

⁽³⁾ يوسف علوان محمد، النظام القانوني لاستغلال النفط في الأقطار العربية، جامعة الكويت، ط1، 1986، ص 25.

البيئة. ولقد اتخذت الشركات العالمية والدول إستراتيجيات وسياسات للبحث عن مصادر بديلة للطاقة لاسيما مطلع القرن 21.⁽¹⁾ ومن بين المصادر البديلة للنفط، نجد:

- **الطاقة النووية:** لقد قام الكيميائي البريطاني "جون دالتون John Dalton" تصور الذرة، حيث في تركيبها تشبه نظامنا الشمسي بوجه عام، ومن خارج النواة نجد إلكترونات تحيط بها شحنة سالبة، وأنّ "البروتونات والنيوترونات" الموجودة داخل النواة عكس أن تتفاعل مع الإلكترونات الخارجية يولّد طاقة سمّاها "انشطائين" بالطاقة النووية.

- **الطاقة الشمسية:** تعتبر الطاقة الشمسية من أهم أنواع الطاقة، التي يمكن استغلالها، طاقة نظيفة، لا ينتج عن استخدامها غازات ضارة بالبيئة، كما لا تترك وراءها مخلفات على درجة الخطورة مثل النفايات المشتقة.

- **إنتاج الطاقة من مياه البحار والمحيطات:** قامت الكثير من الدول بالبحث عن مصادر جديدة للطاقة، وقد اتّجهت بذلك إلى مياه البحار، والمحيطات لإنتاج الطاقة الكهربائية، نجد حاليا تموّل الطاقة المائية حوالي 23% من الإنتاج العالمي للكهرباء، ويقدر الإنتاج العالمي للكهرباء المنتجة بواسطة الطاقة المائية 5,7 مليون تراب وول، وقد تصل إلى 28 مليون تراب وول حدود 2020. ونجحت فرنسا في إنشاء محطة كهرباء تعمل بالطاقة الناتجة عن حركة المياه بناء على المد والجزر.

(1) Senert Jean, Un troisième choc pétrolier, boultine de l'industrie pétrolière N° 6550, 7 mars, 1991

المطلب الثاني: أسباب تراجع أسعار النفط وانعكاساته علي الدول المصدرة والمستوردة للنفط

1- أسباب انخفاض أسعار البترول:

إنّ عملية تحديد سعر النفط يقوم على أساس معادلة العرض والطلب، وهو عامل رئيسي، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل نشاط المضاربين من أصحاب الأموال، كذلك سياسات الحكومات، والاضطرابات الجيوسياسية في العالم، وبالتالي يمكن حصر الأسباب في:

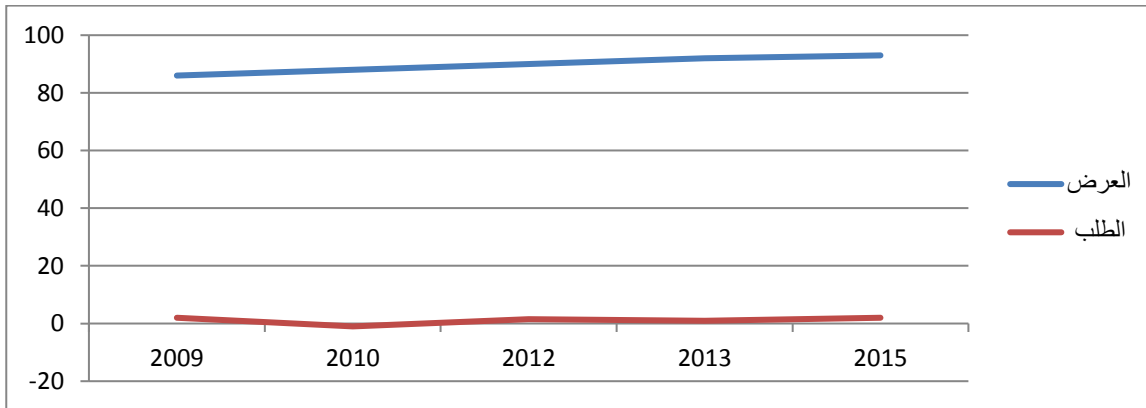
• الأسباب الاقتصادية: وتتمثل:

• **عملية العرض والطلب:** إنّ تراجع الطلب على النفط مع وفرة العرض من أبرز الأسباب التي

أدت إلى انخفاض أسعار البترول، إذ زادت عملية الإنتاج في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 2008

حتى أواخر 2014 بنسبة تفوق 70% نتيجة النفط الصخري.⁽¹⁾

شكل رقم (03) معدل العرض والطلب 2009-2015

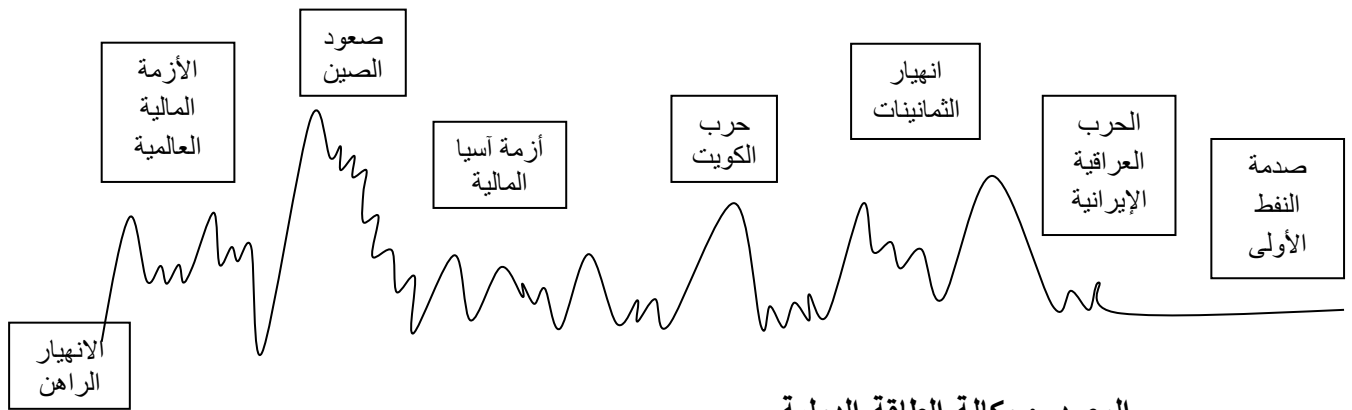


المصدر: وكالة بلومبرغ.

⁽¹⁾ Brade Pluwer : « the US hasn't produced this much oil since 1986, vox, 17/11/2014, at : <http://www.vox.com/express/2014/1/7/723679/the-US-hasn't-produced-this-much-oil-since-1986>.

يلاحظ من خلال المنحنى ارتفاع مستوى الطلب خلال الفترة 2009 إلى غاية 2013. بعد زيادة في نمو الاقتصاد الصيني، حيث وصل سعر البرميل من النفط إلى مستويات مرتفعة، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، مع تطوير استخراج النفط، والغاز الصخري مقابل انخفاض الطلب العالمي عليه، وتباطؤ أداء الاقتصاد الأوروبي.⁽¹⁾

الشكل رقم (04): مراحل تذبذب أسعار النفط



المصدر: وكالة الطاقة الدولية.

• **عامل التكنولوجيا:** إنَّ معدل استخراج النفط من البئر في العالم هو من 34 إلى 35%، في بحر الشمال تصل إلى 55%، في خليج المكسيك 50%، بينما في العالم ككل 35%، فالتكنولوجيا مطلوبة في هذه الحالة لتطوير الإمكانات، والوسائل بهدف تطوير ارتفاع عامل الاستخراج، فمثلاً: إذا ارتفع عامل الاستخراج بـ 1% زائد 12 مليار برميل احتياطي.

• **ارتفاع إنتاج النفط الصخري:** بعدما كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الدول التي تستورد النفط من الدول المنتجة، أصبحت من أكبر الدول المنتجة للنفط الخام، إذ وصل في أكتوبر

⁽¹⁾ تقرير الآفاق الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ص 7. 8.

2014 ما يقارب 8,97 مليون برميل يوميًا، إلى ما يعادل 3 ملايين برميل يوميًا من سائل الغاز الطبيعي بسبب الاعتماد على إنتاج الغاز والنفط الصخري.⁽¹⁾

• **المخزون الاستراتيجي:** لقد ساهم المخزون العالمي من النفط بتخفيض الأسعار نتيجة

للحروب والأزمات، التي ظهرت بقوة في المنطقة الشرق الأوسط.⁽²⁾

• **حركات العملة:** إنَّ ارتفاع الدولار أمام العملات الأخرى أدى بدوره إلى انخفاض أسعار النفط،

حيث أنَّ تسعير النفط يتم بالدولار لقوته، بالتالي ارتفاع أو انخفاض هذه العملة تؤثر على أسعار النفط.

• **الأسباب غير الاقتصادية:** إنَّ حالة ألالاستقرار التي تعيشها، وتشهدها منطقة الشرق الأوسط تعدّ

من أهمَّ الأسباب التي تؤثر سلبيًا على أسعار النفط، فحوص الدول في منظمة الأوبك لها كمية

محدودة ضمن الإنتاج العالمي (29 أو 30 مليون برميل)، لكن المملكة العربية السعودية تملك

أكبر حصة، إذ قامت بتخفيض أسعار النفط المصدر إلى السوق الآسيوية، وباعت النفط بأسعار

متدنية في التجزئة والمزاد العلني في الأسواق الآسيوية "مؤشر دوبي وعمان".⁽³⁾

- رغبة الدول الكبرى في السيطرة على مصادر الطاقة التقليدية، والتي تفتح لها المجال للحفاظ

على مكانتها الاقتصادي في النظام الدولي.

- ركّز المحلل الأمريكي الشهير "توماس فريدمان Thomas Friedman" في مقال نشرته

صحيفة "نيويورك تايمز"، على أنَّ حصص أسعار النفط تعتبر إحدى أدوات الضَّغط الأمريكية على الدول

المعادية للمصالح الأمريكية، والتي تأتي في مقدمتها روسيا، والنظام الإيراني إقليميًا في الشرق الأوسط.

⁽¹⁾ راهم فريدر، بوركاب نبيل، انهيار أسعار النفط، الأسباب والنتائج، المؤتمر الأول حول السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية ... الورشة الأساسية الثانية، 2015.

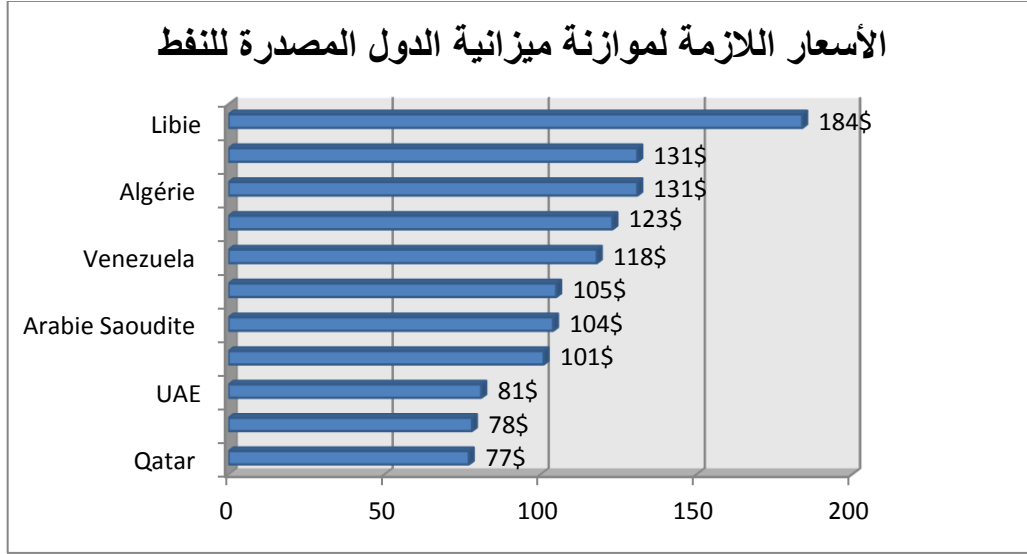
⁽²⁾ تحذير من تداعيات انهيار أسعار النفط، الجزيرة نت، 2014/12/13، على الموقع:

<http://www.aldjazeera-net/news/ebusiness/2017/05/2017>.

⁽³⁾ سعود بن هاشم جليدان، أثار تراجع أسعار النفط العالمية الاقتصادية، مأخوذ على الرابط الإلكتروني

20: <http://www.aleqt.com/2014/01/26/article-899085.html>، بتاريخ 2017/03/19، على الساعة 18:20.

الشكل رقم (05): الأسعار اللازمة لموازنة ميزانية الدول المصدرة للنفط



المصدر: صندوق النقد الدولي، والبنك العالمي.

انطلاقاً من هذا الشكل نجد بأنّ الدول الأوروبية، والسعودية، والولايات المتحدة الأمريكية المستفيدة من الانخفاض، وأنّ إيران وروسيا ستكون بموقف اقتصادي حرج تعززه سياسة العقوبات، بينما نجد الصين أكثر المستثمرين.⁽¹⁾

2- انعكاسات انهيار أسعار النفط على الاقتصاد العالمي:

أ- الدول المستوردة: إنّ التأثير على الدول المستوردة، سيكون إيجاباً في أغلب حالاته، خاصة الدول المتقدمة، نذكر منها على سبيل المثال: أمريكا، اليابان، الصين، الهند، أندونيسيا، وذلك من خلال ما يلي:

- انخفاض في معدلات التضخم.

- ارتفاع دخل القطاع النفطي من خلال التوافر في فاتورة الوقود والمواصلات، ...

⁽¹⁾ رياح أرزقي، سبعة أسئلة عن هبوط أسعار النفط مؤخراً، منتدى الصندوق الدولي، مأخوذ على الرابط الإلكتروني: <http://blog-montada.imp.org/?p:3350>، بتاريخ 2017/01/28، على الساعة 23:00.

-انخفاض تكاليف مدخلات الإنتاج من الطاقة مثل الزراعة، المواصلات، الصناعة،⁽¹⁾

ستتراجع أسعار منتجات النفط نتيجة لتراجع أسعار النفط الخام، وهذا ما يفتح المجال لانخفاض تكاليف المعيشة، ما سيساهم في خفض معدلات التضخم في معظم دول العالم، إلا أنّ بعض الدول ستعاني من انكماش الأسعار أهمها اليابان، التي ستضطر إلى اتخاذ إجراءات إضافية للحدّ من آثار تراجع أسعار النفط⁽³⁾. وأن الآثار على الصين أكبر بكثير من التي على اليابان، والولايات المتحدة الأمريكية وبلدان منطقة اليورو، إذ تعتبر الصين ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم، واستنادًا إلى أرقام 2013.

ب- على الدول المنتجة: إنّ استمرارية انخفاض أسعار النفط لفترة طويلة، سوف يؤثر سلبيًا على الإيرادات الخاصة بالموازنة، حاولت بعض الدول المنتجة كالجائر مثلاً أن تحافظ على الاتفاق الرأسمالي خاصة فيما يتعلق بالبنية الأساسية، ذلك بالاعتماد على الاحتياط، وتوسيع رقعة العجز وهذا التأثير أولاً سيكون على:

• **جانب الاستهلاك:** إذ أنّ الدول تبدأ بإعادة صياغة سياساتها فيما يتعلق بالدعم الطاقوي، مما سيرفع أسعار الطاقة، الذي يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، الذي يؤثر على أسعار العملات المتعلقة بالدول المصدرة للنفط، ومن جهة أخرى سيؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، وستضطر بعض الدول لفرض نوع من أنواع الضرائب، والرسوم على تحويلات العملة الأجنبية وأنّ المستفيدين الرئيسيين من غلاء النفط هي البلدان غير الأعضاء في منظمة الأوبك، نجد أنّ السعودية يمكن أن تنجو من الأسعار

(1) أهم أسباب انخفاض أسعار النفط ، العربية نت ، <https://aawsat.com/home/article/247431> ، بتاريخ

2017/03/18، على الساعة 22:00.

المنخفضة لأنها أدّخرت أكثر عندما كان النفط يباع بسعر 100 دولار للبرميل، والخاسرين هم: فنزويلا، إيران، وروسيا.⁽¹⁾

ج- تأثير انخفاض أسعار النفط على اقتصاديات دول مجلس التعاون: يمكن لدول مجلس التعاون أن تتأثر بانخفاض أسعار النفط، وهذا من خلال ثلاث نقاط رئيسية: الدخل، الإنفاق وتفاوت الدورات الاقتصادية. نجد أن دول مجلس التعاون لا تزال تعتمد على النفط، في 2014 وصلت مجموع صادراتها 84% من مدا خيل ميزانياتها، و33% من نتاجها المحلي الإجمالي.⁽²⁾

لقد حذّرت مؤسسة "ستاندر أند لورز" في تقريرها في 2014 أن استمرار انخفاض أسعار النفط سيؤدي على الأرجح إلى تباطؤ اقتصاديات دول الخليج، خاصة مشاريعها، وأشارت بعض التقارير لمؤسسات المالية الدولية إلى أن حكومات دول مجلس التعاون ستقوم بتخفيض الدعم للأسعار الطاقة، وستضطر في الأخير إلى اللجوء إلى الصناعات المعتمدة على النفط مثل البتروكيماويات. ومن أبرز تأثير هبوط أسعار النفط على دول الخليج، نجد:

- التفاوت في حجم الإنفاق.
- تراجع إيراداتها النفطية، الذي ينعكس سلباً على ميزانيتها المالية.
- تقلص وتيرة نمو القطاع غير النفطي.

⁽¹⁾ التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي، 2015، مواجهة التحديات معاً.

* دول مجلس التعاون: تكتل سياسي اقتصادي يتكون من ست دول هي الإمارات ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت. يهدف إلى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى الوحدة

⁽²⁾ نقين حسين، انهيار أسعار النفط وتداعياته على مجلس التعاون الخليجين الإمارات العربية المتحدة، إدارة التخطيط، ودعم القرار، 2016، ص 15-17.

- تأثير البورصات الخليجية. (1)

الجدول رقم (06): مدى انكشاف مجلس التعاون الخليجي على انخفاض الأسعار

البلدان الأكثر انكشاف	نسبة القطاع الهيدروكربون في الناتج	نسبة القطاع الهيدروكربون في الصادرات	سعر النفط التوازني للميزانية	احتياطات النفط	صنادق الثروة
البحرين	22	73	127	11	10,5
عمان	50	66	89	21	19
السعودية	45	86	84	66	726, 5
الكويت	63	94	52	91	548
قطر	54	92	59	106	256
الإمارات	93	31	81	81	1.078,5

المصدر: البنك الدولي.

ومع تدهور أسعار النفط عرف الإنتاج المحلي تراجعاً بمقدار 1,7 % علم 2015، أنّ ويمكن

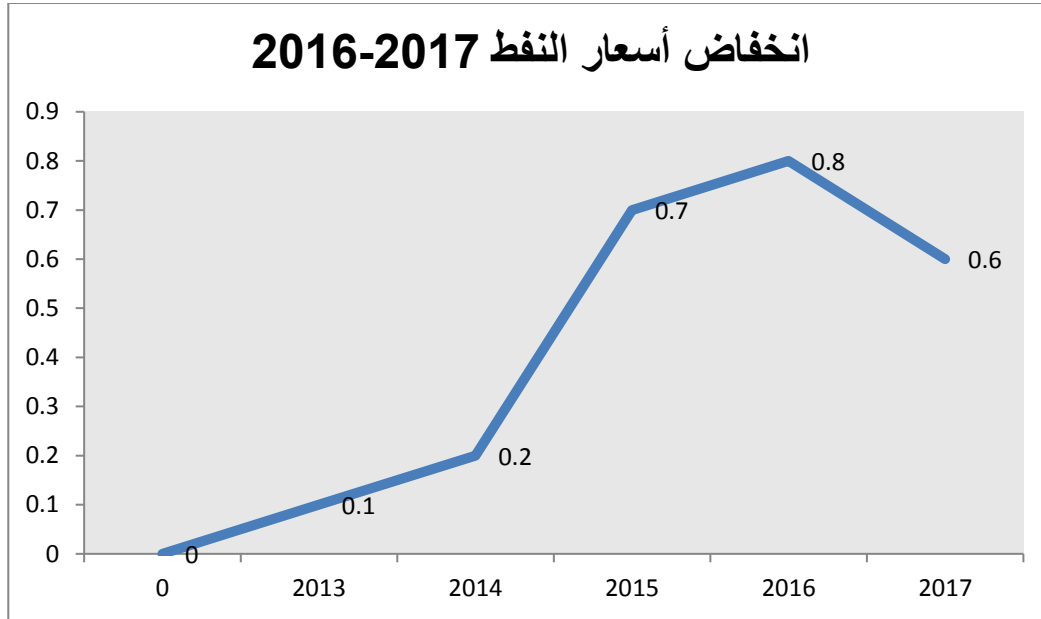
توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

(1) البنك الدولي، دول مجلس التعاون الخليجي، الآفاق الاقتصادية، 2016:

<http://albankd/dowali.org/ar/country/publication/economie.outlook.april2016> ، بتاريخ 2017/05/15، على

الساعة 10:15.

الشكل رقم (06): انخفاض أسعار النفط 2013-2016



المصدر: خبراء صندوق النقد الدولي

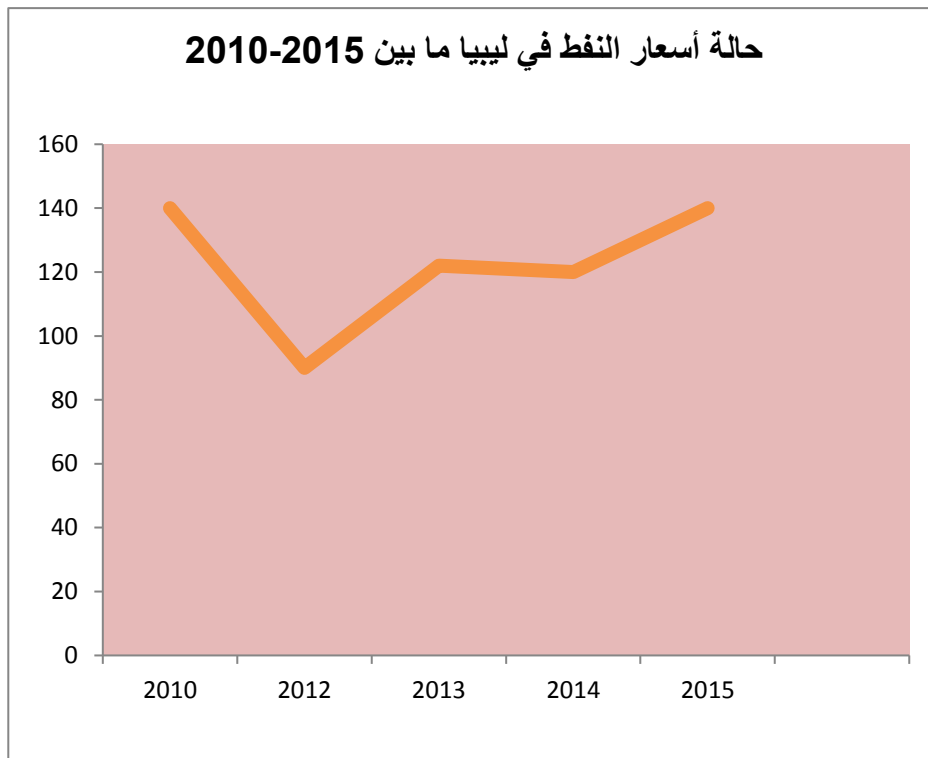
- انخفاض أسعار النفط في ليبيا: منذ عام 2011 ظلت ليبيا تعاني من عجز الموازنة نظراً لحالة الانقسام، ودوامه الحرب التي دخلت فيها، في ظل وجود حكومتين تتافسان على نيل الشرعية، بلغ إنتاجها 1,6 مليون برميل، واحتياطياتها 100 مليار دولار، انخفضت بنسبة 20%، مما أدى إلى توسيع نطاق هذا العجز بدرجة أكبر في 2015. تشير تقديرات البنك الدولي إلى أنّ عجز الموازنة 2015 سيرتفع إلى 31% من إجمالي الإنتاج المحلي في نفس السنة مقابل 11% في 2014، وسيكون من الصعب تمويل هذه الفجوة المالية.⁽¹⁾

2- تأثير تراجع أسعار النفط على الاقتصاد العالمي

⁽¹⁾ نشرة صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد الإقليمي تراجع أسعار النفط ببلدان الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، 1 جانفي 2015.

يعود تراجع أسعار النفط بصورة آلية إلى تراجع كبير في حجم التجارة الدولية، إذ يعتبر النفط من أهم السلع المتبادلة على المستوى العالمي، هذا ما يعني أنّ حجم التجارة الدولية سينخفض بنسب معينة وعليه فإنّ استمرارية انخفاض أسعار النفط سيقود إلى ارتفاع معدلات النمو العالمي، وزيادة الطلب على باقي السلع والخدمات، إلى جانب تأثيره على أسعار أنواع الطاقة. ⁽¹⁾

الشكل رقم (07): حالة أسعار النفط في ليبيا ما بين 2010-2015



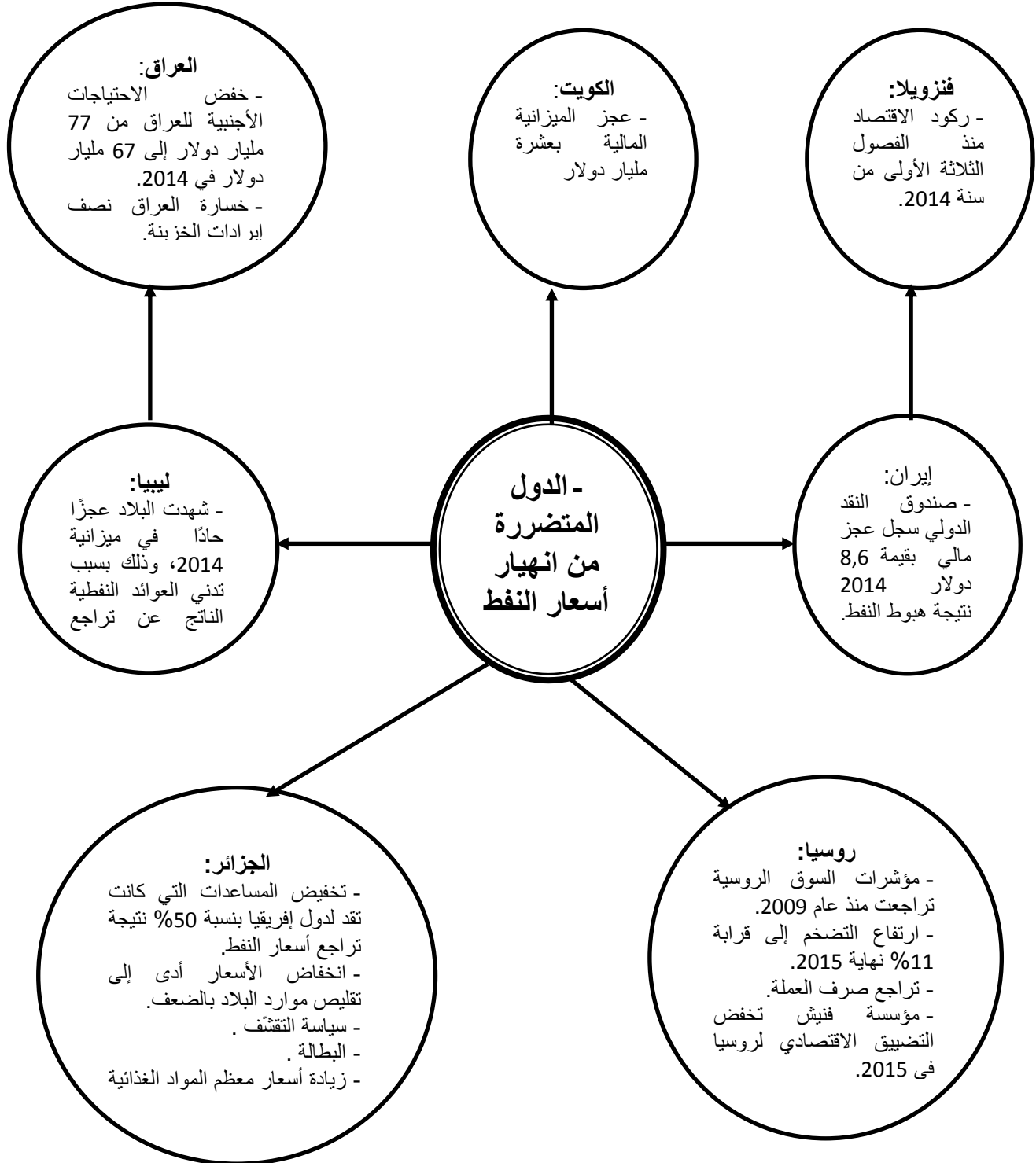
المصدر: خبراء صندوق النقد الدولي.

أ- أثر انخفاض أسعار النفط على العراق: لقد زادت صادرات النفط العراقي لتصل إلى 2,9 مليون يومياً، حيث مثل أعلى مستوى لها منذ 1980، ولقد شهدت تطوراً إيجابياً الذي تمثّل في إنهاء

⁽¹⁾ الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، العدد 4، جانفي 2015 ص 27-29.

النزاع القائم بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان بموجب الاتفاق الذي دخل حيّز التنفيذ سنة 2015، سيقوم إقليم كردستان بتصدير 250 ألف برميل يوميًا، وتقوم محافظة كركوك ببيع 300 ألف برميل⁽¹⁾.

لشكل رقم (08): الدول المتضررة من انخفاض أسعار النفط:



⁽¹⁾ الموقع الرسمي للمنظمة <http://www.opecorg.com>

المصدر: الموقع الرسمي للمنظمة

من خلال الشكل (رقم 08) نلاحظ الدول المتضررة من انخفاض أسعار النفط مثلاً فنزويلا والركود الاقتصادي الذي أصابها كذلك الكويت ليبيا إيران

المطلب الرابع: مواقف الدول الكبرى من تراجع أسعار النفط وانعكاساته على منظمة الأوبك:

1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

إنَّ وجود منظمة الشرق الأوسط تاريخياً في الفكر الإستراتيجي الأمريكي كان دائماً بهدف تأمين مصادر النفط للأسواق الأمريكية، فالنفط لعب دوراً هاماً في الاقتصاد العالمي خاصة، وأمريكا تجعله من أحد أهم الأسباب التي تمنعها الابتعاد عن منظمة الشرق الأوسط خاصة من خلال الدعم الذي تقدّمه لها، ليس إلّا للهيمنة على الأسواق النفطية، وضمان بقاء ممرات الشحن. إنَّ انخفاض الأسعار في الآونة الأخيرة أثر على الدول المنتجة للنفط "أوبك" خاصة في أعقاب "ثورات الربيع العربي"، حيث زادت انخفاضاً في تلك الفترة، وفي الدول المنتجة للنفط في الخليج مثلاً وجدت نفسها مرغمة على التعامل مع انخفاض الأسعار بالرغم من امتلاكها ثروات وشبكات أمان، إلّا أنّها تعاملت مع الوضع، واضطّرت إلى النظر في أفاق التمويل، والقيام بإصلاحات هيكلية⁽¹⁾، وبرز مؤخرًا عامل جديد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي ارتفع معدّل إنتاجها للنفط، وهذا نتيجة للتطورات التي أدخلتها في مجال كفاءة الطاقة خاصة بعد ظهور "النفط الصخري" من هنا ظهر ما يسمى "سياسة الطاقة*" نتيجة الوضع الذي آلت إليه السوق النفطية العالمية خاصة صانعي السياسات، وهذا خوفاً من تراجع دور الولايات المتحدة في الشرق

(*) سياسة الطاقة : تجربة منظمة المجموعة الأوروبية للفحم والصلب، التي تمّ اقتراحها 1950 من طرف وزير خارجية فرنسا آنذاك روبرت شومان، مأخوذة على الرابط الإلكتروني : <http://aldjazeera.net/knowledgegate/book> ، يوم 2016/05/16، على الساعة 14:09.

الأوسط، حيث يرى البعض أنّ سياسة الاعتماد الذاتي تعزّز قدرة واشنطن على الضغط على المنتجين في الشرق الأوسط خاصة في القضايا المتعلقة بالإرهاب، وأسلحة الدمار الشامل.⁽¹⁾

إنّ تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط جاء بآثار عكسيّة على أسعار النفط بداية من تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في حرب 1973، والتأثير الأمريكي على العراق إبان حربيها مع إيران التي رفعت من أسعار النفط، ولقد تخلصت السياسة الأمريكية، حسب دراسة "كليفور سينجر"⁽²⁾:

- تبني سياسات محلية من شأنها تكييف الاقتصاد الأمريكي.

- تبني الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة الارتفاع التدريجي في سعر النفط.

- التّدخل العسكري الجماعي.⁽²⁾

حسب صحيفة "الفاينانشال البريطانية" لقد فرضت منظمة الأوبك بعد اندلاع حرب 1973 بين مصر وإسرائيل صادرات النفط لمؤيدي إسرائيل (الولايات المتحدة الأمريكية-هولندا)، سدّدت أسواق النفط، مما أدّى إلى ارتفاع سعر البترول 400%، حيث امتدّت أمريكا في جوهر سياستها الطّاقوية على ثلاث نقاط:

- القيام بوضع الضوابط لمواجهة استخدام النفط كأداة أساسية، مما فتح المجال لإنشاء وكالة الطاقة الدولية.

(1) هناء شروف، سياسة أمريكا النفطية، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، في جانفي 2016/25، مأخوذ من الرابط الإلكتروني : <http://www.ncryo-sy/p=5374>، في 2017/05/16، على الساعة 12:48.

(2) محمد ثابت، سياسات الطاقة علاقات الأوروبية في القرن 21م، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذة من الرابط الإلكتروني : <http://aldjazeera.net>، تاريخ 2017/05/16، على الساعة 14:05.

- قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقليص المخاوف بشأن تعرض اقتصادياتها إلى ارتفاع أسعار النفط.

- اعتماد البلدان الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة آلية السوق لتوفير عالم بديل، وحسب مجموعة من التقارير أنّ ملامح القرن الجديد سوف يقلّب الأمور رأسًا على عقب، وهذا راجع إلى ثورة إمدادات الطاقة، التي يتم اكتشافها في الولايات المتحدة، حيث سيكون النفط الأمريكي هو الأكبر في حجم تنمية التجارة والاستثمار.⁽¹⁾

ولكن بتوافر الدراسات بشأن النفط الصخري، التي بدأت تعمل به الولايات المتحدة الأمريكية، أكبر مستهلك في العالم للنفط (17 مليون برميل يوميًا)، أكدت ملامح تغيرات قويّة على خريطة الذهب الأسود، وتؤكد الدراسات أنّ نتاج النفط الصخري سيضع الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة الدول المنتجة للنفط، لتسبق بذلك السعودية، التي يصل إنتاجها إلى 10 مليون يوميًا، من شأنه أن يقلّص من حجم وارداتها إلى 12 مليون برميل، وهذا ما سيؤثر سلبيًا على الدول المنتجة، إذ ستصبح دولة مصدّرة للنفط بشكل تام، وستخفّض أسعار النفط، والجازولين^(*) عالميًا، مما سيعزّز من كثرة الاستثمارات في النفط، والغاز في الولايات المتحدة الأمريكية.⁽²⁾

إنّ زيادة إنتاج البترول الأمريكي يهدّد إستراتيجية منظمة الأوبك، ولقد كشفت بيانات شركة "بيتر هيرز" أنّ شركات التنقيب والإنتاج أضافت 77 حفارة، توقعت في الأخير إدارة معلومات الطاقة

⁽¹⁾ ثورة الطاقة الأمريكية سوف تستعيد موازين القوى في العالم، توبوست، مأخوذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.noopost.org/content/743>، يوم 2017/05/16، على الساعة 14:42.

^(*) الجازولين : مزيج من هيدروكربونات متطايرة، إذ يتم الحصول عليه من عمليات التكسير والتحرير، صفاء عاشور، خطة أمريكية للابتعاد عن نفط الخليج ... الولايات المتحدة الأمريكية تحركه كهدف نحو 700 مليون برميل تحت الأرض، اليوم السابع،

2016/06/04، ص 10-15 في: <http://alyoum.wordpress.com/tag>، يوم 2017/05/17، على الساعة 11:17.

⁽²⁾ ايمن حسّون، المخطط الأمريكي للسيطرة على النفط، مأخوذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.islamicnews.net/Document/ShowDoc05.asp?DocID=64978&TypeID=>

ارتفاع إنتاج النفط الصخري ليصل إلى مليون برميل يوميًا لتسجل أعلى نسبة في عام 2016.⁽¹⁾ ولقد أيقنت الإدارة الأمريكية أنّ دول الخليج أصبحت قوّة لا يستهان بها بسبب النفط، أنّه تسعى لإيجاد بديلة للنفط، والإدارة الأمريكية رأت من جانبها أنّ السبيل الوحيد لمنع تكرار أزمة الطاقة هو تخزين احتياطي النفط، فقد قامت بتجهيز 60 كهفًا صخريًا تحت سطح الأرض، إذ وصل إنتاجها ما يقارب 700 مليون برميل يوميًا، لتتخطى بذلك الاحتياط الطبيعي لدولة السعودية صاحبة أعلى احتياطي العالم، ويقال حسب التقارير أنّ الاحتياطي الأمريكي يكفي للاستهلاك في حالة الطوارئ لمدة 10 سنوات، إذا تمّ استخدام هذا الاحتياط خلال حرب الخليج الأولى والثانية، بالإضافة إلى إعصار كاترينا 2005.⁽²⁾

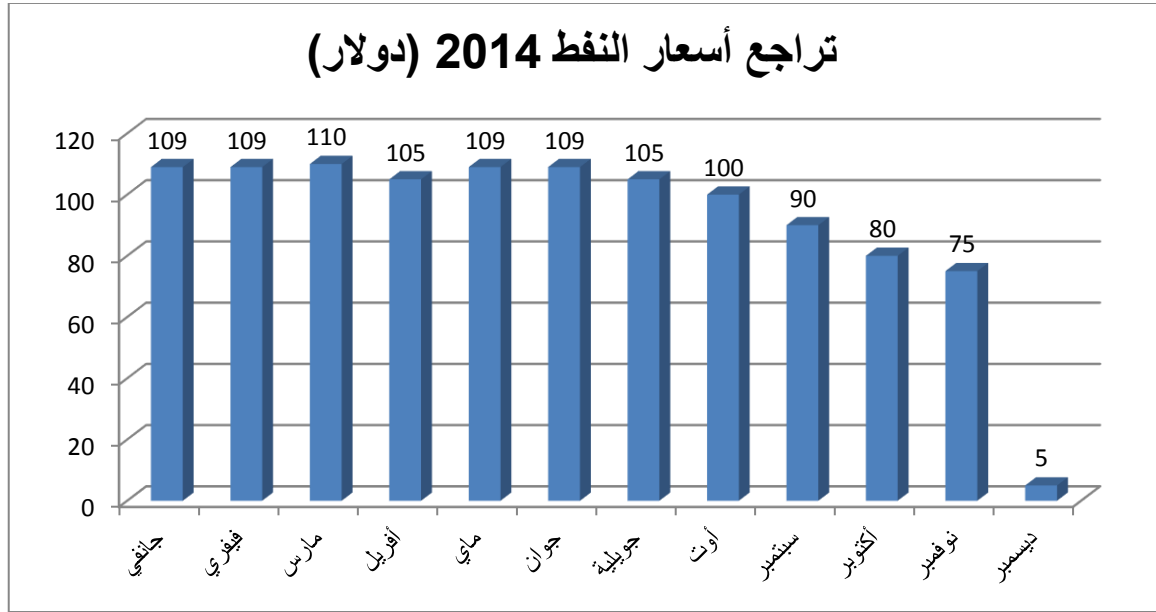
وحسب دراسات شركات "بريتيش بتروليوم" البريطانية أكّدت أن الولايات المتحدة الأمريكية باعتمادها على النفط الصخري سوف تتحرر تماما من الاعتماد على نفط الشرق الأوسط في عام 2013م. وذلك راجع إلى التوسع في الإنتاج المحلي من الغاز الطبيعي على حدّ قول الرئيس الأمريكي السابق "أوباما" أنّ اكتشافات الغاز الأمريكية يمكن أن تكفي 100 عام.⁽³⁾

(1) محمد رمضان، زيادة الإنتاج البترولي الأمريكي، جريدة البورصة، العدد 54، 28 فيفري 2015، ص 15.

(2) الإنجازات الدولية في مجال الحفاظ على البيئة، سعودي البوابة الوطنية، العدد 240، 2010/04/24.

(3) صفاء عاشور، المرجع نفسه، ص 30.

الشكل رقم (09) منحنى هبوط أسعار النفط في 2014



المصدر: وكالة بلومبرغ

انطلاقاً من المنحنى نلاحظ أنّ أسعار النفط في الأسواق العالمية منذ جوان 2014 تراجعت، حيث وصل سعر خام برنت في حدود 110 دولار للبرميل، وزاد هبوطاً انطلاقاً من جانفي 2015 إلى ما دون خمسين دولار، وهذا راجع إلى قوّة العملة الأمريكية، وتحديدًا ما يسمى النفط الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى ضعف النمو في منطقة اليورو، وتباطؤ في الصين والبرازيل، وهذا التراجع أسهم بنسبة 20 إلى 35% من تراجع لأسعار البترول مقارنة بالزيادة المفاجئة في إنتاج النفط، والتعافي السريع لإنتاج ليبيا، وبلوغ الصادرات النفطية لكل من روسيا والعراق بالرغم من الاضطرابات التي تعرفها العراق.

- موقف إيران وروسيا: لقد توقّع خبراء اقتصاديين أنّ تراجع أسعار النفط بالأسواق العالمية سيجبر كلّ من روسيا وإيران على خفض دعمها لنظام الأسد، والتّفرغ لمراجعة التّحديات الاقتصادية الدّاخلية، وهو الشيء الذي سيدفعها إلى تغيير سياستها في العلاقة مع المغرب، ولقد أكّد رئيس مجموعة

عمل اقتصاد سوريا "أسامة القاضي" إلى انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية بأكثر من 60%، والذي سيؤثر على الإنتاج القومي الإيراني ليدفعه للهبوط أقل من 325 مليار دولار، وهو الذي سيؤثر على صانع القرار الإيراني، وأضاف، مشيراً أنّ استمرار تمسك طهران بالورقة السورية سيزيد من الضغوطات على الريال الإيراني، الذي فقد نحو 150% من قيمته أمام الدولار الأمريكي، وأنّ التأثير الواضح سيتمثل في انخفاض دعم الحكومة العراقية للنظام السوري، إذ أنّ إيران تسعى لدعم المبادرة الروسية، والإصرار. على إنجاحها، وعلى الجانب الروسي انخفاض أسعار النفط إلى جانب تداعيات العقوبات الاقتصادية، وهروب رؤوس الأموال سيخلق ضغطاً كبيراً على صانع القرار الروسي خاصة فيما يتعلق في المسألتين السورية والأوكرانية، مشيراً إلى أنّ الروبل الروسي فقد نحو 200% من قيمته أما العملة الأمريكية.⁽¹⁾

وأنّ تخلي روسيا عن الورقة السورية ستكون أقل تكلفة سياسية، وإنّ روسيا وإيران كونهما من أكثر المنتجين للنفط ستتأثران أكثر من غيرهما بانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، والذي يؤدي في نفس الوقت إلى تراجع مستوى دعم طهران وموسكو لنظام الأسد تحت الضغوط الاقتصادية المحليّة خاصة ارتفاع معدلات البطالة ، وتضخم الأسعار.⁽²⁾

• **موقف إيران من انخفاض أسعار النفط:** لقد تسبّب الموقف الإيراني في فشل الأوبك، التّوصل إلى قرار حاسم بشأن اتفاق تثبيت الإنتاج، ولقد بدأ الموقف الإيراني أكثر غرابة بعد تصرفات الرئيس الإيراني "حسن روحاني"، الذي أشار إلى أنّ حكومة طهران بدأت تصبح أكثر مرونة من قبل بشأن موقف الأوبك من قرار تثبيت إنتاج النفط، ولقد هبطت أسعار النفط بفعل زيادة مبيعات الخام الإيرانية، التي

⁽²⁾ محمد أمزاز، إنهيار أسعار النفط، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذة علي الرابط الالكتروني :

<http://www.aldgazeera.net/knowledge/2015/05/19/20152%2f1%2f>، يوم 2017/05/19، على

الساعة 14:31.

⁽¹⁾ الموقع الرسمي للمنظمة: www.opec.org

بلغت 2,8 مليون برميل لتقترب من ذروة الصادرات في عام 2011م ، كما أضاف أنه على المنتجين خارج منظمة الأوبك سيلعبون دوراً مهماً في تحقيقي الاستقرار لأسعار النفط، وإيران سوف توقع المزيد من العقود والاتفاقيات لتطوير حقوقها النفطية، ولقد بلغ إنتاج إيران من النفط الخام بنحو 3,8 مليون برميل، وتسعى الوصول إلى 4,75 مليون برميل، ويقول محللون سياسيين أن إيران ستواجه صعوبة في زيادة الإنتاج أكثر من ذلك.

وترى طهران أن تحركات الأوبك سوف تعيق خطة إيران في الوصول إلى إنتاجها إلى فترة ما قبل العقوبات الدولية ، وكل ذلك سيدفع إيران في محاولة عرقلة محاولات الدول المنتجة والمصدرة للنفط على رأسها السعودية، فنزويلا في التوصل إلى اتفاق بتخفيض إنتاج النفط حتى يتسنى توفير الاستقرار وتحسن الأسعار في الأسواق.⁽¹⁾

• **الموقف الروسي:** اتفقت روسيا وعدد من دول منظمة الأوبك على تجميد مستوى إنتاج النفط، وذلك بشرط انضمام منتجي النفط الدوليين إلى هذه المبادرة، وأعلن المكتب الصحفي لوزارة الطاقة الروسية أن روسيا والسعودية وفنزويلا مستعدين لتجميد إنتاجها من النفط، ولقد جرت مفاوضات بين دول الربيع، بالإضافة إلى قطر وخرجت بنجاح، إذ اتفقت الأطراف على تجميد مستويات الإنتاج عند مستوياتها، حسب وكالة الأخبار "بلومبرغ". وأوبك رفضت قرار السعودية ودول الخليج بخفض إنتاجها.⁽²⁾

تجري روسيا حواراً مكثفاً مع منظمة الأوبك، وهذا بشأن تثبيت الإنتاج في موسكو، ونقلت وكالة الأنباء عن وزير الطاقة الروسي "ألكسندر نوفان" قوله: "أن بلاده وأوبك تجريان حواراً نشيطاً لمناقشة تثبيت إنتاج النفط"، وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة "لوك أويل" النفطية "وحيد علي كبيروف"

⁽¹⁾ تصريحات تثير غموض موقف إيران من اتفاق تثبيت إنتاج النفط، قناة عربي 21، مأخوذ علي الرابط الإلكتروني : <http://www.arabic21.com/sory1951072>، يوم 2017/05/19، على الساعة 15:16.

⁽²⁾ روسيا وأوبك ستتوصلان إلى اتفاق مشروط لدعم أسعار النفط، العربية نت، مأخوذ علي الرابط الإلكتروني : <http://www.arabya.net.com/news/811354>، يوم 2017/05/19، على الساعة 17:57.

أنّ الشركة التي تعدّ ثاني أكبر منتج للنفط في روسيا ليست مستعدة لخفض إنتاجها من الخام، لكنّها من جهة أخرى تتشارك في أي إجراءات سبائية لإحلال الاستقرار في السوق، وأنّ الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه في الجزائر قد عزّز من دور المنظمة على الصعيد السياسي والاقتصادي العالمي واتفق أعضاء منظمة الأوبك على خفض الإنتاج من نحو 33,5 برميل إلى ما بين 32,5 و 33 مليون برميل يوميًا.⁽¹⁾

2- انعكاس هذه المواقف على المنظمة:

أ- رد فعل العراق اتجاه منظمة الأوبك: تعتبر العراق ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط، وتمثل عقبة في طريق هذه المنظمة، صرّح وزير الطاقة الروسي "ألكسندر نوناك" على أنّ روسيا مثل العراق تسعى إلى تعزيز إنتاجها، وليس تقليصه وهي ستعيد النظر في سيناريوهات كثيرة.⁽²⁾

وقد شهد العراق نموًا جامحًا في إنتاج النفط، حيث وصلت قيمة الإنتاج إلى 4 ملايين برميل يوميًا، كما أضاف أنّ العراق تخطّط لزيادة كبيرة في الصادرات من كركوك شمال البلاد، بالإضافة إلى منطقة كردستان، التي سوف ترفع مجمل إنتاج البلاد إلى 600 ألف برميل يوميًا.⁽³⁾ ويأتي إعلان العراق بزيادة إنتاجه من الخام في الوقت الذي تسعى فيه إيران وروسيا وفنزويلا لإقناع الأوبك بتخفيض أسعار سقف الإنتاج، وهذا من أجل العمل على استقرار أسعار النفط.⁽⁴⁾ قامت العراق بإعلان تصدير نفطه الخام من ميناء البكر على الخليج، وجبهات على البحر الأبيض المتوسط في إطار "النفط مقابل الغذاء"

⁽¹⁾ روسيا تجري حوار مع أوبك بهدف تنسيق الإنتاج، الجزيرة نت، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

<http://www.aldazeera.net/news/>، بتاريخ 2017/05/19، على الساعة 20:23.

⁽²⁾ سام ويلكين، ووائل مهدي، أنطواني ديباول، العراق لماذا ترفض تقليص الإنتاج النفط، جريدة الإتحاد، ع 58، 16 ديسمبر 2016.

⁽³⁾ مرجع سابق، 20-30

⁽⁴⁾ مرجع سابق، ص 11.

قد توقف تمامًا، ويشمل قرار وقف تصدير النفط الكميات التي تصدر في إطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، وجاء هذا القرار كرد فعل على قرار مجلس الأمن الدولي، وأنّ العراق لن تستأنف تصدير نفطه الخام ما لم يتمّ تمديد برنامج "النفط مقابل الغذاء"، المطبق منذ 1996. حيث أنّ هذا البرنامج يعطي للعراق فرصة استخدام عائداته النفطية بإشراف الأمم المتحدة لشراء مواد غذائية وأدوية للشعب العراقي، الذي يعاني من آثار الحظر المستمر منذ 1990. وأكدت أنها ستواصل تصدير النفط خارج إطار اتفاق "النفط مقابل الغذاء" إلى دول الجوار خاصة إلى الأردن وتركيا، حيث تزود الأردن بخمسة ملايين طن من النفط سنوياً مقارنة بتركيا بمائة ألف برميل يومياً وأكدّ مجلس الوزراء العراقي أنّ العراق: «ستواصل التعاون في الميادين الاقتصادية التجارية وتصدير نفطه الخام خارج إطار مذكرة التفاهم إلى الدول التي ترتبط بعلاقات تجارية واقتصادية».⁽¹⁾ وقد قام العراق لمدة عامين على عدم الالتزام بأي حصة ضمن إنتاج الأوبك، وهذا ما لم تتساوى حصته بحصة إيران فقد كانت كل الاتفاقيات المتعلقة بالإنتاج والحصص تستثنى العراق منها. ولكن مؤخراً عادت العراق إلى سقف منظمة الأوبك بعد موافقة إيران على مساومة حصتها بحصة العراق.⁽²⁾

• رد فعل إيران تجاه منظمة الأوبك: كان وزير النفط الإيراني يرفض أي تخفيض في الإنتاج، وهذا لحماية حصّتها في الأسواق العالمية، وأعلنت إيران أنّها تخطّط لرفع إنتاجها من النفط بنحو 500 ألف برميل يومياً فور رفع العقوبات الاقتصادية عنها.⁽³⁾ فيما تسبّب الموقف الإيراني من فشل "أوبك" في الوصول إلى قرار بشأن إيقاف تثبيت إنتاج النفط طيلة الفترات الماضية، وهبطت أسعار النفط في التعاملات بفعل زيادة صادرات إيران التي تقوم بزيادة الإنتاج العالمي، وأكدّ بعض المحللين أنّ هبوط الأسعار ناتج عن زيادة مبيعات الخام، والمكثفات الإيرانية، والتي بلغت 2,8 مليون برميل يومياً لتقترب

(1) العراق يوقف تصدير نفطه في إطار "النفط مقابل الغذاء"، البيان الاقتصادي، العدد 912، 5 جويلية 2001، ص 15-20.

(2) مرجع سابق، ص 40. 45. 46.

(3) إيران تعيد أزمة أسعار النفط إلى مريع المؤتمرات، ميدل است أونلاين، العدد 225، 27 أوت 2015، ص 15.

من تنمية الصادرات في عام 2012م، فيما تبلغ قيمة تكرير النفط في إيران نحو 1,75 مليون برميل يوميًا، وتسعى الحكومة إلى الوصول إلى ثلاثة ملايين برميل يوميًا.⁽¹⁾

بدأت بوادر التمرد على خفض إنتاج النفط، الذي اتخذته منظمة الاوبك، ويظهر ذلك من خلال تصريحات المسؤولين أولاًها إيران، وتليها العراق، ولقد كشفت مصادر أنّ وزير النفط الإيراني لن يشارك في المحادثات غير الرسمية بين منتجي النفط داخل الأوبك، وخارجها، التي تجرى في تركيا.⁽²⁾

ولقد جاءت ردود الفعل من إيران على اتفاقية تجميد الإنتاج في الدوحة سلبياً، حيث تعارض أي خطوة نحو استقرار سوق النفط، والخروج من أزمة انخفاض الأسعار، إذ أكد وزير النفط الإيراني أنّ بلاده لا تنوي خفض إنتاجها النفطي، لكنّها مستعدة للنقاش مع البلدان الأخرى المنتجة للنفط، وأنّ إيران سوف تواصل في زيادة إنتاجها إلى أن تصل إلى الكميات المنتجة قبل فرض العقوبات عليها قبل فرض العقوبات الدولية عليها بسبب برنامجها النووي⁽³⁾ إثر اجتماع إيراني، عراقي، قطري، فنزولي أعلنت الجمهورية الإيرانية الإسلامية دعمها للاتفاق من دون أن تلتزم به.

من ناحيتها إيران تبقى عازمة على زيادة إنتاجها، لأنّها لم تلقى الدعم من هذه البلدان في فترة العقوبات المفروضة عليها، بل هناك من بين البلدان الني سعت إلى رفع إنتاجها، ولم تتعاون مع إيران.⁽⁴⁾

(1) تصريحات ثير غموض موقف إيران من اتفاق تثبيت إنتاج النفط، العربي، العدد 61، 4 أكتوبر 2016، ص 21.

(2) ليلي عمران، إيران والعراق يقودان التمرد على قرار الأوبك، الحوار، العدد 2151، 2 ديسمبر 2014، ص 20.

(3) إيران تخالف الاتفاق الرباعي ونقض استقرار سوق النفط، العربية نت، 17 فيفري 2016.

(4) ندى علي، تخميد إنتاج النفط، هل يكفي لإنعاش أسعار الذهب الأسود، شبكة الأنباء المعلوماتية العدد 1335، 20/2/2016، ص 15-16.

• سياسة فنزويلا اتجاه منظمة الأوبك: مع تزايد انخفاض أسعار النفط المستمر لا تزال الدول الأعضاء لمنظمة الأوبك تسعى إلى العمل على خفض الإنتاج بهدف رفع الأسعار، وتحقيق استقرار في الأسواق النفطية العالمية، ولقد بادرت كل من الجزائر، إيران، فنزويلا كأكبر المطالبين بخفض الإنتاج. وقام الرئيس الفنزويلي بإجراء مشاورات نشيطة مع بلدان الأوبك، ولكن النتائج لم تحقق الهدف الأسمى من هذه الاجتماعات، ولا يوجد أي مؤشر حول إمكانية هذه الدول خاصة روسيا بخفض إنتاجهم.⁽¹⁾ أقامت فنزويلا بالتآمر، حيث اقترحت بمزج النفط الفنزويلي مع النفط الجزائري، والأنغولي للتخفيف من التنافس ضد مناورات تضخم النفط من أمريكا الشمالية.⁽²⁾ لقد أكد وزير النفط الفنزويلي أنه يجب على المنظمة أن تتحرك لإعادة الاستقرار للنفط الخام، وأكد أن أسعار النفط المنخفضة ستؤثر حتما على الاستثمارات في المستقبل، وهوما يؤدي إلى عدم تلبية نمو الطلب على النفط مما يعني تدهور كبير في الأسعار، وأضافت أن التراجع المستمر للأسعار تسبب أضرار للمستهلكين، والمنتجين.⁽³⁾

قام الرئيس الفنزويلي بتوقيع على ما أسماه اتفاقية التبادل رقم 36، والذي يضمن هذا الاتفاق السماح بالرحلات السياحية بنقل ثمن خدماتهم بالدولار الأمريكي، إذ أن السائح الأجنبي يرفع الخدمات السياحية بما في ذلك أجرة الفندق بالعملة المحلية.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ فنزويلا وقطر تدرسان سياسة نفطية لرفع الأسعار، الحياة، العدد 1250، 2015/12/25، ص 12-13.

⁽²⁾ مخاطر تواجه منظمة الأوبك، صحيفة التقرير، العدد 2451، 10 جويلية 2015، ص 15.

⁽³⁾ روسيا إيران وفنزويلا يائسة من تعابير سياسة الأوبك، صحيفة العرب، العدد 10106، 2015/11/23، ص 10.

⁽⁴⁾ فريد غايرلي، فنزويلا، احتجاجات وشغب بسبب أزمة السيولة، أسأل أكثر، العدد 1245، 2010/11/17، 20.

المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية للمنظمة:

المطلب الأول: الوضع القائم لمنظمة الأوبك:

تعتبر أزمة انخفاض أسعار النفط أكبر صدمة عانى منها الاقتصاد العالمي، شهدت أسعار النفط انخفاضاً من خام برنت منذ 2014، إذ تراجع على نحو كبير وصل إلى 117 مليار دولار للبرميل ليصل سعر النفط من خام برنت حوالي 32,88 دولار للبرميل في 2016، إذ أنه لا توجد مصالح مشتركة بل يوجد صراع حقيقي، فارتفاع أسعار النفط ليس في صالح المستهلكين، ولكن يحقق مصالح المنتجين، ويساعد على رفع تكلفة الإنتاج، وزيادة معدلات التضخم، فإن انهيار أسعار النفط بهذه الصورة أضر بمصالح المنتجين، إذ بدأت معظم الدول النفطية في مراجعة موازناتها العامة، والعمل على تقليص نفقاتها من جهة، والبعض من هذه الدول لجأ إلى الاحتياطات النقدية من جهة أخرى.⁽¹⁾

لا تزال اتجاهات أسعار النفط من أهم المواضيع الإستراتيجية التي يتابعها المهتمون بالاقتصاد العالمي، خاصة في ظل المتغيرات الحالية، ومن أهم المتغيرات التقنية، تم اكتشاف طرق فعالة لإنتاج النفط والغاز، خاصة التقدم الكبير في مجالات مختلفة، فعلى سبيل المثال استوردت الولايات المتحدة الأمريكية في 2003 حوالي 12,5 مليون برميل، وصدرت روسيا حوالي 7 ملايين برميل، ولهذا فإن أسعار النفط في تلك الفترة في صالح الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، واليابان، وليست لصالح روسيا، ودول الأوبك.⁽²⁾ وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنتج معظم احتياجاتها النفطية داخلياً، وتستورد نفطها من كندا، وقليلًا من دول الأوبك.⁽³⁾

⁽¹⁾ زياد أبو منديل، السيناريوهات المحتملة لمستقبل أسعار النفط خلال 2010، أخبار الاقتصادية، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.eqte.net/index.php>، في تاريخ 2017/06/07، على الساعة 00:02.

⁽²⁾ رابح مختصر، أسعار النفط المستقبلية في الأسواق العالمية، العربية نت، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.elarabiya.net/ar/aswaq/2014>، في تاريخ 2017/06/07، على الساعة 09:54.

⁽³⁾ العوامل المؤثرة في أسعار النفط /خبير نفطي عبد الوهاب الشيخ قادر.

إلى أين تتجه أسعار النفط؟ والإجابة على هذا السؤال المطروح وُجب فهم العوامل الأساسية التي تحكم في أسعار النفط أو ما يسمى بآليات السوق، والتي يكون معبراً عنها بقانون العرض والطلب، والمخزون التجاري، ومن أهم العوامل نجد:

- **العامل الأول:** رفع الحظر الأمريكي عن تصدير النفط الذي وافق عليه مجلس النواب بأغلبية ساحقة برفع الحظر المفروض منذ 40 عامًا على صادرات الولايات المتحدة الأمريكية.
- **العامل الثاني:** سياسة منظمة الأوبك التي تلعب دوراً هاماً في تحديد سعر النفط. ⁽¹⁾
- **العامل الثالث:** الركود العالمي وتراجع أسعار النفط، الذي يؤدي بدوره إلى ضعف الاقتصادي العالمي، وتتوقع وكالة الطاقة العالمية ^(*) تراجع نمو الطلب العالمي على النفط إلى 1,21 مليون برميل يومياً، ويأتي تراجع الطلب العالمي على النفط في ضوء دخول الاقتصادات النامية والناشئة في دائرة الركود خاصة الصين التي نجدها المحرك الأساسي للاقتصاد العالمي.
- **العامل الرابع:** قوة الدولار الأمريكي الذي أثر سلباً على أسعار النفط، وذلك لارتباطه العالمي بأسعار النفط. ⁽²⁾
- **العامل الخامس:** عودة إيران بتوقيع الاتفاق النووي في 15 ماي 2015، وهذا من شأنه إزالة العقوبات الاقتصادية على إيران، الذي بدوره سيؤدي إلى الزيادة الحتمية في الإنتاج العالمي، وبالتالي سيؤثر على أسعار النفط بالانخفاض.

⁽¹⁾ السيناريوهات المحتملة لمستقبل أسعار النفط خلال 2016، مرجع سابق.

^(*) وكالة الطاقة العالمي : هي منظمة دولية تعمل في مجال البحث وتطوير التجارة وتسويق ، تقنية الطاقة واستخدامها.

⁽²⁾ أسواق النفط العالمية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، العدد السابع والخمسون، سنة 2015

- العامل السادس: زيادة الإنتاج العراقي والصادرات العراقية، وحسب التقرير الذي نشرته مجلة

"روترز" خلال 2015، من المحتمل أن يزيد العراق من إنتاجه من النفط 2016، وهذا ما

سيسجل احتدام بين دول الاوبك، ومن خارج الأوبك.⁽¹⁾

- العامل السابع: التدخل الأمريكي أي تصدير النفط الصخري سيزيد من الضغوط على أسعار

النفط، إذ أن انهيار الأسعار سيؤدي إلى عدم جدوى الإنتاج الأمريكي من النفط الصخري.

- العامل الثامن: احتمالات تسوية القضية الليبية وعودة إنتاج النفط الليبي، إذ انخفض إلى

1,64 مليون برميل قبل سقوط نظام القذافي إلى أقل من 400 ألف برميل خلال 2015.

كل هذه العوامل قد أثرت سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على السوق النفطية، والمتوقعة

استمرار الأسعار على المدى المتوسط.⁽²⁾

لعلّ من أبرز المفارقات التي شهدتها الأسواق العالمية الحالية هي حالة التناقضات والتقاطعات

في تحليل واقع السوق النفطية في ظل التطورات والتغيرات لمنظمة الأوبك، وقفت عاجزة أمام قضية

تدهور أسعار النفط. ، وبعد توقعات أسعار السوق النفطية خصوصا 2016، 2017 و 2018، أكد

تقرير منظمة البلدان المصدرة للنفط، الذي يتوقع نمو الطلب على الطاقة بنسبة 50% ، أما وكالة الطاقة

الدولية تتوقع أن تستعيد السوق النفطية توازنها تدريجياً، ويستقر عند سعر يقارب 80 دولار للبرميل

2020م.⁽³⁾

(1) مشيد وهيبة، أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد، جريدة الاتحاد، العدد 122، 2013.

(2) التوقعات للأسواق النفطية على المدى البعيد، سلسلة سامبا، سبتمبر 2008.

(3) عاصم جهاد، النفط على مذبج الأسعار، الرئيسية NRT، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

<http://www.NRTTV.com/ar/birura.debils.aspx?jimar=2228#topnews>، في تاريخ 2017/08/10، على الساعة

12:20.

سوف يستمر النفط في لعب دورًا أساسيًا في تلبية الطاقة بنسبة 50% تحديدًا لتلبية احتياجات وسائل النقل، ولاشك أن التوقعات لأسواق النفط على المدى البعيد مصحوبة بالصعوبات، وهذه العوامل جد معقدة، والتي ستؤثر على التقديرات المتعلقة بالاقتصاد العالمي، والطلب العالمي على الطاقة، وتشير التوقعات المتاحة لهذه الميادين الأساسية إلى زيادة في الطلب على الطاقة حتى حلول 2030م بنسبة 50% لتبلغ 126 مليون برميل يوميًا.

فقد يتوقف مستوى الإنتاج النفط في العالم عند حد 84,5 مليون برميل يوميًا ، وتعتبر السعودية أكبر دولة منتجة للنفط والأولى من حيث الاحتياط، فسوف تواصل سياساتها في الاستثمار، الإنتاج وتأثيرها على عملية العرض، وبالتالي على أسعار النفط.⁽¹⁾

وتأخذ تقديرات كل من وكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية اعتبار السياسات الحكومية والتدابير التي اعتمدت في 2007، إلا أن النقاش يدور حول مدى تأثير المعايير في الكشف في استخدام النفط، فقد سبق لمنظمة الأوبك أن مثل هذا التغيير من شأنه الحد من الطلب المتوقع على نفطها بمعدل 4 مليون برميل يوميًا مع حلول 2020، وتتضمن السياسات الرئيسة ما يلي:

- قانون استغلال أمن الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية: والذي يحتوي تغييرات على معايير لتحسين استهلاك وقود السيارات، والعمل على زيادة استخدام الوقود البديل.
- خطة عمل الاتحاد الأوروبي بشأن الطاقة: وهي تتضمن مقترحات لمعالجة التغير المناخي وتضع أهداف مع حلول 2020 للتخفيف من انبعاثات الغازات الدقيقة بنسبة 20%.

(1) همام الشماع، دراسة اقتصادية مقارنة الأوبك وكالة الطاقة الدولية وتأثير كل منهما على السوق النفطية العالمية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، 1990، 120-125 ص .

وعمل الموردون غير الأعضاء في منظمة الأوبك لزيادة الإنتاج بشكل ملحوظ، ويتوقع أن يرتفع الإنتاج ببطء شديد لغاية 2030، عاكسًا بذلك انخفاض معدلات إنتاج حقول النفط في بحر الشمال، وخليج المكسيك.⁽¹⁾ وهناك قلق في الأسواق اتجاه عدم كفاية الاستثمارات المخصصة حاليًا لهذا الغرض، إذ أن الاحتياجات النفطية أصبحت مقتصرة على عدد قليل من الدول أغلبها دول الشرق الأوسط الأعضاء في الأوبك وروسيا.⁽²⁾

1- توقعات النفط العالمية لمنظمة الأوبك:

لقد قامت منظمة الأوبك بنشر توقعات النفط العالمية لعام 2035م للسنة الحالية (OPEC.world oil outlook.2012)، وقد ركزت توقعات المنظمة على التحديات التي تصادف أسواق النفط العالمية، وعدم اليقين على الطلب، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج والعمالة، خاصة سياسات الدول الصناعية الكبرى بخصوص بدائل الطاقة، وتشيد توقعات منظمة الأوبك بدور الهند في نمو الاقتصاد العالمي، إذ تظهر كقوة اقتصادية عالمية خلال العقد المقبل، ونمو الطلب على النفط من قطاع النقل والمواصلات في الهند سوف يتفوق على نظيره الصيني بكونها أسرع اقتصاد نمو في السنوات المقبلة حسب تقرير منظمة الأوبك، وتتوقع أن يكون النمو الاقتصادي في الهند بين عامي 2012 - 2013 مماثلًا للنمو في الصين بمعدل 6,2%،⁽³⁾ وسيصاحب هذا النمو في الهند توسع كبير في عدد سكان البلد، حيث ستظهر كأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان في عام 2022، والذي سيؤدي إلى ارتفاع ملكية السيارات الشخصية، واستخدام المركبات التجارية، والذي سيساهم بدوره في ارتفاع الطلب على النفط في قطاع النقل والمواصلات، ولقد ناقشت منظمة الأوبك في تقريرها:

(1) هوارد هندي، التوقعات لأسواق النفط على المدى البعيد، مجموعة سامبا المالية، سبتمبر 2008.

(2) أنولا أب العلا، الدول المصدرة للبترول، تصوير الأوبك من الداخل، الرياض الاقتصادي، ع 776، 15 سبتمبر 2011، ص 25.

(3) السيناريوهات المحتملة لمستقبل أسعار النفط خلال 2016، مرجع سابق.

- سيناريو النمو الاقتصادي القوي.
- سيناريو النمو الاقتصادي الضعيف.
- سيناريو الارتفاع الكبير للإمدادات.⁽¹⁾

تشير المعلومات المتوفرة أنّ الاحتياطات الثابتة كافية لتلبية الزيادة من الطلب، إذ نجد أنّ الإنتاج الحالي يستطيع أن يستمر لفترة 45 سنة حسب إحصائيات "بريتيش بتروليوم"، وأنّ الاحتياطات المؤكدة في دول الأوبك وروسيا قد لا يكون لها الحافز في زيادة الإنتاج، بالإضافة إلى أنّ شركات القطاع العام تسيطر على أغلبية الاحتياطات النفطية في العالم⁽²⁾، ولقد علّق بعض المحللين والدارسين الاقتصاديين أنّ "اتفاق فينا" جاء ليؤكد حرص الأوبك على استقرار الأسواق، وتوازن الأسعار، وأنّ الارتفاع الحاصل في أسعار النفط يعود بشكل أساسي لعدة أسباب وعوامل خارجية، وخارجة عن إدارة الأوبك للعوامل الجيوسياسية، والمتغيرات المناخية، و"إعصار كاترينا" الذي ضرب السواحل الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية، وارتفاع الطلب العالمي على النفط لاسيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، الهند والدول الأوروبية.⁽³⁾ ولقد ناقشت منظمة الأوبك في قمتها ثلاثة نقاط هامة، وهي كالاتي:

أ- **الدور الروسي:** رأت الأوبك أنّه من غير الحكمة تقليص الإنتاج من غير التشاور من قبل منتجي النفط الكبار كروسيا، التي ستكون حاضرة في هذا الاجتماع، بالرغم من كونها غير عضو في المنظمة.

ب- **الحفاظ على الوضع القائم:** تعتزم الأوبك الإبقاء على إستراتيجياتهم الحالية من حصص إنتاج النفط، والدخول إلى المزيد من أنواع التصريف.

⁽¹⁾ نعمت أبو الصوف، توقعات النفط العالمية لمنظمة الأوبك، العربية نت ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

<http://www.aljazeera.net/views/2012/11/21/250845.html>، في تاريخ 2017/06/09، على الساعة: 22:33.

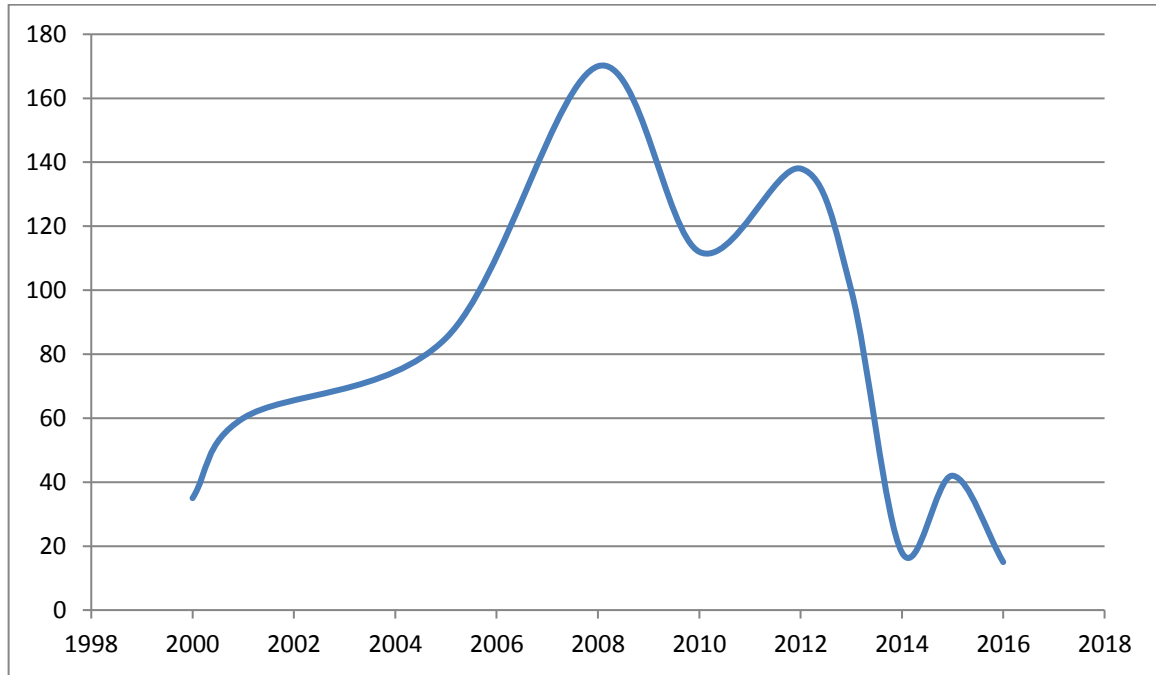
⁽²⁾ توقعات لأسواق النفط على المدى البعيد، سلسلة سامبا، سبتمبر 2008.

⁽³⁾ منظمة الاوبك OPEC : <http://www.opec.org/opec.web/eu>

ج- عودة إيران: من المتوقع عودة إيران الكاملة إلى سوق النفط العالمية سيكون موضوع

النقاش خاصة في ظل التحديات التي تجمعها بدول 5 + 1 بشأن برنامجها النووي.⁽¹⁾

شكل رقم (10) : تقلبات أسعار النفط في الفترة 1995-2016



المصدر: إحصائيات صندوق النقد الدولي.

المطلب الثاني: سيناريو عودة الأوبك:

لقد عرفت الدول النفطية تحولات اقتصادية بسبب انهيار أسعار النفط، ولقد جاءت مبادرة تثبيت مستويات الإنتاج بالعاصمة القطرية الدوحة بين روسيا والسعودية، لمنع إغراق الأسواق بمزيد من النفط، إلا أنّ هذه المواجهة بين الطرفين حال دون الوصول إلى اتفاق، بسبب إصرار السعودية على مشاركة كلّ المنتجين الكبار دون استثناء لكن إيران رفضت ذلك، ولقد بلغ إنتاج السعودية أرقامًا قياسية وصلت إلى 10,7 مليون برميل، إذ تجاوز العراق 4,7 ملايين برميل، وإيران 3,7 بعد رفع العقوبات عنها، أمّا

⁽¹⁾ علام حزام، 5 أشياء متوقعة في اجتماع أوبك القادم في فيينا، موسوعة مونت كارلو الدولية MCD ، مأخوذ علي الرابط الإلكتروني: <http://www.mc.doualiya.com/articles/2015-16-01> ، بتاريخ/07/02/2017، على الساعة 01:48.

منظمة الأوبك لقد تجاوز إنتاجها 33,6 مليون برميل، ما دفع وكالة الطاقة الدولية لإرسال تحذير من إطالة أمد الأزمة، وتوقع استمرار الفائض في السوق إن لم يتدخل المنتجون.

في ظل هذه الأجواء، عادت الدبلوماسية النفطية إلى المواجهة مجدداً ما دعا الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى اتفاق عالمي لتثبيت مستويات إنتاج النفط. وبزيادة تقارب المواقف تم انعقاد اجتماع غير رسمي، اتفق من خلاله أعضاء الأوبك على خفض الإنتاج الإجمالي للمنظمة ما بين 32,5 إلى 33 مليون برميل. ولقد قررت بالتشاور مع روسيا بتخفيض إنتاجها في الأسواق العالمية بمقدار 1,2 مليون برميل ابتداء من جانفي 2017 مع موافقة السعودية بخفض إنتاجها بمقدار 84 برميل، العراق 210 برميل. في حين منحت المنظمة لإيران بزيادة إنتاجها بنحو 100 برميل يومياً، وأعفت ليبيا ونيجيريا من أي قيود على الإنتاج بسبب الأوضاع المزرية التي تعيشها، وبالفعل ارتفع أسعار النفط العالمية بنحو 20% لتتجاوز مزيج برنت مستوى 55 مليون برميل.⁽¹⁾

ومع دخول الرئيس الأميركي الحالي "دونالد ترمب"، أكد على تشجيع صناعة النفط والغاز الصخري، وتقديم الدعم اللازم للنهوض بتلك الصناعة، وأكد على استقلال قطاع الطاقة في أميركا، أي أن الولايات المتحدة مستقلة تماماً عن الحاجة لاستيراد النفط من أوبك.⁽²⁾

في عهد الرئيس السابق أوباما تم تقديم مشروع قانون للكونجرس عام 2015 تتم الموافقة بموجبه على بناء خط أنابيب "كيستون زل" مع كندا لتزويد المصافي الأميركية بالنفط الكندي؛ إلا أن الرئيس أوباما اعترض على هذا القانون. وفي وقت لاحق صرح ترمب بأنه يريد إعادة النظر في قرار أوباما

⁽¹⁾ إيمان كيوش، هذه السيناريوهات المنتظرة في اجتماع أوبك الجزائر، جريدة الشرق، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.echouroukonline.com/ara/articles/499129hotmail>، في تاريخ 2017/06/30، على الساعة 18:30.

⁽²⁾ أشرف إبراهيم، في معاناة أوبك هل شارفت المنظمة على الموت، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://midan.aljazeera.net/reality/economy/2017/5/18>، في تاريخ 2017/06/30، على الساعة 17:56.

بخصوص "كيستون زل". وفي جانفي 2017 وقع ترمب على الإجراءات التنفيذية المتعلقة بمد خط أنابيب "كيستون زل"، مما يعني أن الولايات المتحدة تتجه لزيادة وارداتها من كندا، وربما تبدأ في الاستغناء عن نفط أوبك كما وعد ترمب.⁽¹⁾

ولقد ظهرت دعوات علانية للقضاء على الأوبك، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق إغراق السوق العالمية بوقود مختلف، للضغط على أسعار النفط، قال "أيجور سيشل" رئيس الشركة النفطية الروسية: «أن أوبك انتهت، ويجب نسيان حقبة السبعينات...»، وتأتي هذه التصريحات عقب إخفاق منتجي النفط في الاتفاق على تثبيت مستويات الإنتاج.⁽²⁾

وفي الوقت نفسه تعاني منظمة الأوبك من انقسام فعلي بشأن كيفية التعامل مع أسعار النفط الذي بدوره تسبب في توتر العلاقات بين السعودية وإيران، وزاده حدة التوترات خلال اجتماع مجلس محافظين الأوبك الذي دعا إلى وضع إستراتيجية طويلة الأمد، وأصبحت مهمة منظمة الأوبك لدعم أسعار النفط أكثر صعوبة بعد فوز "دونالد ترمب" في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بحسب وكالة رويترز للأنباء، وهو ما يعقد الأمور أكثر في منظمة الأوبك.

قال المحلل الاقتصادي "دانييل برجين": «تأهبوا المزيد من الغموض والاضطرابات القادمة في الاقتصاد العالمي»، وتعهد "ترامب" بالتشدد إزاء إيران، ويوضح أنّ نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية تضاف إلى التحديات التي تواجه مصدري النفط، لأنها قد تؤدي إلى ضعف النمو في الاقتصاد العالمي، تعهد ترامب بمضاعفة النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى انتهاجه سياسات حماية تجارية، مما سيؤثر سلباً على آسيا نظراً لارتباط إنتاجها المحلي بالولايات المتحدة الأمريكية، و قد أضاف الأمين العام لمنظمة

⁽¹⁾ organization the petroleum exporting to 2012.

⁽²⁾ حقبة الأوبك ولّت، وكالة ART أسأل أكثر، مأخوذ علي الرابط الالكتروني : <http://www.arbic.com/news/82259>، في تاريخ 2017/06/17، على الساعة 03:23.

الأوبك أنّ السوق سيكون أكثر في المستقبل، مع تراجع دول خارج الأوبك في الإنتاج⁽¹⁾، ومن جهة أخرى عادت الأوبك لتمارس دورها من جديد في المحافظة على استقرار أسعار النفط إذ تتوقع أن يحتفظ النفط بموقعه كمصدره رئيسي للطاقة، حتى عام 2030م، إذ من المحتمل أن يزود بحوالي 25% من احتياجاتها.

المطلب الثالث: سيناريو تراجع مهمة الأوبك

تراجعت أسعار النفط تحت وطأة التوسع المستمر بأعمال الحفر في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يبقي على الأسعار مرتفعة رغم الجهود التي تقوم بها الأوبك بخفض الإنتاج، كما تأثرت أيضا الأسعار بمؤشرات على تباطؤ الطلب لتخفيض إلى مستويات الإنتاج، وتراجعت أسعار النفط لخام القياس العالمي مزيج برنت 18 سنتا بما يعادل 0,4% إلى 47,19 دولار للبرميل، وانخفضت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس 20 سنتا أو 0,5% إلى 44,64 دولار للبرميل.⁽²⁾

وأكدت التطورات المتصارعة في صناعة النفط أنّ مجهودات منظمة الأوبك لم يعد فعالاً في التأثير في أسعار النفط العالمية منذ انحدار أسعار النفط ابتداء من 2005، ولم تعد حصتها تتجاوز ثلث الإنتاج العالمي، وأدت معركتها ضد منتجي النفط الصخري إلى تراجع الأسعار إلى أقل من 27 دولار للبرميل، وهو الشيء الذي أدى إلى خلل كبير في موازنات الدول المصدرة للنفط.⁽³⁾ وقامت منظمة الأوبك بجمع 10 دول متضررة من تراجع أسعار النفط خارج الأوبك، وأبرمت اتفاقاً تاريخياً لخفض الأسعار بنحو 1,8 برميل يومياً، وحققت عوائد أكبر بكثير مما تجنيه بعد أن استقرت الأسعار فوق 50 دولار

(1) منظمة الأوبك تؤكد عودة ارتفاع النفط إلى الارتفاع، تحري نيوز، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.taharinews.com/poste319122/2016>، في تاريخ 2017/07/12، على الساعة 16:22.

(2) خالد صالح، تراجع أسعار النفط بفعل نمو أنشطة الحفر الأمريكية، مجلة اليوم السابع، جانفي 2017.

(3) سلام سرحان، تكتل نفطي جديد لعمالة منظمة الأوبك، صحيفة العرب، العدد 10650، ص 10.

للبرميل، وارتفعت الصادرات النفطية لمنظمة البلدان المصدرة للنفط بنسب 6,5% في 2016، لتسجل 25,01 مليون دولار برميل مقارنة بـ 23,49 مليون برميل يوميًا سنة 2015.

ولقد ذكرت نشرة الأوبك الإحصائية لعام 2017 أنّ الجزء الأكبر تم تصديره لمنظمة آسيا والمحيط الهادي بنسبة 9, 62% ليصل إلى 95,12 مليون برميل 2016، وظل الطلب على النفط في منطقة الشرق الأوسط مستقرًا.⁽¹⁾

ويعود هبوط أسعار النفط إلى الزيادات الضخمة في مخزونات الخام الأمريكية حيث وصلت إلى 10 مليون برميل يوميا منذ أواخر جانفي، بالرغم من تحرك قادة الأوبك لخفض الإنتاج بمقدار 1,8 مليون برميل يوميا⁽²⁾، وارتفع إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط الصخري بحوالي 94 ألف برميل يوميًا ليسجل نحو 5,172 مليون برميل يوميا بالمقارنة 5,078 مليون برميل يوميا خلال مارس 2017.

وحسب تقرير المتغيرات في سوق النفط الصادر عن منظمة الأقطار العربية للنفط أنّ عدد الحفارات الحاملة في إنتاج النفط الصخري وصل إلى نحو 619 حفارة بزيادة 45 حفارًا، وتقف زيادة الإنتاج الأمريكي من النفط الصخري في مواجهة الأوبك التي تسعى إلى خفض الإنتاج اليومي بنحو 1,8 مليون برميل يوميًا.⁽³⁾

⁽¹⁾ أوبيك، ارتفاع صادرات النفط في 2016 ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: www.yaoum7.com/story/6/14/3283852، في تاريخ 2017/06/17، على الساعة 10:22.

⁽²⁾ النفط يهبط بعد زيادة إنتاج الأوبك، وارتفاع المخزونات الأمريكية، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.yaoum7.com/story>، في تاريخ 2017/06/17، على الساعة 11:05.

⁽³⁾ أحمد أبو حجر، الولايات المتحدة تؤكد إنتاجها من النفط الصخري بـ 5,172 مليون برميل، مجلة الصباح، العدد 10654، ص

1- إستراتيجية منظمة الأوبك في إغراء سوق النفط:

قامت منظمة الأوبك بإتباع إستراتيجية تهدف إلى إغراق السوق بالنفط، وذلك عن طريق إنتاج قدر ممكن من النفط، بالقضاء على الهامشيّين في السوق لاسيما شركات إنتاج الزيت الصّخري في الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت هذه الإستراتيجية إلى انهيار الأسعار من فوق 100 دولار للبرميل أوسط 2014 إلى أقل من 30 دولار في 2016، وأغلقت حوالي 119 شركة أمريكية عملياتها الإنتاجية، في نوفمبر 2016 قامت الأوبك بتبني إستراتيجية تخفيض الإنتاج بمقدار 1,8 مليون برميل، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار إلى 30 دولار للبرميل إلى 55 دولار للبرميل.

2- الأوبك والنظام الجديد:

حققت منظمة الأوبك نجاحات كبيرة للحفاظ على التوازن في الأسواق من خلال عملية العرض والطلب، والهدف كان حماية مصالح أعضائها، وفي إطار النظام النفطي الجديد، وظهور ثلاث لاعبين في مجال الطاقة وهما السعودية ، روسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية، إذ ينتجون ما يزيد عن 40% من إنتاج النفط العالمي، أمريكا فقط لوحدها تنتج 6 ملايين برميل يوميًا، ومع قدوم إدارة "رونالد ترامب" توقع الخبراء الاقتصاديين أن يرتفع الإنتاج الأمريكي مما يزيد من نفوذ الصناعة النفطية الأمريكية، ولقد أظهر التقرير الداخلي للأوبك نشرته "وكالة رويترز" تنامي الخلافات داخل المنظمة وسط الجدل الدائر بين الدول الأعضاء، إذ تواصل السعودية، وعدد من دول الخليج من دول الأوبك التمسك بسياستها للدفاع عن حصتها في السوق عن طريق الحفاظ ورفع الإنتاج، الذي سيؤثر سلبيًا على توقعات أسعار النفط.⁽¹⁾

(1) حيدر حسين آل طعمه، تطورات أسعار النفط ومستقبل منظمة الأوبك، مأخوذ علي الرابط الالكتروني : <http://www.fcds.com>، في تاريخ 2017/06/30، على الساعة 18:08.

إنّ الانهيار المستمر في أسعار النفط يتطلب نهجاً جديداً من جانب البلدان المصدرة للنفط، خصوصاً أنّ آثار الصدمة النفطية قد شمل كافة القطاعات الاقتصادية والمالية في بلدان الأوبك، إذ خسرت المنظمة 500 مليار دولار من إيراداتها في الأسواق العالمية.⁽¹⁾

وتخوفاً من تداعيات تراجع أسعار النفط دعت فيه الحكومة الجزائرية إلى حوار جامع يتناول كافة الموضوعات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وهذا في سبيل الخروج من دائرة الخطر إلى إصلاحات سياسية واقتصادية، ومصالحة وطنية. وأسباب انهيار أسعار النفط في الجزائر:

- تدهور قيمة العملة المحلية في السوق.
- ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ سجلت انخفاض في 2016 بنسبة 60%.
- تراجع نسبة الاستثمار الأجنبي في الجزائر.
- الزيادة التي سجلها الإنتاج النفطي السعودي.
- انعدام الاستقرار السياسي الداخلي.
- الأزمة المالية لـ 2008.⁽²⁾

ولقد بدأت جلياً تداعيات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري، إذ قامت الجزائر بما يعرف صندوق ضبط الإيرادات* عام 2000، واجتمعت الحكومة الجزائرية في 15 ديسمبر 2015،

(1) محمد عبد الدائم، أوبيك وضبط الأسعار، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.aldjazeera.net/analysis19/page/f93d8474-0286-496c9ae6/5b8263>، في تاريخ

2017/06/30، على الساعة 18:14.

(2) صندوق النقد الدولي، مستجدات آفاق الاقتصاد الإقليمي، 2015.

(*) صندوق ضبط الإيرادات يتم تمويله من الفرق بين السعر الحقيقي للنفط والسعر المرجعي لميزانية الدولة.

وطرحت المشكلة، حاولت من خلالها إيجاد الحلول لمواجهة هذه الأزمة.⁽¹⁾ ومن أهم السياسات التي انتهجتها نجد:

- اتخاذ تدابير حاسمة في موازنة 2016، وتكريس مسار الضبط المالي عبر إحراز المزيد من التقدم وخفض التكاليف التي تتحملها المالية العامة.
- استخدام الفوائض الموجودة في المالية العامة، والمتاحة في صندوق ضبط الإيرادات، والحد من تراجع أسعار النفط،
- المزيد من الاستثمارات في مختلف القطاعات (الفلاحة، الصناعة، الخدمات، السياحة).
- إعادة النظر في قانون الهيدروكربون في 2013، حيث أدخلت عليه مجموعة من التغييرات، من أهمها تشجيع الغاز الصخري، واستغلال طاقة الرياح.⁽²⁾
- رفع كفاءة المعدات في استهلاك الطاقة.
- تعزيز دور القطاع الخاص، ما يروج المنافسة وحرية التجارة.
- توقيع شركة "سون طراك" اتفاق مع الشركة النفطية "الأندونيسية بيرتامينا" من أجل تطوير الشراكة بين البلدين في مجال النفط.⁽³⁾

(1) الجزيرة نت، مرجع سابق.

(2) الإنجازات الدولية في مجال الحفاظ على البيئة، سعودي البوابة الوطنية، العدد 240، 2010/04/24.

(3) زغيبي نبيل، أثر السياسات الطاقوية للإتحاد الأوروبي على قطاع المحروقات، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2011/2012.

3- اجتماع الأوبك - روسيا في الجزائر:

لقد تناول اجتماع الأوبك - روسيا في الجزائر أربعة سيناريوهات:

• تجميد الإنتاج لكل الدول عند مستويات إنتاجها في جانفي 2016: صرح وزير النفط

الروسي "ألكسندر لوفاك" في مؤتمر صحفي مع نظيره السعودي "خالد الفالح" أنّ روسيا على استعداد تام في تجميد النفط، وهي الطريقة المثلى في تحقيق التوازن في السوق النفطية، إذ وصل إنتاج الأوبك 2016 إلى 33,4 برميل يوميًا.⁽¹⁾

• تجميد الإنتاج عند مستويات 2016 مع إعفاءات لبعضها مثل إيران ليبيا، نيجيريا: أعلنت

الحكومة الليبية رفعها للحظر على تصدير النفط من مختلف موانئها، إذ أنّ إنتاج ليبيا عرف تدهورًا كبيرًا بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة منذ سقوط حكم الرئيس الليبي "معمر القذافي"، ويقف الإنتاج الليبي ما يقارب 260 ألف برميل يوميًا من أعلى مستوياته له منذ عام 2011 عند 1,6 برميل يوميًا.⁽²⁾

• تخفيض الإنتاج بنسب متفاوتة لتحقيق التوازن بين موازين العرض والطلب: تغيرت السوق

النفطية تغيرًا هيكليًا عما كانت عليه، بتغير إستراتيجية الأوبك، على رأسها السعودية من محاولة إعادة توازن السوق، وكانت الأوبك مستعدة لخفض الإنتاج كما حدث بعد أزمة 2008 الاقتصادية.

• إبقاء على الوضع الحالي كما هو من دون اتفاق على تجميد أو تخفيض الإنتاج: هذا

السيناريو يمثل الموقف الوحيد للسعودية، والأوفر حظًا من كلّ السيناريوهات الأربعة، وإنّ تضارب مواقف

⁽¹⁾ اجتماع أوبك وروسيا في الجزائر، 4 سيناريوهات محتملة لأسعار النفط، مأخوذ علي الرابط الالكتروني:

<http://www.hawamer.com/vb/snowthread/php?/2020852>، في تاريخ 2017/06/30، على الساعة 2:50.

⁽²⁾ أولى نتائج اجتماع الجزائر التشاوري أوبك، ارتفاع أسعار النفط في الأسواق المالية، المرجع نفسه.

الدول السياسية داخل الأوبك الشيء الذي يؤدي إلى عدم التوصل إلى أي اتفاق، وإبقاء الأمور إلى ما كانت عليه.⁽¹⁾

⁽¹⁾ أسعار النفط ترتفع مع اجتماع المنتجين بالجزائر، موسوعة الجزيرة ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني:
http://www.aldjazeera.net/htm، في تاريخ 2017/06/30، على الساعة 14:12.

خلاصة الفصل الثالث :

شهدت منظمة الاوبك حالة من التقلبات في أسعار النفط والتي لا تزال عاجزة عن تجاوز نصف المستويات التي سجلت في منتصف 2016م، وإنّ التراجع المستمر في عائدات النفط يتوقع أن يستمر نتيجة لوفرة الخام بطريقة متواصلة وتعتبر الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية الأكثر تضررا في الوقت الذي تتصارع فيه الدول الخليجية الأكثر ثراء إذ تتراوح فيها أسعار النفط ما بين 40 و 40 دولار للبرميل. وتعتبر أزمة انخفاض الأسعار اكبر أزمة عانى منها الاقتصاد العالمي، حيث بدأت معظم الدول النفطية في مراجعة موازناتها العامة وتقليص نفقاتها من جهة ، ولجوء البعض إلي الاحتياطات النقدية من جهة أخرى .في حين منظمة الاوبك نجدها تسعى إلى الحفاظ علي توازن الأسعار التي لتزال تخضع إلي اليوم إلي فرضيات، حتّى ذلك الحين تبقى الأقاويل مستمرة بالذهاب إلي فرضيات قد تحدث أو لا تحدث أن الاوبك اليوم في وضع لا تحسد عليه علي الرغم من التّحدي الكبير التي مرّت به خلال الفترة الماضية، والأكيد أن عليها الخروج من الاختبارات الموضوعة أمامها بنجاح للحفاظ علي مكانتها في السّوق العالمية وديمومتها واستمرارية تأثيرها في الساحة العالمية.

خاتمة

خاتمة

النفط مادة ذات أهمية كبيرة، ثبت استخدامه في عدّة مجالات، وعبر مختلف العصور، وهو عنصر أساسي في الكثير من الصناعات، وتزايد ميثه يوم بعد يوم، وهذا ما جعل الكثير من الاقتصاديين، والسياسيين يقومون بإجراء دراسات وأبحاث في مختلف جوانبها، حتى أنّها أصبحت تدرس في مختلف الجامعات، التي منحت فروعاً، وتخصصات تهتم بدراسة الشؤون النفطية، نظراً للدور الذي يلعبه في تحقيق التطور والتنمية الاقتصادية، والاجتماعية على المستوى المحلي والدولي.

إنّ البداية الأولى كانت باستنزاف الثروات، والمعادن التي كانت تابعة للدول الضعيفة، وذلك باستغلالها بشتى الوسائل، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت موجات وحركات التحرر والوعي ينمو داخل شعوب الدول الضعيفة، وأصبحت لا تفكر سوى في إطار منظم، إذ من خلاله يتم التعبير عن أفكارها، والعمل على نيل حقوقها، وتوج هذا الطموح بإنشاء منظمة الأوبك 1960م، التي كان لها دور فعال في عملية التوازن بين العرض والطلب على النفط. التي اعتمدت على مبدأ التدرج في المطالبة بالسيادة الكاملة على ثرواتها، و كانت أولى بداياتها المشاركة في عقود امتياز إلى جانب الشركات بنسبة 25% لتصل في الأخير إلى التملك الكامل من خلال سلسلة التأميمات التي قام بها أعضاء الأوبك، مثل الجزائر، ليبيا، العراق... فقد لاحظنا كيفية استخدام منظمة الأوبك كسلاح لإدارة الحرب بين العرب وإسرائيل، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار النفط لاسيما بعد 1975. إنّ قوّة الأوبك في الاقتصاد العالمي تراجعت ابتداء من منتصف الثمانينات، مع ظهور الصدمة النفطية العالمية، التي عصفت بدول جنوب شرق آسيا، وغيرها. ومن الصعب توقّع المسارات التي ستسلكها أسعار النفط نتيجة لتداخل عدّة عوامل، إذ أنّه يمكن أن تعود أسعار النفط إلى التوازن، خصوصاً أنّ هذا الانخفاض بدأ يؤدي الكثير من منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية بدفعهم إلى الخروج من الأسواق، وأنّه لا يمكن لوم دول الأوبك على انهيار أو ارتفاع الأسعار لأنّ منظمة الأوبك تستطيع التحكم بمستوى إنتاج الدول التي تنتمي إليها، وليس الدول غير المنظمة إليها.

الاستنتاجات والملاحظات:

أهم ما ميّز القرن 21م سلسلة الأحلاف العسكرية، الاقتصادية والثقافية، وأصبحت هذه التحالفات حتمية لابدّ من إنجاحها، وهو ما ينطبق على منظمة الأوبك، التي عليها البحث على المزيد من الفواعل، والتي يمكن أن تقف إلى جانبها لاسيما في ظلّ المنافسة التي تعترضها من قبل المنظّمات الدوليّة، كذلك العمل على تكثيف الأبحاث العلميّة، والاكتشافات في ميدان الطّاقة، والسّعي لإيجاد مصادر بديلة وإنّ 75% من الاحتياطات النفطية موجودة في بلدان منظمة الأوبك، وبحدود 61,9% من الاحتياطات الموجود في منظمة الشرق الأوسط.

ولذا نستخلص مجموعة من السيناريوهات:

- إنّ جميع المؤشرات تدلّ أنّ مستقبل النفط الخام موجود في احتياطات الشرق الأوسط، فالاحتياجات الموجودة خارج منظمة الأوبك بدأت بالتراجع خاصة في منطقة بحر الشمال.
- إنّ ارتفاع أسعار النفط يكون أشدّ وقعًا على الدول السياسية، التي ليس لديها القدرة الكافية لتحسين من شروط التبادل التجاري مع الدول الأخرى عكس الدول الصّناعية التي لها كلّ الإمكانيات.
- أثبتت سياسات التّسعير المنتهجة من طرف الأوبك دورها الأساسي في إعادة التوازن إلى سوق النفط العالمية من جراء الانخفاض الحادّ الذي حدث في أسعار النّفط 2008م.

- انخفاض إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط الصخري بكميات تصل إلى 800 ألف برميل يوميًا، وخفض الحفر لتقليل التكلفة، وهذا السيناريو أدى إلى ارتفاع الأسعار ما بين 65 إلى 70 دولار.
- انخفاض إنتاج النفط الخام من الدول الأخرى سواء كانت داخل الأوبك أو من خارجه، وهذا الانخفاض يعود إلى عدّة عوامل مثلاً وقوع أحداث خارج عن الإرادة مثل الحروب، أو عدم الاستقرار الأمني.⁽¹⁾
- من المقرر أن يرتفع الطلب على الطاقة بنحو 50% حتى عام 2030 بدافع زيادة النمو الاقتصادي، والسكاني خاصة في بعض الدول الناشئة مثل الصين، الهند، وسيكون للنفط دورًا هامًا في تلبية الزيادة في الطاقة
- من المقرر أن تفوق الزيادة بين الطلب على النفط والزيادة المقررة في الإنتاج من الدول خارج المنظمة الأوبك، مما يؤدي بدورها إلى زيادة الطلب على إنتاج النفط من دول الأوبك.⁽²⁾

⁽¹⁾ زياد ابو منديل، السيناريوهات المحتملة لأسعار النفط ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني:

<http://www.palsawa.com/od6d31f1> ، بتاريخ 2017/06/10 ، على الساعة 18:00.

⁽²⁾ السيناريوهات المحتملة لأسعار النفط 2016 ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: <http://www.eqte-net./poste/46890> ، بتاريخ 2017/07/29 ، على الساعة 21:50.

قائمة المراجع

❖ الكتب

- 1- إسلام ،أحمد مدحت، الطاقة ومصادرها المختلفة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1996.
- 2- انتومي، سامسون، الشقيقات السبع شركات النفط الكبرى (العالم الذي صنعه) ،بيروت،معهد الانتماء العربي،1970.
- 3- الباقي، مصباح الله عبد، حقيقة الأمريكي لأفغانستان، القاهرة، دارالنشر والتوزيع الإسلامية، 2005.
- 4- التتير سمير، التطورات النفطية في الوطن العربي والعالم، الجزء الأول، ط1، 2007.
- 5- حسين ، عبد الله، البترول العربي، دراسة اقتصادية سياسية، ط 2، 2006.
- 6- خالد ،العقيل ، رحلة في عالم البترول، قضايا بترولية دولية، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 2003.
- 7- ديلفرد، كول، تسمية نفط بحر قزوين وانعكاساتها عل منظمة الأوبك، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط 1، 2001.
- 8- سبيهيري ، سامان، الجغرافيا السياسية للنفط، القاهرة، مركز الدراسات الاشتراكية،القاهرة.
- 9- شكر، محمود طارق، اقتصاديات الأقطار المصدرة للنفط أوبك، دار الرشيد ،العراق ، 2002.
- 10- طاهر، حلف، التطورات الداخلية الإيرانية 1951، ط 1، بغداد، 2002.
- 11- طاش كندي، أحمد، الإستراتيجية النفطية السعودية، دار تهامة، 1972، ص 200.
- 12- عبد الحميد ، محمد سامي، المنظمات الدولية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط1، 1973.
- 13- زلوم ،عبد الحي ، حروب البترول الصليبية، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ط 1، 2005.

- 14- عبد الله ، حسين، البترول العربي ،دراسة اقتصادية سياسية، دارالنهضة العربية، القاهرة، 2005.
- 15- العتيبة، مانع سعيد، الأوبك الصناعة البترولية، مطابع التجارة والصناعة، ط2، بيروت، 1974.
- 16- عرفات، محمود، حظر البترول العربي 1973 م، الحقيقة بعيدة عن الأسطورة 2013.
- 17- عيسى، حسام الدين ، الشركات المتعددة الجنسيات ، المؤسسة العامة للنشر المعاصر بيروت.
- 18- علوان ، محمد يوسف، النظام القانوني لاستغلال النفط في الأقطار العربية، جامعة الكويت، ط1، 1986.
- 19- غازي ، وداد جابر، تأمين النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية ،مركز الدراسات التاريخية.
- 20- قرم، جورج ، انفجار المشرق العربي من تأمين قناة السويس غزو العراقي، المؤسسة الوطنية للإشهار والاتصال، الطبعة 3، 2003، 1950.
- 21- لونزوسكي، جورج، البترول والدول في الشرق الأوسط، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.(ترجمة نجدة هاجر وإبراهيم السّتار)
- 22- مالطي، حسين، القضية السرية للبترول، ط 1، 2010.
- 23- مؤمنة ، عبد العزيز، البترول والمستقبل العربي، المملكة العربية السعودية، جدة، ط2، 1983.
- 24- الجوهري، محمد، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، دارالأمن، القاهرة، 2005.

- 25- ممدوح ، حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2004.
- 26- الموسوكي ، ضياء مجيد، ثورة أسعار النفط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 27- هلال ،رضا، لعبة البترو دولار، نبا للنشر، ط1، القاهرة 1932.
- 28- هند، حسن محمد، النظام القانوني للشركات المتعددة الجنسيات، دار الكتب القانونية، مصر، 2009.
- 29- سيليتير، روبرت، سلطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية، ط1، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، 2010.
- 30- هوارد ، هندي، التوقعات لأسواق النفط على المدى البعيد، مجموعة سامبا المالية، سبتمبر 2008.
- 31- هند، محمد حسن، النظام القانوني للشركات المتعددة الجنسيات، الموسوعة العامة للدراسات والنشر ، بيروت .
- 32- سليمان ، عاطف، الثروة النفطية ودورها العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2009.
- 33- محمد الدوسري ،التقلبات في اسعار النفط واثارها على ميزانية دول الخليج العربية ،مركز الخليج لسياسات التنمية ،2010

❖ المذكرات الرسائل الجامعية:

- 1- أمنية ، مخلفي، أثر تطوّر أنظمة استغلال النّفط على الصّادرات (دراسة حالة الجزائر بالرجوع إلى بعض التجارب العالميّة)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2011-2012.
- 2- بعداش، بوبكر، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات المتعدّدة الجنسيات، حالة قطاع البترول، أطروحة مقدّمة للحصول على دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم، 2009-2010.
- 3- الشّماع ، همام، دراسة اقتصادية مقارنة الأوبك، وكالة الطاقة الدولية، وتأثير كلّ منهما على السّوق النفطية العالميّة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، 1990.
- 4- بقى زكريا، خنوقة سفيان، قطاع المحروقات الجزائرية في ظلّ التّحولات الاقتصادية ، مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الليسانس في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و النّجارية، جامعة قاصدي مرباح، 2012، 2013.
- 5- بوغزارة ، سالم، السياسة التسعيرية لمنظمة الأوبك، وانعكاساتها على سوق النفط العالمي خلال الفترة 2000-2001، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2013-2014.
- 6- حيدر، محمد الكريم، جيوسياسية منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2004.
- 7- سيد أحمد ، عبد القادر، "أوبك" ماضيها، حاضرها، أمّنها المستقبلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.

8- زغبى، نبيل، أثر السياسات الطاقوية للإتحاد الأوربي على قطاع المحروقات، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2011/2012.

9- غزري ، رحيمة، الغزو الأمريكي للعراق 2003، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، 2014.

10- احمد ، نهلة محجوب ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الامريكية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعه الخرطوم، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، 2003.

❖ المجلات واليوميات:

1- فاروق ،القاسم، ادارة المصادر البترولية، الكويت، سلسلة لكتب ثقافية تهديه يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط5، 1990.

2- أبو حجر، أحمد، الولايات المتحدة ... إنتاجها من النفط الصخري ب 5,172 مليون برميل، العدد 10654.

3- أبانمي، راشد، خط أنابيب " نابكو" اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، العدد 3766، مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية بالمملكة العربية السعودية، 2009.

4- قدوري ، زبير سلطان، الإسلام وأحداث 11 سبتمبر 2001، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

5- أسواق النفط العالمية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، العدد السابع والخمسون، سنة 2015.

6- الأشقر، صالح، مكانة منظمة الأوبك في سوق البترول العالمية، جريدة الراية.

7- إيران تعيد أزمة أسعار النفط إلى مربّع المؤتمرات، ميدل است أونلاين، العدد 225، 2007.

- 1- شروف ،هناء، سياسة أمريكا النفطية، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، في جانفي 2016/25،
- 2- بن عمرو ، عبد الرحمان، رؤية حول العدوان الأمريكي البريطاني في العراق والشركة الدولية والإنسانية، العدد 197، 2006.
- 3- الحجّي، بن فيصل انس ، 12 دولة أضعف من 07 شركات، شريط وثائقي حول سيطرة الغرب على نفط الشرق الأوسط، العدد 1207، 2013/23/01.
- 4- تصريحات تثير غموض موقف إيران من اتفاق تثبيت إنتاج النفط، العربي، العدد 61، 2016.
- 5- قسم النفط والغاز ، جريدة الشرق القطرية ، 2001.
- 6- حمدان، محمد، اكسون موبيل فخورة بشراكتها مع قطر، مجلة الوطن، العدد 20، 19/12/20/06.
- 7- خالد ، محمود، مراجعات اقتصادية، إسلام اون لاين نت، 1999، 2003.
- 8- خدوري ، وليد دايان، موترو، نتائج الحرب العالمية على أفغانستان وأثرها على المنظمة، الوقت تحليلي وإختاري ع 85، 16 ماي 2012.
- 9- خيرالله ، خيرالله، العراق تسير على عكس رغبة أوبيك بزيادة مناسبة في إنتاجه، ميدل است اونلاين العدد 15، المجلد 12، 2016/10/26.
- 10- الدليمي ، حيدر علي، التحديات التي تواجه منظمة الأوبك، مؤسسة الحوار المتمدّن، العدد 3270، 2011/02/07.
- 11- روسيا إيران وفنزويلا يائسة من تغيير سياسة الأوبيك، صحيفة العرب، العدد 10106، 2015/11/23.

- 12- سعد ، الدّين أسماء، شركة شل Shell... المرسال، ع 450، 2013، ص12. سرحان ، سلام،
تكتل نفطي جديد لخلافة منظمة الأوبك، صحيفة العرب، العدد 10650.
- 13- السماك ، محمد أزهر، عبد الحميد باشا، دراسات في اقتصاديات النفط والسياسة النفطية،
الموصل، ، 1980
- 14- صالح ، خالد ، تراجع أسعار النفط بفعل نمو أنشطة الحفر الأمريكية، وتنامي الطلب، مجلّة
اليوم السابع، جانفي 2017.
- 15- الإنجازات الدّولية في مجال الحفاظ على البيئة، سعودي -البوابة الوطنية،العدد 240،
2010/04/24.
- 16- العطية ، عبد الله ، بن خليفة، إنجازات ملموسة لقطاع الصّناعة، جديدة الراية، العدد 225،
2016/112/30.
- 17- لوح ، إبراهيم، النّفط العربي والقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، 2015/10/29.
- 18- منظمة الدول المصدرة للبترول الأوبك،موضوعات اقتصادية ،موسوعة مقاتل الصحراء،2003.
- 19- موضوعات اقتصادية ، موسوعة بابونج، العدد 35، تاريخ الشرط، 2016/11/06.
- 20- سحاتة ، إبراهيم، أسعار النفط ومديونية العالم الثالث، مجلّة النفط والتعاون العربي، العدد رقم 54،
الصادرة في 1973.
- 21- عبد الرحمان، فؤاد، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوابك، إجماع خبراء حول إحصاءات
الطاقة وإعداد ميزان الطاقة، (جمع البيانات الطاقة في الدول الأعضاء والدول العربية الأخرى)،
2012/04/18.
- 22- عبد الفاتح، أسماء، العلاقات الأمريكية النيجيرية، البديل، العدد 2450، 11 مايو 2015،.

- 23- عزّ الدين، رجاء، التنمية والطاقة في مجلس التعاون الخليجي، كتاب الأهرام الاقتصادي، العدد 79، 1996.
- 24- عطية ، إيمان، الشقيقات السبع.... أقوى و أكثر رسوخا، القبس، العدد 5436.
- 25- غايرلي، فريد، فنزويلا احتجاجات وشغب بسبب أزمة السيولة، أسأل أكثر RT، العدد 1245، 2010/11/17.
- 26- صلاح ، خالد، الفرق بين منظمة" أوبك والأوبيك" المصدرة للبترول، مجلة اليوم السابع، العدد 1245، 2016/12/22.
- 27- إيران تخالف الاتفاق الرباعي وتفوّض استقرار سوق النفط ، العربية نت، ، 17 فيفري 2016.
- 28- العراق يوقّف تصدير نفطه في إطار "النفط مقابل الغذاء"، البيان الاقتصادي، العدد 919، جويلية 2001.
- 29- فنزولا وقطر تدرسان سياسة نفطية لرفع الأسعار، مجلة الحياة، العدد 1250، 2015/12/25.
- 30- القحيص ، علي، "أوبك" حققت إنجازات ضخمة تمثلت في توفير إمدادات آمنة، ثابتة، جريدة الرياض، العدد 420، 5 فيفري 2011.
- 31- إبراهيم القعود، عبد الله، الشركات المتعددة الجنسيات والاستثمار، مجلة العلوم القانونية والشرعية.
- 32- ليلي، عمران، إيران والعراق يقودان التمرد على قرار الأوبك، الحوار، العدد 2151، 2 ديسمبر 2014.
- 33- كريستوف، الكسندر، الصراع على النفط والغاز وأهميته منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية العدد، 26، 2016.
- 34- مجلة النفط والغاز العربي، العدد 1، أوت، سبتمبر 1965، ص 4-11.
- 35- مخاطر تواجه منظمة الأوبك، صحيفة التقرير، العدد 2451، 10 جويلية 2015.

- 36- المرزوقي يوسف، خالد يوسف، الشركات المؤممة في فنزويلا تواجه صعوبة الحفاظ على مستويات الإنتاج، وكالة الأنباء، العدد 362، 2010.
- 37- إبراهيم، خليل، الشركات المتعددة الجنسيات، دعاية القومية، مجلة المثار، عدد 14/13، باريس 1986.
- 38- الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، البنك الدولي، العدد 4، جانفي 2015.
- 39- المعهد العربي للتخطيط، السوق النفطية العالمية، سلسلة دورية لبعض قضايا التنمية في الدول العربية، العدد، 57، 2000، الكويت.
- 40- كل شيء عن شركة شل متعددة الجنسيات، الجمل ما حمل، العدد 2450، 2007.
- 41- محمود ، رشدي، "مصر والبتروال والواقع العربي"، مجلة البترول، ملحق العددان الثالث والرابع، مارس/ أبريل 1977.
- 42- ملح ، هشام، هل يتمرّد العراق على اتفاق الأوبك، العربية نت، العدد 28 سبتمبر 2016.
- 43- قصة حرب الخليج الثالثة، (الغزو الأمريكي للعراق 2003)، منارة دمشق، 2003.
- 44- مناف ، قومان، الحرب الأمريكية السعودية ضد الأوبك تسعى لتأجيل المشؤون المحكم لإمبراطورية النفط، بوست، م 5، العدد 125، 10 مايو 2015.
- 45- ندى، علي، إنتاج النفط هل يكفي إنعاش أسعار الذهب الأسود، شبكة النبا المعلوماتية، العدد 1335، 2016/2/20.
- 46- وشنان، امال، الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا، دراسة في الأسباب والكيان، الحوار المتمدن، العدد 4330، 2014/01/09.

47- مهدي ، وائل ، العراق لماذا ترفض تقليص الإنتاج النفط ، جريدة الإتحاد، ع 58، 16 ديسمبر 2016.

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Michael Rauscher, **Standard oil company and trust**, Encyclopadia Britania,04/03/2015.
- 2- Peter darth Thureler, from soldier to civilian : disarmament Demobilisation Reintegration Afghanistan Dis report 2006.07.12 supported by uppsala conflict database project uppsala University.
- 3- Yergin, Daniel, the prize : **(Le epic quest for oil**, money are power new york, 1999.
- 4- www.politics.dz.com/hreads/alshrkat-amtyd.algnisd.102/
- 5- OurLeadership/<http://www.Saudiaramco.com.en/hom.oucompagny/Leadership>.
- 6- Pluwer Brade: « **the US hasn't produced this much oil** since 1986, vox, 17/11/2014, at : [http://www.vox.com/express/2014/1/7/723679/the US hasn't produced this much oil since 1986](http://www.vox.com/express/2014/1/7/723679/the-US-hasn't-produced-this-much-oil-since-1986).
- 7- Us war Afghanistan ,nbc news. Com.vu 21/03/2016 at 00.10
- 8- <http://.opec.org/ar hom./oil and Arab Cooperation-joinal>.

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

- 1- Joseph.S: **Histoire de Texaco.**
- 2- Farouk Ibrahim Omar, **OPEC Annuel Repport, organization of ilo petroleum exporting countries public relation 2002.**
- 3- <http://www.bbc.com.arabic/medelist295/12/15/215>
- 4- [www.liguee.fr/anglaisFrancois/traduction/texaco-oil company.html](http://www.liguee.fr/anglaisFrancois/traduction/texaco-oil_company.html).
- 5- <http://alyoum.wordpress.com/tag> .
- 6- Marc, roc, **katrine a provoqué le retour des spéculateur** ,n° 374,novembre 2005.
- 7- <http://aldjazeera.net/knowledgegate/book>
- 8- Menwer Mariamne, **La création de l'OPEC**, Edition Dahha, L11, septembre 2006.
- 9- **Organization of arab petroleum exporting Contries (OAPEC) Arab organization « www.oapecorg.org**
- 10- www.arab.com.archive/index.pnp/t.577.html
- 11- **organisation the petrolium exporting to 2012**

❖ مواقع الانترنت :

- 1- إبراهيم، أشرف، في: معاناة-أوبك-هل شارفت المنظمة-على الموت، على الموقع:

<http://www.midan.aljazeera.net/reality/economy>

2- أبو الصوف ،نعمت، توقعات النفط العالمية لمنظمة الأوبك، العربية نت، مأخوذ من الرابط:

<http://www.aldjazeera.net/views/.html>

3- محمد، عاصي، بريتيش بيتروليوم"، تكشف عن أضخم مشروع للغاز الطبيعي من مصر،

موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ على الرابط الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/programs/more-than>

4- موقع الشركة <http://www.bp.com>

5- اجتماع أوبك وروسيا في الجزائر، 4 سيناريوهات ، مأخوذة من الرابط الالكتروني:

<http://www.hawamer.com/vb/snowthread/php/202085>

6- أوبك، ارتفاع صادرات النفط في 2016، مأخوذ من الرابط:

<http://www.yaoum7.com/story3283852>

7- إيران تحت "أوبك" على خفض إنتاج النفط لدعم الأسعار، موسوعة إسأل أكثر، مأخوذ على

الموقع: <http://www.arbic.rt.com/new/7970/04>

8- أرقام، أخبار شل، أخذ من الموقع: <http://www.gulf.argaan.com/article/> company:

article/ section 26/markled/4/companyed 1956/pageno/05

8-أرامكو أكبر شركة بترولية في العالم... أداة السعودية للخام في أسواق النفط، مأخوذ من الموقع:

<http://www.massay.com>

أسعار النفط ترتفع مع اجتماع المنتجين بالجزائر، موسوعة الجزيرة، مأخوذ على الرابط الالكتروني:

<http://www.aldjazeera.net/htm>.

11- آل طعمة ، حيدر حسين، تطورات أسعار النفط ومستقبل منظمة الأوبك، مأخوذ على الرابط :

[http// www.fcdrs.com](http://www.fcdrs.com).

12- الحجّي ،انس بن فيصل ، انهيار أسعار النفط، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذة من الرابط:

<http://www.aldgazeera.net/knowledgagerte2x.fnewscoverage2%f20152%f1%f>

13- أوهام أسباب انخفاض أسعار النفط، العربية نت، مأخوذ على الرابط الإلكتروني:

<https://aawsat.com/home/article/247431>

14- شيفرون الأمريكية تتعهد لبارزاني بتوسيع نشاطاتها في كردستان، شفق نيوز ، مأخوذ على

الرابط الإلكتروني:-<http://www.shafaaq.com/ar/newsReader/aood8cbe-7F49-yaf78166-21d7e563dd56>

16-بن هاشم ، جليدان سعود، أثار تراجع أسعار النفط العالمية الاقتصادية، مأخوذ على الرابط :

<http://www.aleqt.com/2014/01/26/article-899085.html>

19-تحذير من تداعيات انهيار أسعار النفط، الجزيرة نت، 2014/12/13، مأخوذ على الرابط

الإلكتروني:<http://www.aldjazeera-net/news/ebusiness/>

21-تقرير نفط العراق، الموقع الرسمي <http://www.iraqoilreport.com>

23-ثابت، محمد، سياسات الطاقة علاقات الأوربية في القرن 21، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ

من الرابط الإلكتروني: <http://aldjazeera.net>

28-حقبة الأوبك ولّت، وكالة ART اسأل أكثر، اخذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.arbic.com/news/82259>

29-جمالي، حسان، إيران ترفض تجميد إنتاجها من النفط، اخذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.arabic.sputinknews.com/business/201609271020>

30-رزوق، أسعد، شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعته، اخذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.lib.server.belhlehmedu.edu/webopac/records/1/163927.aspx>.

31-روسيا وأوبك ستتوصلان إلى اتفاق مشروط لدعم أسعار النفط، العربية نت، اخذ على الرابط:

<http://www.arabya.net.com/news/811354>

32-روسيا تجري حوار مع أوبك بهدف تنسيق الإنتاج، الجزيرة نت، اخذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.aljazeera.net/news/>

34 -السيناريوهات المحتملة لأسعار النفط 2016 ، مأخوذ على الرابط الإلكتروني:

<http://www.eqte-net./poste/46890>

35-شركات النفط في العراق ،الجزيرة نت، مأخوذ علي الرابط الإلكتروني :

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/>

36- شركة Shell للنفط ، أخذ من الموقع الرسمي الشركة.Shell

38-عبد الدايم ، محمد، أوبك وضبط الأسعار، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، مأخوذ من الرابط:

<http://www.aljazeera.net/analysis/19/page/f93d84740286496c9ae6/5b826>

39-عبد الله، حسين، فنزويلا ... إنتاج البترول وتصديره، الجزيرة نت ، مأخوذ على الرابط :

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/prage/7dD4B443-A36C-45>

40-العراق عقبه أما اتفاق أوبك، RT ARABIC ، مأخوذ من الرابط: <http://arabic.ART.com>

41-عاصم ، جهاد، النفط على مذبج الأسعار، الرئيسية NRT: مأخوذ من الرابط:

<http://www.nrttv.com/ar/birura.debils.aspx?jimar=2228#topnews>

42-علام ،حزام، 5 أشياء متوقعة في اجتماع أوبك القادم في فينا، موسوعة مونت كارلو الدولية

MCD، مأخوذ على الرابط: <http://www.mc.doualiya.com/articles/>.

43-علي، حسين ، ما هي أكبر الشركات رعبا في العالم؟ ، مأخوذ من الرابط الإلكتروني:

<http://www.babonje.com/1190.html>

44-مختصر، رابح، أسعار النفط المستقبلية في الأسواق العالمية، العربية نت، مأخوذ من الرابط

الالكتروني: <http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/2014>

45-عنتر، محمد، شركة اكسون موبيل، مأخوذ من الرابط الالكتروني :

<http://www.marefa.org/index.php/>

47-فاتح، بيروت، وكالة الطاقة الدولية، موسوعة الجزيرة، مأخوذ من الرابط الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organisationsandstructures>

48-القضاة ، محمد سليمان، شركات النفط في العراق، الجزيرة نت، مأخوذ على الرابط الالكتروني :

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/page 4%619446-5001-486-01609cf7444a>

50-كامل الحرمي، أوبك أمام تحديات داخلية، خارجية، العربية نت، مأخوذ من الرابط الالكتروني:

<http://www.alarabia.net/ar/aswaq/2013/04/2015>

52-لاندو، بلين، تقويم النفط العراقي، الدليل المرجعي من **Openoil**، مأخوذ على الرابط الموقع

الرسمي: <http://www.iraqoilreport.com>

53- ما هي شركة أرامكو السعودية، مأخوذ على الرابط :

<http://www.petroleur.today.com/index.php ? go= new et more 585.2141>

55-دور منظمة الأوبك والأوبك في تسويق النفط ، مراجعة الالتزام بالتنمية والمحافظة على الموارد ،

2015م، مدونة الباحث، مأخوذ على الرابط:

<http://www.bohoti.blogspot.com/2014/01/opec.oapec.html>

56-منظمة الاوبك OPEC، الموقع الرسمي للمنظمة : <http://www.opec.org/opec.web/eu>

57-معهد كركوك للتدريب النفطي، الموقع الرسمي <http://www.Kirlcukoti.net>

- 58-منظمة الأوبك تؤكد عودة ارتفاع النفط إلى الارتفاع، تحري نيوز، مأخوذ من الرابط الإلكتروني:
<http://www.taharinews.com/poste319122/2016>
- 59- موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ من الرابط <http://www.aldjazeera.com>.
- 60- برنامج من واشنطن يحظر النفط العربي 1973 حظر تصدير النفط ،موسوعة الجزيرة،
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons>)
- 61- منظمة الدول المصدرة للنفط ... الواقع والتحديات، موسوعة الجزيرة نت، ، مأخوذ من الرابط:
<http://www.aldjazeera.net/programs/arab/presentsituation>
- 62- العلاقات السعودية الأمريكية... من النفط ، موسوعة الجزيرة ، مباشرة من واشنطن.
<http://www.aldjazeera.net/encyclopedia/military/>
- 63- الغزو الأمريكي للعراق، موسوعة الجزيرة ، مأخوذ من الرابط:
<http://www.aldjazeera.net/encyclopedia/military/2016/12/03>
- 64-موقع الانترنت، ذكرى تأميم المحروقات بالجزائر من طرف هواري بومدين :مأخوذ على الربط:
<http://www.youtube.com/much:1ngjw8ab-channel> history of egypt and algeria.
- 65-الموقف الأمريكي تجاه قضية تأميم النفط، مأخوذ على الرابط:
<http://www.djazeera.net>
- 66- الموقع الرئيسي للمنظمة: www.OPEC.org
- 67-الموقع الرسمي للمنظمة، الأقطار العربية، المصدر، البترول، مأخوذ على الرابط:
<http://www.opecorg.org/au/home/about-US/history> .
- 68- إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول، موسوعة المقاتل، مأخوذ على الرابط:
<http://www.maqatel.com.openshare/behoh/Ekensad8/OPEC>

70- منظمة الدول المصدرة للبترول، موسوعة الجزيرة نت، مأخوذ على الرابط:

<http://www.djazeera.net>.

71- منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط ، موسوعة المعرفة، على الرابط:

<http://www.ma3rifa.org/index.php>.

72- الغزو الأمريكي للعراق، موسوعة المعرفة، مأخوذ من الرابط:

<Http://www.maref.org.index.php>.

73- النفط يهبط بعد زيادة إنتاج الأوبك، وارتفاع المخزونات الأمريكية مأخوذ من الرابط::

<http://www.yaoum7.com/story> .

74- واشنطن تشييد بناء خط باكو ستيلي، الجزيرة نت، مأخوذ من الرابط:

<http://www.aldjazeera.net/news/ebusions/2002/8/03/09/22/04/2017>

76- إحصار كاترين، الجزء الأول ، مأخوذ علي الرابط الالكتروني: / <http://www.youtoub.com>

77- شريط وثائقي :حرب الخليج الأولى والثانية 1980-1988، الجزيرة نت ،مأخوذ على الرابط

الالكتروني <http://www.aldjazzera.com>

❖ الجرائد والنشرات:

1- أبو شعير فرح الزمان، طهران، الحظر النفطي في الصحف الإيرانية، جريدة الصباح ،

2017/07/02.

2- خالد أسامة، أزمة النفط في الولايات المتحدة 1973 م، بعد حظر العرب إمدادات النفط،

جريدة دنيا الوطن، م 6، العدد 2450، 2013/11/19.

- 3- خالد قاسم، حظر النفط في 1973 م، جريدة الصباح، العدد 2450، بتاريخ 2013/11/24.
- 4- تأميم المحروقات، قرار تاريخي عزز سيادة الجزائر على ثرواتها، مجلة جزائرس، 2014.
- 5- عسيري ابراهيم، فنزويلا تؤتم شركات المحروقات، جريدة البلاد، العدد 2438.
- 6- مخاطر تواجه منظمة الأوبك والسعودية، صحيفة التقرير، 2005/11/10.
- 7- توقعات أسواق النفط على المدى البعيد، سلسلة سامبا، سبتمبر 2008.
- 8- الثروة النفطية ودورها العربي، جريدة الصباح، العدد 2010، 225.
- 9- ثورة الطاقة الأمريكية تستعيد موازين القوى في العالم، مجلة بوست 2012.
- 10- عبد الله، بن ناصر، القطاع النفطي...تحقيق، تأميم، أم توازن؟ جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 2012.
- 11- العائدي، ابراهيم، شيفرون فليبس السعودية...، جريدة الرياض، العدد 56416، أكتوبر 2013.
- 12- كيموش إيمان، هذه السيناريوهات المنتظرة في اجتماع أوبك الجزائر، جريدة الشرق، 2016.
- 13- أزمة الخليج الاولى 1973.....، جريدة الشرق الاوسط، العدد 25، 2000.

❖ القنوات :

- 1- أمريكا فكرت بالاستيلاء على حقول النفط عام 1973، BBC ARABIC، مأخوذ علي الرابط الالكتروني : <http://www.bbc arabic .com> Franc 24 Arabic-2 في عمق الحدث

،1973

- 2- يوم قرّر العرب حظر النفط مع الدول المساعدة لإسرائيل، مأخوذ علي الرابط الالكتروني :

http://www.youtube.com/watch?v=fxa_gixac_opo&et=ab.chane

3- تصريحات تشير غموض موقف إيران من اتفاق تثبيت إنتاج النفط لبرنامج بانوراما التلفزيوني

، و برنامج لقاء اليوم، إذاعة صوت أمريكا ، واشنطن.2000.

4- تصريحات تشير غموض موقف إيران من اتفاق تثبيت إنتاج النفط، قناة عربي، 2012.

❖ القوانين:

1- المادة 08 من ميثاق الأوبك.

2- المادة 17 من ميثاق الأوبك.

❖ الاتفاقيات، والمنتديات:

1- اتفاقية إنشاء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، 1971.

2- قصادي غربي، منظمة الأوبك تاريخ وإنجازات، منتديات الشط الشرقي بمدينة يوقطب،

2014/20/14.

3- منتدى أوبك منظمة الأقطار المصدرة للبترول، العلاقات الدولية والعربية وفرص التعاون، المقرّ

الدائم للمنظمات العربية، قرب ديوان الخدمة المدنية، الكويت، 2003.

4- منهج مفتوح للتعريف على أساسيات صناعة النفط، الشركات والأسواق، منظمة الشركات النفط

الأجنبية والوطنية و شركات النفط العالمية.

5-الهلل الأحمر القطري، انطلاق برنامج "معا للخير لحدة العمالة في قطر، 2013.

6- "الشقيقات السبع، منتدى التمويل الإسلامي، قسم علوم التسيير والإدارة، العدد 2061، 30 يناير 2007.

7- قمر بن ، عبد الله، مصطلحات الجغرافيا 2 ثانوي، منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب.

9- أرزقي، مباح، سبعة أسئلة عن هبوط أسعار النفط مؤخرًا، منتدى الصندوق الدولي .

10- حرب العراق، أسبابها نتائجها ، المنتدب العربي للدفاع التسليح.2012.

11- العدوان الأمريكي على العراق وأثره القضية الفلسطينية،المركز الفلسطيني للإعلام، نوفمبر

2006

12- زياد أبو منديل، السيناريوهات المحتملة لمستقبل أسعار النفط خلال 2010، أخبار

الاقتصادية.2012.

❖ التقارير والمؤتمرات:

1- تقرير الأفق الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى،2011.

2- التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي، 2015، مواجهة التحديات معًا،2012.

3- نسيم حداد، منظمة الأوبك، تقرير الأمين العام السنوي 28، 2002.

4- نشرة صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد الإقليمي تراجع أسعار النفط ببلدان الشرق الأوسط،

ولآسيا الوسطى، 1 جانفي 2015.

5- منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك، منظمة الاوبك ، حقائق ومعلومات لمحات عامة،

1999

6- مؤتمر الطاقة العربي السابع، القاهرة، 11-14 ماي 2002، المجلد الأول..

- 7- التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي 2015.
- 8- راهم، فريد، بوركاب، نبيل، انهيار أسعار النفط الأسباب والنتائج، المؤتمر الأول حول السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية ، الورشة الأساسية الثانية، 2015.
- 10- حسين ، نفين، انهيار أسعار النفط وتداعياته على مجلس التعاون الخليجين الإمارات العربية المتحدة، إدارة التخطيط ودعم القرار، 2016.
- 9- تقرير مفتوح للتعريف علي أساسيات صناعة النفط، الشركات والأسواق: نمطية الشركات النفطية الأجنبية والوطنية وشركات النفط العالمية .
- 10- بن الشيخ، عصام، قرار تأمين النفط الجزائري 24 فيفري 1971، دراسة للسياق والمضامين والدلالات، 2011.
- 11- البنك الدولي، دول مجلس التعاون الخليجي، الآفاق الاقتصادية، 2016.
- 12- يونس القرضاوي، الشركات المتعددة الجنسيات، قسم الاقتصاد السياسي والعولمة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، بتاريخ 01 مارس 2015 .

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة 1

الفصل الأول

اكتشاف النفط بين مصالح الشركات والسياسات البترولية

مقدمة الفصل Error! Bookmark not defined.

المبحث الأول: نشأة وإستراتيجية الشركات البترولية في استعمال النفط قبل تأسيس منظمة الأوبك: ... 11

المطلب الأول: نشأة الشركات البترولية الكبرى: 11

المطلب الثاني: انجازات الشركات البترولية ومسايعها 23

المطلب الثاني: نتائج الشراكة بين الدول البترولية والشركات النفطية 30

المبحث الأول : ردود فعل الدول تجاه سياسات الشركات البترولية : 33

المطلب الأول: تأمين المحروقات في الجزائر 33

المطلب الثاني: تأمين النفط الفنزويلي - السعودي 39

الفصل الثاني

الإطار التعريفي لمنظمة الأوبك

مقدمة Error! Bookmark not defined.

المبحث الأول: تقديم منظمة الأوبك 48

المطلب الأول: مكانة الأوبك في سوق النفط العالمية وأهم الدول الفاعلة 59

المطلب الثاني: الأوبك وعلاقاتها بالأوبك 67

المبحث الثاني : سياسة الأوبك في الاقتصاد العالمي 70

المطلب الأول: منظمة الأوبك وأسعار النفط: 70

المطلب الثاني: انعكاسات حرب الخليج الأولى والثانية على أسعار النفط 78

المطلب الثالث: سياسة الدول الكبرى حيال منظمة الأوبك (OPEC) 80

المبحث الثالث: دور منظمة الأوبك في العلاقات الدولية 84

المطلب الأول: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان 2003	85
المطلب الثاني : الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2001	88
المطلب الثالث: العلاقات الأمريكية النيجيرية	97
المطلب الرابع: التحالف الأمريكي السعودي ضد منظمة الأوبك في السيطرة على النفط	100
خلاصة	104

الفصل الثالث

مستقبل منظمة الأوبك بعد تراجع أسعار النفط وآفاقها المستقبلية

مقدمة:	106
المبحث الأول: تقييم منظمة الأوبك في ظل الصراع بين الدول البترولية	108
المطلب الأول: انجازات وتحديات منظمة الأوبك	108
المطلب الثاني : مواقف الدول الكبرى من تراجع أسعار النفط وانعكاساته على منظمة الأوبك:	127
المبحث الثاني : السيناريوهات المستقبلية للمنظمة:	138
المطلب الأول: الوضع القائم لمنظمة الأوبك:	138
المطلب الثاني: سيناريو عودة الأوبك	144
المطلب الثالث: سيناريو تراجع مهمة الأوبك	147
خاتمة	155
قائمة المراجع	159
فهرس الموضوعات	181
فهرس الجداول	186
الملاحق	188

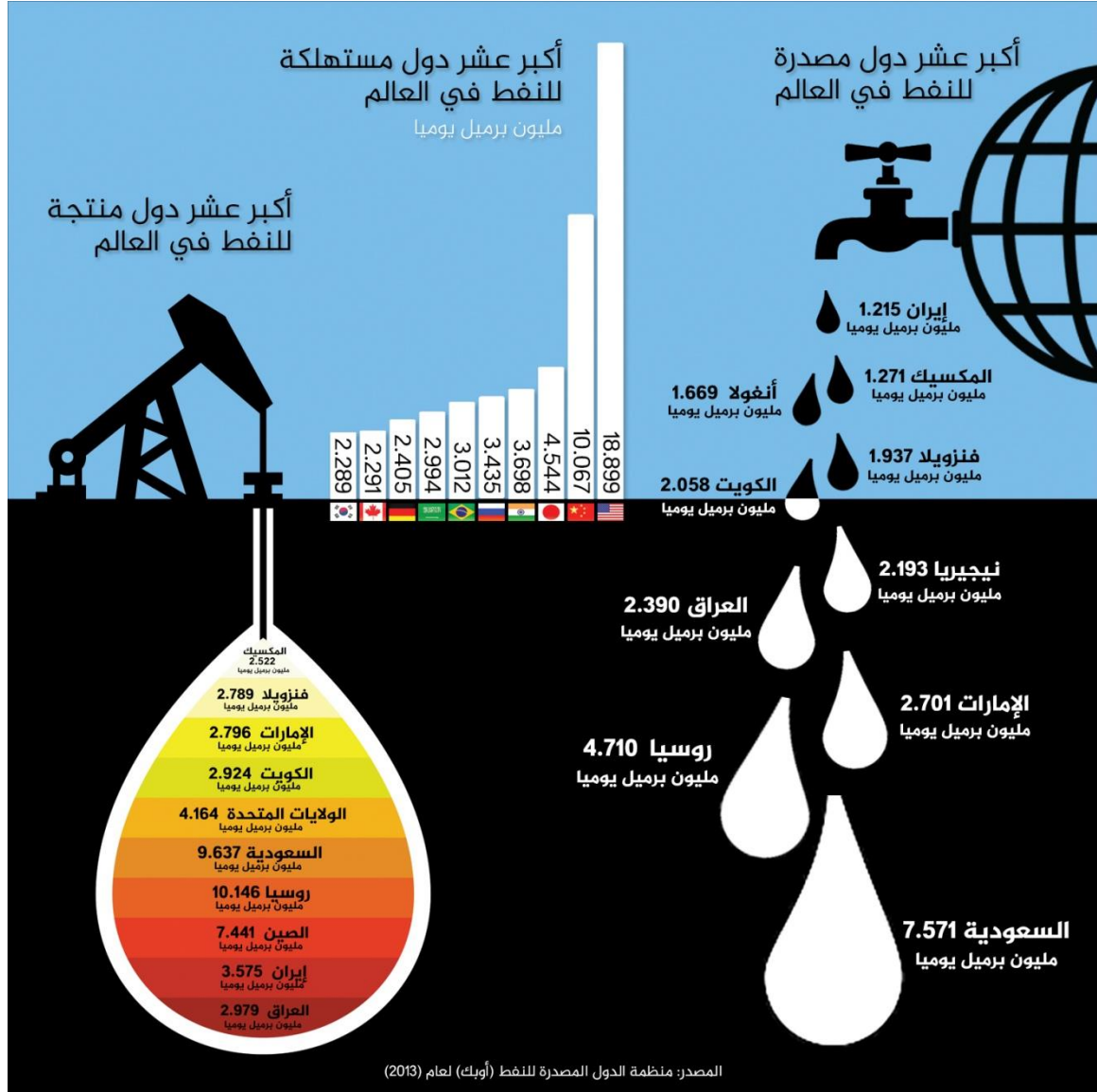
فهرس الجداول والأشكال

- الجدول رقم (1) : أبرز صفقات الاندماج بين عمالقة صناع النّفط العالمية (1918-200) 19
- الجدول رقم (02): تركيب شركات النّفط العالمية حسب احتياطاتها سنة 2008 20
- الجدول رقم (03): أرباح الشركة 27.
- الجدول (04): تسلسل منظمة الأوبك منذ نشأتها إلى جوان 2012 60
- الجدول(05): توقعات استهلاك الطاقة الأولية عالميا 2010 –2030 (مليون برميل نفط مكافئ يوميا).
..... 63
- الجدول رقم (06): مدى انكشاف مجلس التعاون الخليجي على انخفاض الأسعار 118.

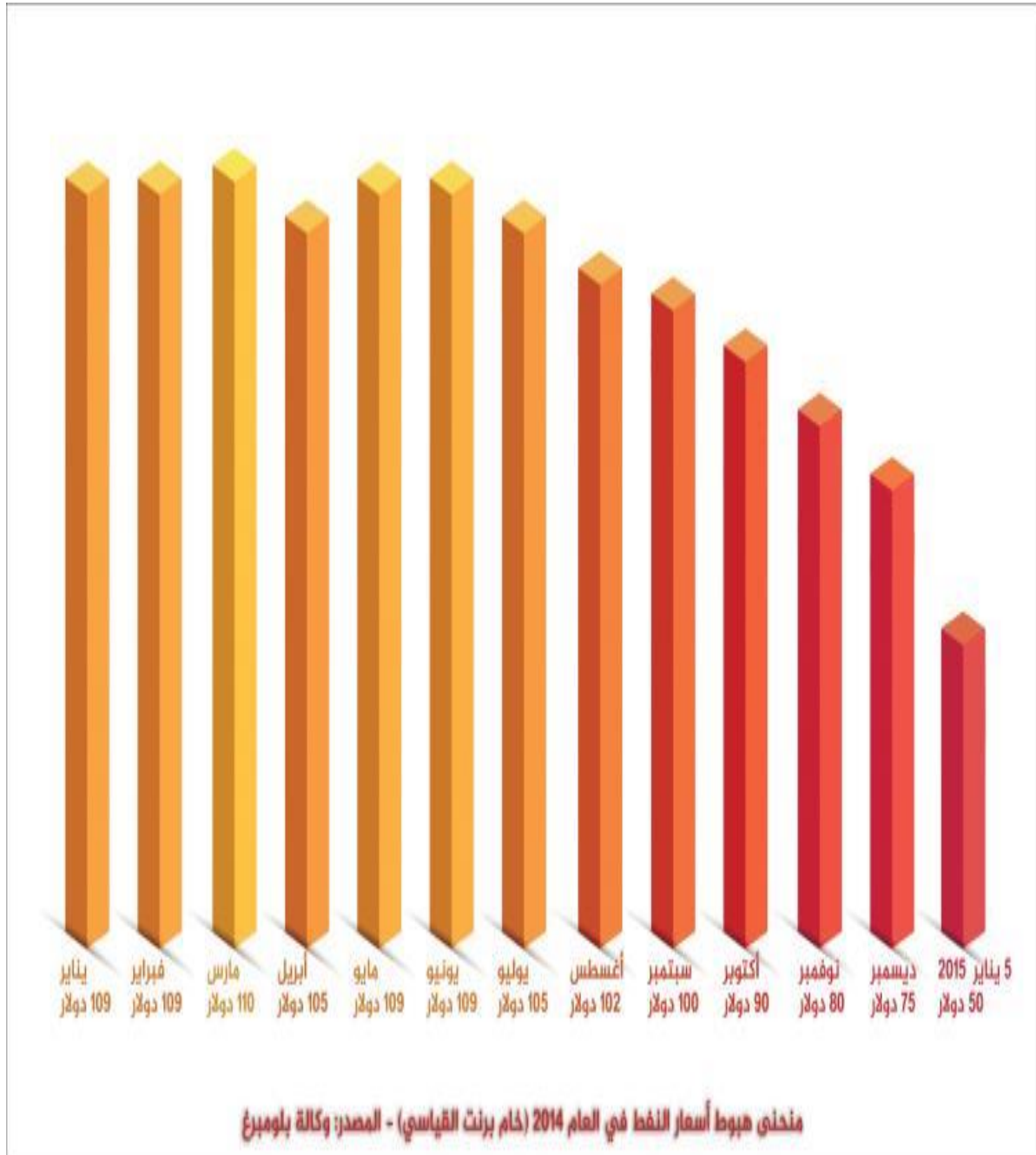
الأشكال

- الشكل رقم (01) :الهيكل التنظيمي لمنظمة الأوبك 59
- الشكل رقم (02) : يوضح الأطراف الفاعلة في السوق النفطية..... 69
- الشكل رقم (03) : معدل العرض والطلب 2009-2015 117.
- الشكل رقم (04): 118.
- الشكل رقم (05) الأسعار اللاّزمة لموازنة ميزانية الدّول المصدّرة للنّفط 120.
- الشكل رقم (06): انخفاض أسعار النّفط 2013-2016 124.
- الشكل رقم(07): حالة أسعار النّفط في ليبيا 2010-2015 125.
- الشكل رقم(08): الدّول المتضررة من انخفاض الاسعار 127.
- الشكل رقم (08): حالة أسعار النّفط في العراق 2009-2014 131.
- الشكل رقم (10) منحني هبوط أسعار النفط في 2014 145.

الملاحق



المصدر: وكالة بلومبرغ



الجدول (2)

موازنة العرض و الطلب على النفط
(مليون برميل / اليوم)

التغير عن أكتوبر 2015	نوفمبر 2015	التغير عن أكتوبر 2016	أكتوبر 2016	نوفمبر 2016	
1.0	45.7	-0.2	46.9	46.7	طلب الدول الصناعية
0.8	49.1	-0.6	50.5	49.9	باقي دول العالم
1.8	94.8	-0.8	97.4	96.6	إجمالي الطلب العالمي
0.4	39.8	-1.0	41.2	40.2	إمدادات أوبك :
0.3	33.0	-1.0	34.3	33.3	نفط خام
0.1	6.8	0.0	6.9	6.9	سوائل الغاز و مكثفات
0.9	56.2	0.8	56.3	57.1	إمدادات من خارج أوبك
0.2	2.3	0.0	2.5	2.5	عوائد التكسير
1.5	98.3	-0.2	100.0	99.8	إجمالي العرض العالمي
	3.5		2.6	3.2	الموازنة

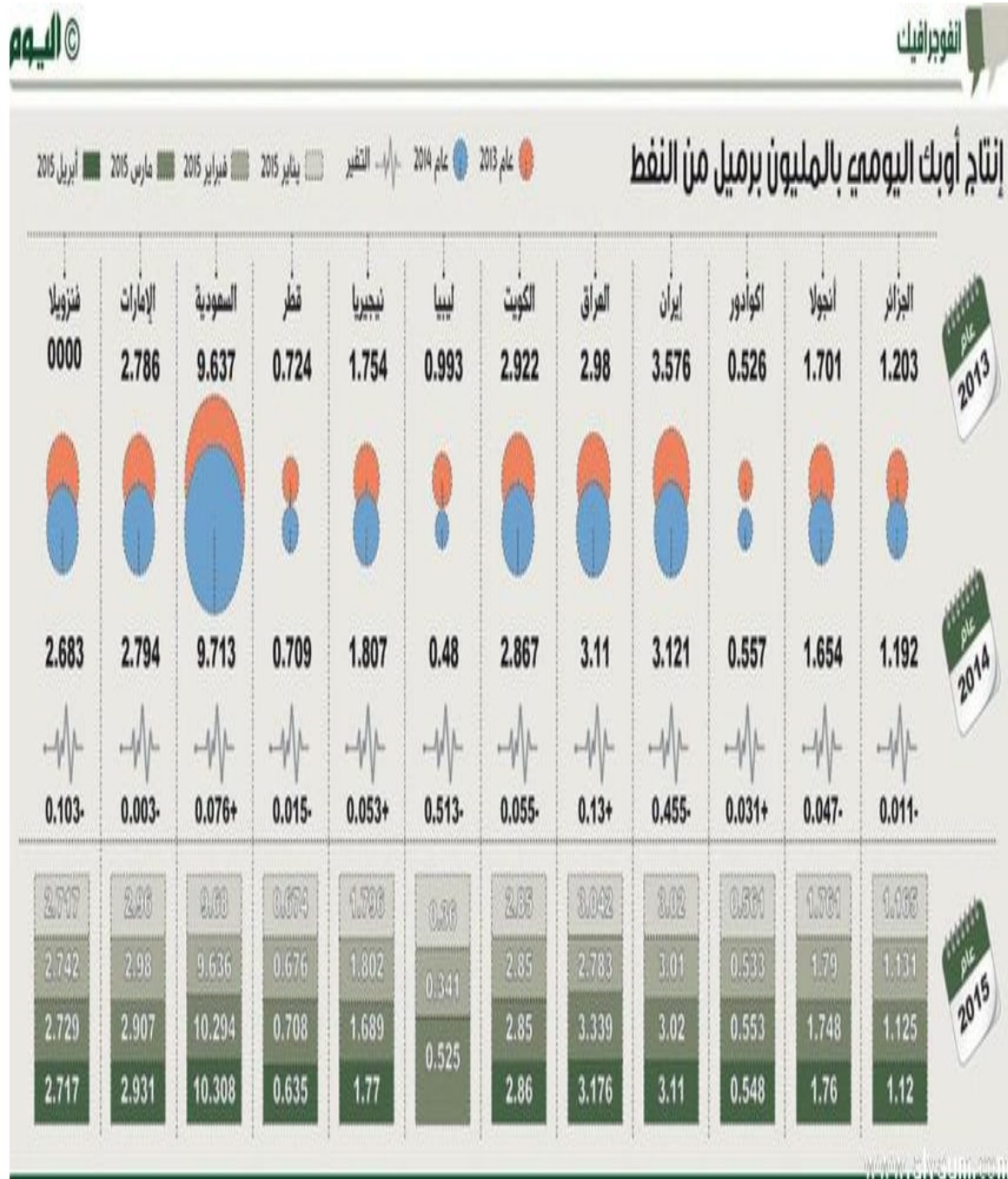
المصدر: Energy Intelligence Briefing December 6 , 2016

ارتفاع انتاج أوبك في أبريل «بآلاف البراميل يوميا»



الدولة	تقديرات أبريل	إنتاج مارس	التغير الشهري	تقديرات*
الجزائر	1100	1100	0	1150
أنغولا	1800	1780 (معدلة)	20	1870
أكوادور	555	551	4	555
اندونيسيا	722	732	-10	722
العراق	3500	3200	300	4000
الكويت	2900	3000	-100	3000
ليبيا	310	330	-20	780
نيجيريا	1690	1720 (معدل)	-30	2200
قطر	670	650	20	780
السعودية	10.270	10.190	80	11500
الإمارات	2950	2890	60	3150
فنزويلا	2440	2440	0	2500
إجمالي أوبك	33.217	32.733 معدل	484	36.657

المصدر: صندوق النقد الدولي



المصدر: وكالة بلومبرغ

أسعار النفط المفترضة حسب توقعات وكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة، دولار/برميل			
2035	2025	2020	جهة التوقعات
126	119	-	إدارة معلومات الطاقة - توقعات الطاقة السنوية 2011*
145	133	-	إدارة معلومات الطاقة - توقعات الطاقة السنوية 2012*
113	105	99	الوكالة الدولية للطاقة - توقعات الطاقة السنوية 2010***
120	113.6	108.6	الوكالة الدولية للطاقة - توقعات الطاقة السنوية 2011***

المصدر: وكالة الطاقة الدولية

Résumé :

Le pétrole est un produit stratégique et une huile minérale résultent d'un mélange d'hydrocarbures et de divers composées organiques, exporté par les tourneurs ,aussi est une énergie fossile ,en plus est une matières premier importante pour le commerce international est affecte tous les aspects de l'activité économique aussi le sujet des prix de pétrole est la question qui a soulevé la controverse de nombreux pays pétrolier (les pays exportateur et les pays consommateurs)

L'organisations des pays exportateur (OPEC)a travailler depuis sa création à imposer sa souveraineté et de maitre en évidence son rôle dans l'industrie pétrolier ,et faire pression sur les pays industrialisés ,et faire contrôler le volume des livraison de pétrole en particulier dans les guère d'octobre 1973, qui a donner une impulsion a l L'OPEC pour recherche d'avoir exercé leurs droit à la tarification des prix de pétrole ,aussi que la crise financiers mondiale 2008,poussée , OPEC a recherche de nouvelles façons pour la stabilité du marche pétrolier international .

Dans ce cas, notre étude vis tenter connaitre le rôle de la politique pétrolier industriel après les événements de 11septembre 2001.